

ثاء ٢٩ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ
الموافق ١٩ يناير ١٩٨٨ م
العدد ٨٥٢ ــ السنة الثامنة
عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

على ضوء الانتفاضة:

فلسطين أرض الصراع والإسلام هو القضية



سكايلاين جي تي إس إكس GTSX

١٩٨٨

الأداء الأقوى يكشف عن نفسه

سكايلاين ٨٨ هي سيارة الأداء الحقيقي ذات التصميم الانسيابي والقوة
الخارقة... إنها استمرار لتقاليد صناعة السيارات الرياضية العريقة.

سكايلاين جي تي إس إكس هاردتوب طراز ٨٨

شركة عباس احمد الشواف واخوانه ذ.م.م

الري ت: ٤٧١٩٥٣١ - ٤٧١٦٤٧٧ ٥ خطوط - الفحاحيل، المنطقة الصناعية ت: ٣٩١٥٣٧٦

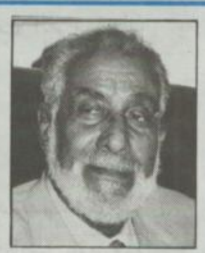
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي — رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٢٩ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ ـ الموافق ١٩ يناير ١٩٨٨ م ـ العدد ٨٥٢ ـ السنة الثامنة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا





في هذا العدد

باختصار

الانتفاضة المباركة

انتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم في وطنه المحتل فاقت كل التوقعات، واربكت العدو الجبار، وحركت الضمير العالمي، واعادت للمسلمين ثقتهم بانفسهم، ووضعت القضية في اطارها الصحيح.

هذه الانتفاضة المباركة اخترقت حاجز الخوف من العدو، وحطمت كل المقاييس المادية والحسابات الدنيوية، واندفعت بدافع الايمان تواجه الرصاصة بالحجر، والبندقية بالعصا، والقنبلة بالزجاجة الحارقة، والمدرعات بالصدور العامرة بالايمان، وهي تهتف: الله اكبر... الله اكبر.

جماهير المساجد هي جماهير الانتفاضة، والشباب المثقف المؤمن هو محركها، والنساء والاطفال والشيوخ شركاء في الانتفاضة كل حسب طاقته.

الطفل ذو السنوات الست يقذف الحصى، وشقيقه ذو السنوات الثلاث هو المحرض! والمرأة تمسك ببندقية العدو لتحرف فوهتها عن شباب الانتفاضة، والصبي يطعن الجندي المدجج بالسلاح بنصل سكين، وطائرات الهليوكبتر التي تقذف قنابل الغاز السام لا تخيف احدا..

وتستمر الانتفاضة دون توقف، وتتصاعد، ويعم الاضراب كل الارض المحتلة، ويتوحد الشعب في الضفة والقطاع والمثلث والنقب، ويعلن على الملأ ان الانتفاضة مستمرة حتى يزول الاحتلال، وحتى تقوم الدولة الفلسطينية المسلمة بعاصمتها القدس، على كامل التراب الفلسطيني

الا يستحق هذا الشعب العربي المسلم المجاهد كل الدعم من كل المسلمين باعتبار الجهاد في هذه الحالة فرض عين على كل مسلم ومسلمة؟

العنوان

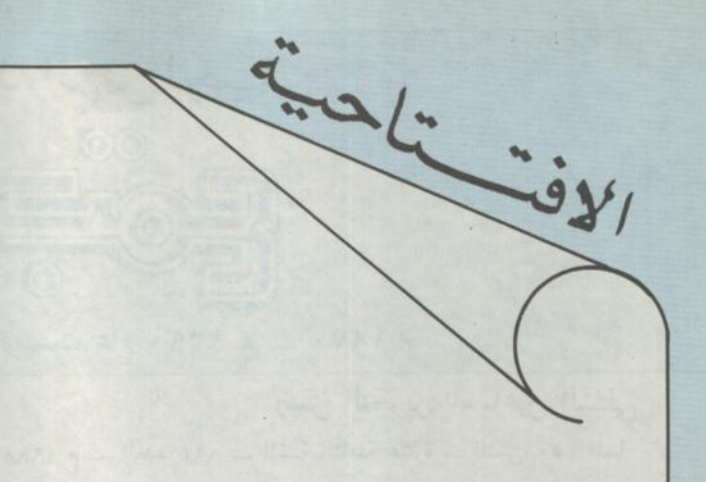
شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.



أهلا بمصر بدون «الكامب»

بعد مرور اكثر من ثمانية اعوام على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد السيئة الذكر عادت الروح الى علاقات مصر مع شقيقاتها العربيات فرفرف العلم المصري من جديد في سماء تسع دول عربية اعادت علاقاتها الديبلوماسية مع القاهرة دفعة واحدة تقريبا بعد حصولها على الضوء الاخضر من قمة عمان الاخيرة وبذلك انتهت حالة العزلة التي كانت تعيشها مصر ضمن محيطها العربي.

وها هو الرئيس المصري حسني مبارك يقوم بجولته الخليجية الطويلة في دول الخليج الست كتعبير اخر عن نهاية فترة العزل تلك وعودة المياه الى مجاريها.

بداية، نحن نستبشر خيرا بعودة العلاقات بين الدول العربية والشقيقة الكبرى مصر ونرحب بالرئيس مبارك في الكويت وفي دول مجلس التعاون الخليجي لاننا من انصار جمع الشمل العربي ولان سنوات الفرقة اظهرت بما لا يدع مجالا للشك ان مصر قد خسرت بخروجها عن الصف العربي وان العرب خسروا بعزل مصر. لقد خسرت مصر زعامتها ودورها الطليعي وتضاءل حجمها اقليميا ودوليا وخسر العرب بافتقادهم قوتهم المركزية الدافعة فازدادت خلافاتهم واستفرد بهم اعداؤهم في ظل هذا التمزق. انهم لم يستطيعوا عقد قمة لهم الا بعد لأي وجهد جهيد وتأجيلات متكررة وخلال السنوات الاخيرة شهدت الساحة العربية ازمات ومآسي لم تكن لتعرفها لو كان العرب جميعهم متكاتفين متحدين يدا واحدا وكلمة واحدة. فهل كان الاسرائيليون يسجرأون على الزحف على لبنان واحتلال بيروت واخراج المقاتلين الفلسطينيين منها لو كانت مصر داخل الصف العربي؟ وهل كانت مجازر صبرا وشاتيلا ستقترف؟ وحتى الحرب العراقية الايرانية لم يشتد اوارها وتتواصل حلقاتها التدميرية الا بسبب الفرقة والتمزق العربي. لقد كانت اتفاقات كامب ديفيد لعنة على الامة العربية والاسلامية وهي التي اوصلت العرب الى هذا الوضع المزري الذي لا يليق بأمة مثل أمتنا.

لكن الذي يستوقفنا ونحن نتطلع الى المرحلة القادمة بعد عودة العلاقات مع مصر موقف الرئيس حسني مبارك من معاهدة كامب ديفيد حيث اكد في المؤتمر الصحفي الذي عقده بقصر السلام بالكويت مساء الاثنين ١١ يناير ١٩٨٨ التزامه بهذه المعاهدة والتزام مصر في الوقت نفسه باتفاقية الدفاع العربي المشترك وذكر ان المادة السادسة من اتفاقية الصلح مع اسرائيل التي بررها لبعض بأنها تعطي

للاتفاقية مع اسرائيل الاولوية في التطبيق على اي اتفاقية عربية اخرى ليست عقبة تحول بين مصر وتطبيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك ويفهم من هذا الكلام انه لا تعارض بين الاتفاقيتين.

ونحن نتساءل بالمناسبة: ماذا بقي من اتفاقيات كامب ديفيد؟ ولماذا اصبحت اتفاقية الدفاع العربي المشترك حبرا على ورق كما ذكر الرئيس المصري؟

لقد اكد الرئيس مبارك في مؤتمره الصحفي ان مصر لم تخرق مطلقا اتفاقات كامب ديفيد بل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق شامير «هو الذي خرق الاتفاقية» باستمرار ضم الكيان الاسرائيلي للجولان واعلان القدس عاصمة لاسرائيل دون مفاوضات.

واشار الى ان شامير كان من اشد المعارضين لتلك الاتفاقات اذ انه لم يصوت في البرلمان الاسرائيلي معها ولا يعترف بها اطلاقا.

ونحن نقول اذا كان الكيان الاسرائيلي ينقض هذه الاتفاقات ويرمي ببعض بنودها عرض الحائط واذا كان شامير لا يعترف بها اطلاقا فلماذا استمرار الالتزام المصري بها؟ واذا كان شامير لا يوقع هذه الاتفاقيات فان حسني مبارك كذلك لم يوقعها وبالتالي لا بد ان نعتبر ان هذه الاتفاقيات في حكم الملغاة باعتبار ان احد الطرفين (الصهاينة) قد نقضها.

ثم ان الرئيس المصري يقول عن اتفاقات كامب ديفيد مقللا من شأنها انها ليست سوى اطار من ورقتين. ورقة تتعلق باستعادة سيناء وهذه وقع تطبيقها وورقة تتعلق بايجاد حل لقضية الشعب الفلسطيني وهذه لم يقع تطبيقها. وهذا القول يثبت ان كانت المسألة تحتاج بعد الى إثبات فشل هذه الاتفاقيات وسقوطها والذين اسقطوها هم الشعب المصري الذي رفض ويرفض ما يسمى بالتطبيع وقاطع ويقاطع الاسرائيليين كما افشلها اطفال الحجارة الفلسطينيون الذين غيروا المعطيات في المنطقة وجعلوا طرح المؤتمر الدولي طرحا باهتا في خضم مقاومتهم الباسلة والعنيدة للاحتلال الصهيوني. وبالتالي فان اتفاقات كامب ديفيد لم تبق الا في اذهان المعولين على التعقل الاسرائيلي وعلى المؤتمرات الدولية والقوى الدولية بان تمكنهم من بعض حقوقهم الاصلية.

ان اتفاقات كامب ديفيد هي التي ساهمت باكبر قسط في تمزيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك. فكيف تكون هذه الاتفاقية حية والعرب منقسمون على انفسهم؟ حقا ان اتفاقية الدفاع العربي المشترك اصبحت حبرا على ورق ولكن ما الذي جعلها هكذا؟ سيقال لنا الخلافات العربية. ومن عمّق هذه الخلافات؟ انها اتفاقات كامب ديفيد بالدرجة الاولى ولذلك فاننا نرى ان الغاء هذه الاتفاقات سينعش اتفاقية الدفاع العربي المشترك ويعيد اليها الحياة مثلما كان العكس صحيحا من قبل.

واذا كان الرئيس المصري قد قفز على اتفاقات كامب ديفيد واعتبرها لا تحول دون تطبيق اتفاق الدفاع العربي المشترك فان الوضع العربي الراهن يستدعي من كل الدول العربية العمل على احياء هذه الاتفاقية بغض النظر عن كل الخلافات فيما بينها حتى نبتعد عن منطقة الضياع التي تهمنا فيها طيلة السنوات الماضية. اننا نعتبر احياء اتفاقية الدفاع العربي المشترك مطلبا قوميا ضروريا ملحا لمواجهة الاخطار المحدقة بنا من اي جهة كانت ونحن نأمل ان تتحمل كل دولة عربية مسؤولياتها حتى لا تبقى هذه الاتفاقية واتفاقيات اخرى غيرها حبرا على ورق واننا نتساءل كيف تكون لنا كعرب مصداقية لدى الامم الاخرى ان بقيت قراراتنا واتفاقاتنا شكلا بلا مضمون؟

مرة اخرى نكرر اننا نرخب بعودة مصر الى الصف العربي ونأمل بعودتها، تدارك ما فات ولكننا ننبه الى ان هذه العودة لا يجب ان تكون جسرا تعبر عليه اتفاقيات كامب ديفيد نحو كل الدول العربية لان هذه الاتفاقيات سبب البلاء وأصله، فهل ترانا نستطيع بوضع اليد في اليد مع مصر ان نجعل اتفاقيات كامب ديفيد حبرا على ورق ونحيي من جديد اتفاقية الدفاع العربي المشترك؟؟

عزيزتي المجتمع:

لنا بعض الاسئلة نود ان نجد اجابة عليها على صفحات مجلتكم الغراء وهي:

١ ـ ما الفرق بين الجهاد الافغاني والجهاد الفلسطيني؟ وما اثر كل منهما على الساحة الدولية؟

٢ ـ هل صحيح ان الصهاينة يعتبرون الالف مليون مسلم بما لديهم من قدرات سياسية وعسكرية واقتصادية صفرا؟ ومن الذي حول هذه القدرات ـ في نظر الصهاينة ـ الى صفر؟

٣ ـ هل صحيح ان الصهاينة يخططون وهم في مأمن تام من حولهم؟ وهل يجوز لنا ان نوجه اتهاما للمسلمين بالتخلي عن الجهاد لتحرير القدس الذي اصبح فرض عين على كل مسلم اينما وجد وحل؟

الكل يدرك ـ عزيزتي المجتمع ـ ان تحرير القدس وكل فلسطين لن يكون الا بالجهاد فما السبيل الى تحقيق ذلك؟

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

• د. محمد ابو محمد ـ الكويت

المجتمع تجيب على:

لماذا لا يجاهد المسلمون لتحرير فلسطين؟

عزيزي القارىء:

ـ الجهاد الافغاني والجهاد الفلسطيني بينهما تشابه من عدة وجوه اهمها:

ـ ان كلا من فلسطين وافغانستان بلد مسلم ابتلي بغزو اجنبي كافر.

ـ ان الشعبين الفلسطيني والافغاني يجاهدان لتحرير وطنيهما من الغزو الاجنبي والحكم الكافر.

ولكن الفرق بينهما:

ـ ان المحتل الاسرائيلي يحاول سلب الارض وطرد الشعب بينما المحتل الروسي يحاول فرض حكم كافر على ابناء الشعب وتغيير عقيدة الامة.

ـ ان الجهاد الافغاني اعلنها صريحة واضحة انه جهاد اسلامي لطرد المحتل واقامة حكم اسلامي وقد اجمعت المنظمات الاسلامية الرئيسية السبع واتحدت على ذلك بينما شذت فئات قليلة مدعومة من الخارج ولكن لا شعبية لها ولا وزن على الساحة الجهادية، بينما الجهاد الفلسطيني رغم انه انطلق من منطلق اسلامي في البداية الا انه سرعان ما ظهرت منظمات تنطلق من منطلقات غير اسلامية مدعومة من بعض الجهات، حشرت نفسها داخل الجهاد الفلسطيني وصبغت الجهاد الفلسطيني بالصبغة العلمانية تحت شعار مرحلة التحرر الوطني والوحدة الوطنية رغم ان الغالبية العظمى من الفلسطينيين مسلمون.

اما عن اثر الجهاد الافغاني على الساحة الدولية فقد وجد هذا الجهاد تعاطفا على المستوى الدولي وخاصة المعسكر الرأسمالي ولكنه تعاطف يريد تجييره لصالح الصراع مع المعسكر الاشتراكي، اما المجاهدون الافغان فهم غير معنيين بغير تحرير بلادهم واقامة الحكم الاسلامي في البلاد.

واما عن اثر الجهاد الفلسطيني على الساحة الدولية فقد لقي هذا الجهاد تعاطفا من المعسكر الاشتراكي لصالح الصراع مع المعسكر الرأسمالي كما لقي تعاطفا مع دول عدم الانحياز وحركات التحرر العالمية واستطاع الوصول الى الامم المتحدة واخيرا ـ بعد الانتفاضة ـ بدأ يحرك الضمير العالمي في اتجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه المهدورة

ـ اما بالنسبة لنظرة الصهاينة الى العالم الاسلامي وان هذا العالم بقدراته البشرية والسياسية والعسكرية والاقتصادية لا يساوي صفرا... فالحقيقة ان هذا القول فيه مبالغة فالصهاينة يحسبون لهذا العالم الف حساب ولكن متى؟... حين يصحو هذا العالم ويدرك ذاته انه أمة واحدة وان موارده البشرية والاقتصادية وامكاناته العسكرية والسياسية يجب ان تصب جميعا لصالح الاسلام والمسلمين وقضاياهم المشتركة..

ولذلك يعمل الصهاينة ليل نهار ومعهم قوى الشر العالمية المعادية للاسلام والمسلمين بشتى الوسائل ويضعون المخططات المتعددة الاشكال والانواع لاستبعاد الاسلام عن واقع حياة المسلمين باسم الوطنية والقومية والاشتراكية والتقدمية.

ومع استمرار هذه الحالة — غياب الاسلام او تغييبه عن واقع حياة المسلمين عقيدة ومنهجا، عبادات ومعاملات، نظاما والتزاما، تربية وجهادا — في هذه الحالة — يمكن القول ان المسلمين في نظر الصهاينة مجموعة اصفار.

ومع ذلك فالصهاينة ومن يساندهم حريصون على تحطيم كل وحدة اسلامية حقيقية، وكل قوة اقتصادية مستقلة، وكل قوة عسكرية يمكن ان تشكل خطرا عليهم — اي الصهاينة — في حالة عودة المسلمين الى ذواتهم... ولذلك كان الهجوم الاسرائيلي على المفاعل الذري العراقي ووقوف الولايات المتحدة في وجه انتاج قنبلة ذرية باكستانية ولا مانع ان تمتلك الهند مثلا هذه القنبلة.. ولا مانع من الترويج بين الحين والاخر ان دولة العدو الصهيوني تمتلك العديد من القنابل الذرية او النووية.

— اما بالنسبة للسؤال الثالث فهو مرتبط بالسؤال الثاني فالصهاينة يتصرفون وهم مطمئنون — في الوقت الحاضر على الاقل — ان ليس هناك خطر حقيقي يتهددهم من (جيرانهم) العرب او المسلمين ما دام الاسلام ليس منهجهم وما دام الخلاف قائما بينهم، وقد تجاوز مرحلة الخلاف الى مرحلة الصراع المستميت في بعض الاحيان كما نشهد اليوم لدى بعض الجهات العربية والاسلامية.

اما عن مسألة اتهام المسلمين بانهم قد تخلوا عن الجهاد لتحرير القدس وكل فلسطين فيمكن القول بوجه عام ان الجهاد بمفهومه الاسلامي او ما يسمى بالخيار العسكري قد غاب عن الساحة العربية والاسلامية الرسمية الى حد كبير واستعيض عنه بما يسمى بمساعي السلام مع العدو الصهيوني سواء بمظلة امريكية كما حدث في اتفاقيات كامب ديفيد او بمظلة دولية كما تطالب بقية الدول العربية ومعها منظمة التحرير الفلسطينية.

وجدير بالذكر ان هناك فرقا بين السلام وبين الاستقرار في الشرق الاوسط فالاستقرار يعني بقاء الحال على ما هو أي بقاء الكيان الصهيوني وتوقف ما يسمى بعمليات العنف بينما السلام من المفروض فيه ان يكون قائما على العدل وليس من العدل اقرار الظالم على ظلمه والمحتل على احتلاله، ومغتصب الديار على اغتصابه، ليس من العدل ان تتحول القدس الى عاصمة لليهود الى الابد كما يقولون، وان تكون السيادة لليهود على ارض فلسطين العربية الاسلامية المباركة.

ولذلك لا يمكن ان يقوم سلام في فلسطين من غير عدل ولا يمكن ان يكون هناك عدل مع بقاء الكيان اليهودي في فلسطين ولو كان ذلك على جزء من فلسطين اذ ان في ذلك ظلما وسرقة واغتصابا ولا يمكن لاي مسلم صادق الاسلام عميق الايمان ان يقبل بهذا الظلم ولا يمكن للمشروع الصهيوني ان يلغي ذاته بذاته لمجرد ان هناك مسلمين يسعون الى السلام معه الا اذا افتقد هذا السلام معناه بافتقاده العدل.

وحتى هذا النوع مما يسمى سلاما، من المشكوك ان يقبله الصهاينة الا اذا كان قبولا مرحليا تمهيدا لقفزة اخرى لاحتلال مزيد من الارض والهيمنة على المزيد من المسلمين اقتصاديا وسياسيا باعتبارهم (غوييم) كما يقول اليهود، دمهم حلال، ومالهم حلال، وينبغي ان يكونوا مسخرين لخدمة اليهود (شعب الله المختار).

— وعلى هذا فالجهاد كما تقول — عزيزي القارىء — فرض عين على كل مسلم ومسلمة لتحرير القدس وكل فلسطين... وهذا الفرض يلزم المسلمين حيثما وجدوا واينما حلوا... فلماذا لا يوجد جهاد بمعناه الاسلامي الشامل لتحرير فلسطين؟ ولماذا هذه الفريضة غائبة وهناك وطن اسلامي محتل هو من اقدس اوطان المسلمين؟ وما السبيل الى تحقيق هذا الجهاد؟

ان الغزو الثقافي الغربي بشقيه الماركسي والليبرالي الذي سبق واعقب تحطيم اخر خلافة اسلامية في اسطنبول ومن ثم تجزئة العالم الاسلامي الى دول وانظمة واحزاب اسسها اعداء الاسلام او مسلمون مهزومون مبهورون بحضارة الغرب الماركسية او الليبرالية... هذا الغزو الثقافي وما نتج عنه هو المسؤول عن ضياع هذه الامة وتفتيتها ومن ثم بقاء الكيان اليهودي وتوسعه على حساب الاسلام والمسلمين بعد ان تم غزوهم من الداخل لتخريب عقيدتهم وافسادها لعقائد دنيوية غريبة ثبت خواؤها وعجزها واستسلامها وافلاسها.

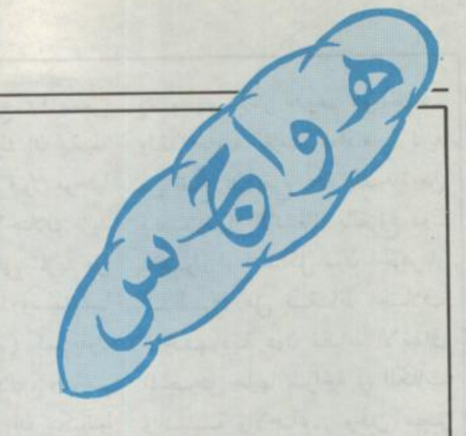
— من هنا كانت الصحوة الاسلامية المعاصرة التي هي السبيل الوحيد الى تصحيح الاوضاع بعودة المسلمين الى ذواتهم انهم امة واحدة عقيدتهم ربانية ومنهجهم لدحر عدوهم هو الجهاد.

ولقد حاول الغرب كعادته بما لديه من اتباع ان يفرغ هذه الصحوة من مضمونها بالانشغال بالفروع دون الاصول او الشكل دون الجوهر او الطرق على نقاط الخلاف الاجتهادية دون نقاط الاتفاق المنصوص عليها صراحة في الكتاب والسنة والاجماع.. وحين عجز كانت المواجهة والقمع والتنكيل.. ومع ذلك فما زالت الصحوة في صعود وتأصيل.

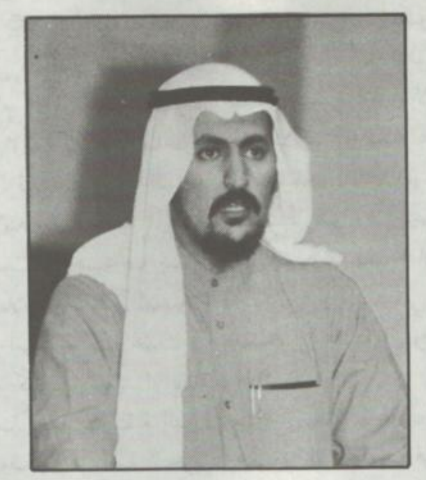
وقد بدأت هذه الصحوة في الآونة الاخيرة تأخذ مجراها العملي في فلسطين المحتلة حيث مارس المسلمون هناك الجهاد على ارض الواقع عملا مسلحا نوعيا مميزا لم يلبث ان حفز الجماهير المقهورة التي خاب ظنها في الامم المتحدة والهيئات الدولية وكل مساعي السلام السرابية.

فتحركت جماهير المسلمين في الارض المحتلة تواجه المحتلين الصهاينة بما ملكت ايديها من حجارة وبما ملكت قلوبها من ايمان تهتف: الله اكبر.. الله اكبر... خيبر، خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود

وبذلك يكون الجهاد قد اعلن عنه في الارض المقدسة وبدأت ممارسته عمليا، وما على المسلمين حيثما وجدوا، واينما حلوا الا ان يتوجهوا بذواتهم او باموالهم وامكاناتهم لدعم هذه الانتفاضة الجهادية المباركة متخطين كل الحواجز والعوائق.. فمن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم، ومن لم يغز او لم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية، ومن جهز غازيا فقد غزا... صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير» صدق الله العظيم.



يكتبها: مبارك الدويلة



حب المحكوم للحاكم

في لقطات تلفزيونية شاهدت رئيس المانيا الشرقية ـ هونيكر ـ يتنزه في سيارة مكشوفة في شوارع باريس مع الرئيس الفرنسي ميتران، والجماهير تحيط بجانبي الطريق تحييهما وتقذفهما بالورود والهتاف.

شاهدت منظرا طبيعيا.. فطريا.. بدون تعقيدات امنية تحرم رجل الشارع من ان يلتقي ولو لمرة واحدة في حياته برئيسه وجها لوجه. لقد شعرت بالحسرة وانا اشاهد رؤساء الدول الاوروبية. اكثر الدول انفتاحا ـ ينزلون الى الشارع يصافحون بأيديهم افراد شعوبهم بينما في كثير من دول العالم الثالث يتزاور القادة دون ان يشعر بوصولهم احد، ولولا الصحف والمجلات لما عرفت الشعوب وجوههم، ومع ذلك فاني اجد لبعضهم عذرا في ذلك، فهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا بالانقلابات الدموية والتسلط والقهر، واستمر البعض منهم يحكم بهذا الاسلوب، فاوجدوا لهم من يكرهونهم من شعوبهم بدلا من ان يزرعوا في قلوبهم بذور الحب والولاء، لذلك تتسبب الاجراءات الامنية في كثير من الاحيان في عزل الحاكم عن المحكوم.

وهزلت.. ان نشاهد ما نفتقده عن الخصوم !!



(من وحي الحجارة)

● ان كانت عملية الطائرة الشراعية قد فتحت طريق الجهاد المقدس وباب القوة والقتال المؤدية الى تحرير الارض المغتصبة، فان جهاد الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة.. وقتال اطفال الحجارة في غزة قد اغلق وبقوة باب الحل السلمي.. المزعوم !!

● عجبت من وسائل الاعلام العالمية وهي تحاول الايحاء للعالم كله من ان ما يجري داخل الارض المحتلة ليس له علاقة بالجهاد الاسلامي والدوافع الايمانية والعقائدية، وانها لا تتعدى كونها مجموعة من انصار بعض المنظمات، متجاهلين بذلك نداءات التكبير والتهليل وصيحات التوحيد تخرج قوية من حناجر اطفال الحجارة ونسائها، ناهيك عن ان الانطلاقة اليومية للمظاهرات تبدأ من المساجد وبعض الخطب الحماسية مما حدا بالعدو الى اقتحام المساجد ومنع الناس من الصلاة فيها !! وقد صرح شامير مؤخرا من ان المتعصبين والمتطرفين دينيا من المسلمين هم وراء هذه الانتفاضة.

● مقال الثلاثاء للاستاذ أمين هويدي في جريدة الوطن والذي نشر قبل فترة بعنوان (اولويات الصحوة في الارض المحتلة) اثبت فيها قضيتين:

الاولى: ان هناك صحوة اسلامية جديدة تدب داخل الجسد الفلسطيني

الثانية: ان قناعة تكونت لدى الجماهير الفلسطينية في الداخل وهي ان ما أخذ بالقوة لا يرد الا بالقوة !! وان الحلول التي تطرحها بعض الانظمة اثبتت عدم جدواها لوضع حل لمشكلة الشعب الفلسطيني، وان الحل الوحيد لهذه القضية المزمنة هو الجهاد... المقدس... والمقدس فقط !...



التحدث والقراءة

بقلم: د. عدنان الشطي

كل انسان منا يعلم بان الطفل الذي عمره ٤ أشهر لا يستطيع التحدث ولكن الطفل في السن الرابعة يتحدث بطلاقة. ودائما يواجه الاطفال مشكلتين في التحدث. الاولى تكمن في تنظيم افكارهم ليعبروا عنها بطريقة تضيفها (كلمة، جلة) او طريقة تواصلها (التحدث، الكتابة) اي ان الاطفال يحاولون وباستمرار ان يصلوا الى وسيلة او جهاز للاتصال مع الاخرين. وهنا ساحاول التركيز على استخدام هذه الوسائل.

يعتبر تحدث الطفل في السنة الرابعة من عمره من اهم المؤشرات التي نستطيع الاعتماد عليها في تحديد قدرات الطفل للقراءة ومع ان وسيلة التحدث تستخدم القدرات النطقية للتعبير والقراءة تستخدم القدرات البصرية. ولكن لا بد لنا ان نجزم بان التحدث له اهمية كبرى واهم من الاختيارات النفسية واللغوية في تحديد قدرة الطفل في الدخول الى مجال القراءة. ولعل حاسة السمع التي لدى الاطفال هي من افضل الطرق التي تربط بين التحدث والقراءة. نعم الاطفال الذين يحبون التحدث تكون لديهم الدوافع الاساسية للقراءة. استمع الى الطفل في هذا السن يتحدث اليك. قرر ما الخطوات التي يجب اتخاذها لتزداد اهمية لغة الطفل بالنسبة له. فالطفل الذي لم يستوعب جدوى وفائدة التحدث سيواجه صعوبات اكثر في تفهمه للقراءة ولتحليل تحدث الطفل يجب ان نراعي النقاط التالية:

أ ـ هل حديث الطفل يحتوي على معنى او أنه فقط وسيلة للاثارة بمعنى اخر هل الطفل يتحدث معك (وليس اليك) ام فقط يتجاوب مع حديثك، اي لا يستخدم كلمات جوابية فقط (لي، لأ، مابي) ففي هذه الحالة تكون اللغة وسيلة لاثارة الطفل وليس وسيلة للتحدث. فالمعنى في الحديث يعني تنظيم الافكار ام الاستثارة فقد لا تكون منظمة وتدل على خواص اخرى لن نتطرق اليها.

ب ـ هل يعي الطفل بان الهدف من اللغة هي وسيلة اتصال مع الاخرين وفي هذه الحالة يحاول الطفل ان يتصل ويحتك بالاخرين عن طريقها، ام انه اذا لم يع فائدة اجهزة الاتصال الطبيعية التي لديه فانه لن يحاول او حتى تجريب وسائل اخرى (كالقراءة) للاتصال بالعالم الخارجي.

جـ ـ هل يستخدم التحدث لتوصيل الافكار وتبادل الشعور مع الاخرين حيث ان الكثير من الاطفال يمنعون او لا يشجعون على التعبير عن افكارهم مهما كانت فهذا يقلل او يؤخر فائدة اللغة بالنسبة للطفل. فاذا لم تساعده اللغة على تبادل الافكار والمعلومات التي يريدها مع الاخرين فانه يصرف اهتمامه عنها. ام اذا نجح في التعبير عن احتياجاته او في الحصول على المعلومات التي يريد الحصول عليها. فهذا يعتبر خوش دلالة قصوى.

د ـ هل لدى الطفل القدرة على تغيير او تعديل تطوير لغته وفي هذه الحالة يلجأ الطفل من كلمة واحدة للجملة «سيارة» الى كلمتين في الجملة «سيارة بابا» الى «ابي اروح السيارة مع ابي» فالانتقال خلال هذه الجملة اعطت معنى ادق واوضح لدى المستمع. هذا دليل ذو دلالة قصوى على مستوى رفيع في تطوير اتصاله مع الاخرين قد يتساءل ما المدرسة او المدرسة ما السر في المعنى، الاهداف، التبادل والتطوير في استخدام القراءة. الامر ليس واضحا للكثير مع ان بسيط فالتحدث هو وسيلة التعبير للطفل عن نفسه والقراءة هي الوسيلة التي يستمع فيها الى الاخرين ونريد من حصيلته اللغوية.

ولو سألنا الكثير من اولياء الامور والمدرسات عن الوسيلة المفضلة لدى الاطفال هل هي التحدث اليهم ام القراءة لوجدنا الاجابة الصريحة دون تردد فالاطفال يحبون قراءة القصص لهم اكثر من التحدث. ويعتبرون الكتابة وسيلة هندسية (على الاقل في بداية ظهورها وليست وسيلة للتعبير او قراءة افكار الاخرين على عكس القراءة(وخصوصا من خلال القصص) فهي وسيلة للتعلم. ومن هنا أتت الاية الكريمة «اقرأ» تأمر بالقراءة ولم تأمر بالكتابة ؟؟

الجســـــور المقطـــوعة (٣)

وبعد ثبات يوسف على المبدأ الثابت وانطلاق الدعوة من السجن لا من القصر!! واعلانه لاصول الدعوة داخل السجن: (إني تركت ملة قوم لا يؤمنونُ بالله وهم بالاخرة هم كافرون. واتبعت ملة آبائي ابراهيم، واسحاق ويعقوب. ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء. ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار؟!. ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان.

ـ وهنا قمة التحدي للسلطان

ـ ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا إياه، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون.) ٣٧ ـ ٤٠ يوسف.

بعد هذا الثبات مباشرة عملت يد القدرة الالهية على وصول يوسف والدعوة الى الحكم بواسطة رؤيا منامية لم تكلف الدعوة درهما ولا دينارا واصبح الجسر الموصول من الحكومة الى الدعوة فالحكومة تابعة والدعوة قائده ورائده تعالج جميع الازمات الاقتصادية وغيرها بمنهج الله الحكيم (وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي!! فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين. قال اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ أمين. وكذلك مكنا يوسف في الارض ـ يتبوأ منها حيث يشاء ـ التبوء هو الصعود على جميع الوزارات. فميزانية الدولة بيده يحكمها بكتاب الله ـ نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون.) ٥٤ ـ ٥٧ يوسف.

نعم أجر الآخرة خير... لان الوصول الى الحكم ليس غاية. بل هو وسيلة الى اجر الآخرة. والله غايتنا..

احمد القطان

هوامش

• اكدت وزارة المواصلات انها سوف تقوم ـ بالتعاون مع ادارة الجمارك ـ بمنع ادخال اجهزة كمبيوتر او اجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية الى البلاد الا بعد الحصول على اذن من الوزارة بشأنها.

• اوضح مسؤول في الهيئة العامة للاسكان انه توجد دراسة جديدة لاخلاء بيوت الشعبيات القديمة في ام الهيمان على مراحل خلال عدة سنوات مقبلة، وسوف تنشأ قسائم للمواطنين مكانها.

• ذكرت مصادر صحفية ان اكثر من ٦٥ الف شخص غادروا الكويت عن طريق المنافذ البرية وذلك خلال عطلة المدارس الحالية.

• مسؤول حكومي عراقي ذكر ان العراق ربما يسعى في المستقبل القريب لربط شبكته الكهربائية بالكويت.

• قررت وزارة التربية توزيع ٣٠٠ منحة دراسية للعام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ وفقا لنظام المنح السنوية للبلدان الشقيقة والصديقة والجمعيات والهيئات الاسلامية.

• جاء في تقرير اقتصادي فرنسي ان للكويت نية لبناء مجمع صناعي استثماري كبير في اسبانيا وذلك في قطاع البتروكيماويات.

• سمو الامير: الفلسطينيون سئموا من الزعامات العربية



علق سمو امير البلاد في كلمة له مع وكالة الانباء الكويتية على احداث الانتفاضة الباسلة في فلسطين المحتلة فاشار الى الاسباب والدوافع الحقيقة التي جاءت الانتفاضة نتيجة لها.

وقال سموه ان الانتفاضة جاءت نتيجة أمرين:

الاول: القهر والاذلال الذي لقيه ويلقاه اخواننا في الاراضي المحتلة من قبل السلطات الاسرائيلية من اجراءات تعسفية وظلم.. وقد ولد ذلك في النفوس ثورة عارمة انفجرت في وجه الظلم والاستبداد مدفوعة بالشعور الوطني لا من تدبير زعامات او جهات معينة.

الثاني: تعبر هذه الانتفاضة عن المشاعر الحقيقية اليائسة التي تمكنت من نفوس اخواننا هناك تجاه امتهم العربية وزعاماتها فقد عاشوا على الوعود التي لم يجدوا لها نتيجة ولم يروا فاعلية وظلوا يسمعون طوال السنوات الماضية عن استعدادات امتهم لنصرتهم ورصد المبالغ الطائلة لاجل ذلك ولكن للاسف لم يجدوا لكل ذلك بين ظهرانيهم اي وجود، بل كانت النتيجة هي ما يشاهدونه اليوم من ضعف وتفرق وتشتت عربي وانفراد قوى الاحتلال الظالمة بهم.

وقد اكد سمو الامير بأن مساندة شعبنا في الاراضي المحتلة مسؤولية تاريخية يتحملها كل عربي مهما كان موقفه ومركزه.

***

• رئيس جمعية الاصلاح يبرق مستنكرا مجازر اليهود في فلسطين



وجه السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية استنكار لمجازر اليهود الوحشية ضد المسلمين في الاراضي المحتلة وذلك الى كل من خافير بيريز دي كويلار، ورئيس مجلس الامن، ورئيس اللجنة العالمية لحقوق الانسان في جنيف، ورئيس منظمة الصليب الاحمر في جنيف.

• الهاجس الامني في زيارة مبارك

شهد الاسبوع الماضي وصول الرئيس المصري حسني مبارك الى البلاد يرافقه وفد كبير وذلك ضمن سلسلة زياراته الخليجية، وتأتي هذه الزيارة بعد اعادة العلاقات الديبلوماسية بين الكويت والقاهرة في اواخر العام المنصرم.

وقد تضمنت اقامة الزعيم المصري في الكويت مباحثات مشتركة بينه وبين سمو أمير البلاد ذكر انها تركزت حول العلاقات الثنائية بين البلدين وحول الاوضاع في المنطقة بصورة عامة.

ويغلب على العلاقات المصرية ـ الكويتية حاليا محوران احدهما اعلن عنه مؤخرا ويتعلق بالتعاون الاقتصادي المشترك وتوجه الاستثمارات الكويتية الى مصر والمحور الاخر لم يعلن عنه رسميا ولكن التصريحات الرسمية تؤكده ويتعلق بالتعاون الدفاعي ودور مصر العسكري تجاه أمن الخليج.

وقد اشار الرئيس المصري الى ذلك خلال لقاء صحفي فأكد استمرار التزام بلاده باتفاقية الدفاع العربي المشترك واكد استعداد مصر لتقديم الدعم العسكري اذا ما تعرضت اية دولة عربية في الخليج العربي لعدوان، لكنه حاول ان ينفي اشاعات حول اتفاقية سرية لارسال قوات مصرية

للخليج مقابل خمسة مليارات دولار!

وقد تضمنت جولة الرئيس مبارك الخليجية زيارة للسعودية وقطر والامارات العربية المتحدة وقد رافقه خلال الزيارة وزير الخارجية المصري وعدد من كبار المسؤولين المصريين.

* * *

• ٩٥ مليار دولار استثمارات الكويت

وفقا لاحدث الاحصاءات المتوافرة تقدر القيمة الاجمالية للاستثمارات الخارجية الكويتية بمبلغ ٩٥ مليار دولار على الاقل.

وتنقسم الاستثمارات الكويتية الى فرعين هامينغ الاول وهو الاحتياطي المركزي التابع للدولة وتقدر قيمته حاليا بنحو ٣٥ مليار دولار.. والثاني احتياطي الاجيال المقبلة الذي يحتوي على ٦٠ مليار دولار.

ويشير التقرير الى ان الكويت مصممة على عدم المساس بصندوق احتياطي الاجيال المقبلة قبل عام ٢٠٠١ ميلادية.

* * *

• الحجي: نفذنا ٥٩ مشروعا اسلاميا

افاد رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية يوسف الحجي ان الهيئة قد انجزت ٥٩ مشروعا في ١٣ دولة موزعة ما بين مساجد ومدارس ومراكز



طبية ومشروعات انتاجية ومجمعات اسلامية وكليات للقرآن الكريم والعلوم الاسلامية وآبار ارتوازية.

واوضح الحجي ان المبالغ التي انفقتها الهيئة على كافة ميادين العمل الخيري بلغت ٨ ملايين و٥٩ الف و٣٩١ دولارا امريكيا توزعت على المسلمين في كافة انحاء العالم الاسلامي ومناطق الاقليات الاسلامية.

ويذكر ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تتخذ من الكويت مركزا لها، عرفانا لجميل هذا البلد الطيب في تبني فكرة الهيئة، واخراجها الى حيز الواقع العملي.

* * *

• مدير البلدية: مشروع لتحسين البيئة

في حديث ادلى به الى الزميلة الرأي العام ذكر مدير عام بلدية الكويت راشد العثمان ان هناك مشروعا لتحسين البيئة في مدينة الكويت وهو يمتد لعدة سنوات ويستهدف توفير المرافق الضرورية في مواقعها الملائمة في كافة مناطق المدينة وتحسين البيئة بما يتلاءم وحركة الانشطة القائمة.

واضاف العثمان بان مكونات المشروع تتلخص في تبليط الارصفة والساحات العامة وزراعة الاشجار، وتوفير خدمات الشارع العام كالاشارات الخاصة بالمرور والمظلات والمقاعد واحواض الزهور بالاضافة الى توفير مواقف للسيارات تحت سطح الارض.

• رد مشكور

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

تحية طيبة وبعد،

بالاشارة الى الموضوع المنشور على الصفحة الثامنة من مجلة المجتمع العدد (٨٥١) بتاريخ ٢٢ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ الموافق ١٢ يناير ١٩٨٨، تحت عنوان «الى وزارة الاعلام — هل يجوز استخدام المفردات الجنسية» والخاص فيما نشرته احدى الكاتبات بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٣١، بعنوان «غير صالح للنشر» في ملاحق احدى الصحف.

ونحن اذ نشكركم على حرصكم واهتمامكم، تود وزارتنا ان تعتذر للقارىء الكريم على ما ورد في المقال المذكور من اساءة، وعبارات منافية للاداب العامة، وتعد بعدم تكرار ذلك مستقبلا.

مع تحياتنا،،،

وكيل الوزارة المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

حمد يوسف الرومي

قال بعضهم

سرقات في وضح النهار

قال لي بألم وحسرة احد القدامى العاملين في احدى الشركات «صدقني ان معظم الجمعيات التعاونية لا تشتري منا حتى ندفع عمولة، وقد يأخذ هذه العمولة الرئيس او مدير الجمعية او العامل، واذا لم ندفع فلا تقبل بضائعنا، واستطيع ان اعطيك اسماءهم فردا فردا، ولكن من الصعب ان تمسك عليهم اي ممسك» انتهى.

ان هذه الظاهرة السيئة في المجتمع تعطي صورة سيئة للعمل التعاوني في الكويت، وتعطي اهمية اكبر باختيار العناصر الصالحة التي ليس لهم هم سوى خدمة المجتمع وذلك بمراقبة الله بكل ما تفعل، وليس همها المصالح الشخصية، ان قطاع الجمعيات التعاونية، ما هو الا جزء من الحركة الاقتصادية في البلد، فاننا على خطر عظيم، واخشى ان يأتي اليوم الذي تكون فيه هذه السرقات حقا مشروعا للبعض يطالب فيه في وضح النهار، وما لم تبعد هذه العناصر الخبيثة وعديمة الضمير، فان «مجتمعنا متفككا، لا يثق بعضهم ببعض يأكل بعضهم الاخر» سوف ينتظرنا، فهل نسرع باقتلاع الاورام السرطانية ام ننتظر حتى ينتشر المرض، ونعرض المجتمع للهلاك ؟؟

عبدالحميد البلالي

على ضوء الانتفاضة المستمرة في الارض المحتلة:

فلسطين أرض الصراع والإسلام هو القضية



● هل انتفض هذا الشعب من اجل حكومة في المنفى؟

كل الذين دخلوا الصراع وظنوا انهم قادرون على تحرير الارض في غياب الوعي بالقضية — قضية الصراع — انتهى بهم الامر الى فقدان الارض.. اما الذين دخلوا الصراع باسم القضية في غياب تحديد الارض — ارض الصراع — انتهى بهم الامر الى خسارة معركة القضية

اجل ان كل صراع محكوم لقضية ومحدد بارض.. هذه ملاحظة يمكن تدبرها في سير حركة التاريخ للشعوب والامم.. وتبدو اكثر جلاء في تاريخنا الاسلامي.. ولنضرب مثلين على ذلك: المجتمع الاسلامي الوليد في المدينة المنورة والمشروع الجهادي ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين.

في المثل الاول كان واضحا ان المجتمع اخذ يحشد القوة ويهيء الظروف الموضوعية وينضج الظروف الذاتية لاستئناف الصراع مع المجتمع القرشي على اعتبار ان قضية الصراع هي الاسلام في وجه الشرك وارض الصراع مكة.. وتواصلت الجهود الى اللحظة التي يتحقق فيها انتصار القضية بتحرير مكة — ارضا — من حكم الطاغوت.. ومن تلك اللحظة حقق الاسلام — كقضية — وجودا اساسيا في الكون اذ ان قريش ومكة كانتا بمثابة قلب العرب معنويا وجغرافيا.. فكان لا بد للاسلام لكي يحقق هيمنته ان ينطلق من قاعدة مركزية في الواقع الجغرافي المحيط.. وجاءت الانتصارات بعد ذلك متتالية.

المثل الثاني هو ما قام به صلاح الدين الايوبي.. ادرك صلاح الدين ان قضية الصراع مع الغرب هي: الاسلام في مواجهة الصليبية وادرك ان ارض الصراع المركزية هي بيت المقدس فوحد الامارات الاسلامية وحشد قواه ودخل الصراع لنصرة الاسلام بتحرير بيت المقدس.. فحقق الانتصار لدين الله وتحرير بيت المقدس.

ومن الواضح ان المشرق العربي شكل دوما ولدى كل القوى عبر التاريخ ارضا استراتيجية لتحقيق الهيمنة وهذا لخصائص جيوسياسية متميزة كثر الحديث حولها. ويمثل بيت المقدس الموقع الجغرافي الاكثر اهمية في المشرق بل ورمزه ومفتاحه.. هكذا كان على عهد صراع الروم

والفرس.. وبعد ذلك على طول تاريخنا الاسلامي في مواجهة الصليبية.

وعاد واضحا من سير المعارك ان من يسيطر على ارض فلسطين يسيطر على المنطقة ومن يخسر الصراع فيها يخسر الجولة مع الخصم.

فمسألة الارض اذن واضحة تماما في حركة الصراع الذي دار بيننا واعدائنا، وواضحة كذلك في كل صراع بين أمتين او شعبين.. والارض هنا يجعلها المهاجم قاعدة ارتكاز له لتنفيذ مشاريعه وهي بعينها التي يعتبرها المدافع حصن الحماية لكل مواقعه الاخرى الجغرافية والانشائية فيحدث الصراع على هذا الاعتبار بين المهاجم والمدافع على موقع ذي اهمية حيوية اساسية لكل منهما.

المهاجم يحاول تحقيق قاعدة لفرض هيمنته... والمدافع يحاول تحقيق تحرره لبداية ظهوره.. وتتجلى قيمة اكتشاف ارض الصراع للمدافع في توجيه كل الجهد في الاتجاه السليم لتقويض الوجود العدواني.

هذه هي اهمية (الارض) في منظومة الصراع فمن جهل قيمتها اخذ على غرة وتقهقر موقعا وراء موقع... ومن استطاع تحديدها تمكن من اكتشاف مخطط الدعو وكانت ضرباته في الاتجاه المضاد لحركة العدو.

ويبدو ان مسألة الارض في منظومة الصراع غدت واضحة الاهمية عند جيل المحللين والمنظرين الوطنيين والقوميين وساعد في ايضاح اهميتها تركيز العدو على انغراسه فيها.

لكن الجزء الاخر في منظومة الصراع ما زال يتغشاه التعميم والضبابية.. ما هي قضية الصراع؟ ستفاجأ بمئات الاجوبة!! لان اهمية (الارض) في اطروحة الصراع تضخمت الى الدرجة التي غطت فيها على اهمية قضية الصراع.. فنشأ عن هذه الحالة ثقافة وآداب وقيم جميعها تخدم حالة جزئية في المنظومة وتهمل القضية وتطرحها جانبا.. فخسرنا دوما في ظل هذه الضبابية معرفة حدود الفصل بيننا والعدو هذا من جهة.. ومن جهة اخرى ولفقدان الوعي بالقضية رفعت قضايا بديلة على انها هي القضايا الاساسية لمجتمعاتنا مما اغرق هذه المجتمعات في واقع لا علاقة له بالتوجه الى ارض الصراع.

نريد تحرير فلسطين لماذا؟ مع من نتصارع؟ ولماذا نصارع من نريد ان نصارعه؟ لتخفيف حدة السؤال نطرح سؤالا تقريبيا لماذا لم تستنفر الامة ضد العثمانيين عندما سيطروا على بيت المقدس في حين بلغ الاستنفار النخاع من عواطفها ضد الصليبيين والصهاينة عندما اغتصبوا بيت المقدس؟ نريد تحرير فلسطين لننصر ديننا.. وبمعنى اكثر وضوحا ليظهر منهجنا على المناهج كلها ويتقدم نموذجنا الحضاري النماذج كلها... ولنقوم بواجبنا الشرعي في قيادة البشرية وانقاذها من الرذيلة والجور والشقاوة. وكل ذلك لا يمكن ان يحدث الا اذا كسرنا شوكة الغرب واقتلعنا قاعدته المركزية في هجمته علينا ــ الكيان الصهيوني ــ ثم اننا لا نصارع الانسان الغربي المسيحي او اليهودي لكونه مسيحيا او يهوديا، بل نحن نصارع المسيحي الصليبي واليهودي الصهيوني اي اننا نحارب مناهج الشر والعدوان والاغتصاب.. ومن تتمثل فيهم هذه المناهج.. وذلك لاننا نحمل منهجا مختلفا تمام الاختلاف انه منهج الكرامة والسلام.

ان الاستطراد في هذه النقطة يكشف لنا عن شرعية كفاحنا للاستعمار على الصعيد الانساني والتاريخي.. فالاستعمار يريد قتل ديننا ليحقق اهدافه جميعا ونحن نحيي ديننا ومنهجنا لنتحرر على كل الاصعدة.. ولنحرر البشرية على كافة الاصعدة.

وهكذا تصبح قضية الصراع مسألة من الجهل تجاوزها.. فتجاوزها يعني اننا لم نعد نمتلك ضوابط حركتنا ولا معرفة حدود المعركة مع العدو.. مما يقودنا في منتصف الطريق او اخره الى ان نصبح جزءا من مشروع العدو

كيف ذلك؟ ان ذلك سهل جدا.. فالعدو الصليبي اليوم اخفى هدفه المباشر واظهر اهدافه غير المباشرة وزينها بثقافة الاستهلاك ومفاهيم هيمنته.. فلا حرية الا ما يراه هو حرية ولا ديمقراطية الا ما يراه ديمقراطية ولا علمية الا ما يراه كذلك وهكذا!! ولهيمنة ثقافته هذه انتظمت اجهزة اعلامه ومؤسساته العلمية وجيل المتغربين ينشرون هذه الثقافة فيظهرون الوقائع على غير ما هي فترى مثلا ان الكيان الصهيوني يقدم على انه (دولة اسرائيل) و(شعب اسرائيل) و(ارض اسرائيل) الخ.. مما يعني (ان هذا الكيان حالة مستقلة قائمة بذاتها كل ما بينها وبين الغرب انما هو علاقات اقتصادية وتكنولوجية جيدة وذلك نظرا لان «اسرائيل» دولة متحضرة!).. اي جعل النظر الى واقع الظلم على اعتبار انه امر طبيعي.

والذين لم يروا الصراع على اعتبار انه صراع حضاري فتجاوزوا قضية الصراع ــ الاسلام في مواجهة الصليبية ــ ليس بوسعهم الا ان يستجيبوا لظلال الثقافة الغربية والواقع السياسي الدولي!! هذا الواقع السايسي الذي انشأ لجرائمه وعلى طريقته ما ينفس به غضب المسلمين ويحرف مسيرتهم.. كيف ذلك؟.. الصراع دائر ــ حسب ما هو مقدم ــ على اعتبار انه مسألة ارض وجغرافيا اي حسبما تعارفوا عليه صراع اقليمي. اذن فلا بد من العودة للمؤسسات الدولية: (مجلس الامن)، (الامم المتحدة) (محكمة العدل الدولية) وذلك للحسم في قضايا الخلاف.. ويصبح القانون الدولي والارادة الدولية حكمين متنفذين في مصير الصراع لا ينبغي الخروج عليهما.. ومن الواضح ان القبول بالتعاطي مع هذا الواقع السياسي على اعتبار انه يمكن ان يكون منصفا او متعاطفا او محايدا، ليخرج فعلنا وقرارنا من دائرة الاستقلالية ويضعه في دائرة الاحتواء شيئا فشيئا... فنصبح



• هكذا يواجه الشعب الفلسطيني قوات الاحتلال.



• هذه ارض الصراع وعلى المسلمين ان يخوضوه.

لتقدم نحو فعل شيء او نبتعد عن فعله مرضاة «للاجماع الدولي» و«الشرعية الدولية».. ولما كانت هذه «الشرعية» مصنوعة من قبل عدونا التاريخي ـ الغرب الصليبي ـ فسنصبح بعد حين ابعد ما نكون حتى عن الجغرافيا التي جعلناها القضية والحق... ونقبل بفتات الفتات من موائد اعدائنا التاريخيين نلتقي في ذلك مع صنائع الغرب في انظمة التجزئة والتبعية والذل.

هذه هي خطورة دخول الصراع بدون ادراك قضيته وجعلها الهدف المباشر والاساسي والتركيز عليها والانطلاق من وعيها لايجاد حالة متكاملة من الاخلاق والثقافة والفكر تخدم المجهود العام في المعركة المصيرية.

ولكن هناك محظور اخر وعلى الطرف القابل.. حيث وقع كثير من الكتاب المسلمين للاسف الشديد فيه.. وهو غياب وعي قيمة (الجيوبوليتك) في اطروحاتهم... فهم ينادون بالقضية وكشفوا ان الصراع جوهره صراع حضاري بين الامة الاسلامية والصليبية مهما بدلت الاخيرة في الوان راياتها... ولكن هؤلاء الكتاب وقعوا في التعميم والمثالية الخيالية عندما حاولوا الحديث عن واقع الصراع الدائر.. فتكدست كمية هائلة من الكتابات الاسلامية دون ان يكون لها اي نفع في الحث على مواجهة التحدي الحضاري الغربي.. فالكثير منهم يكتب وهو غير شاعر بالتحولات السياسية من حوله ولا بتغير الواقع واشخاصه وقوانين الصراع فيه.

ان فقدان رؤية ارض الصراع المركزية مع الصليبية قاد الكثير من الكتاب المسلمين للتخبط والفوضى في تحديد الحلقات المركزية في الصراع.. نحينا ترتفع قضية منطقة في اقصى ديار الاسلام على اعتبار انها قضية المسلمين الاولى في حين ان العدو اختار موقعا مركزيا اخر لتحقيق هيمنته على الامة.. وهذا على احسن احتمال انما الغالب هو غياب جزء من منظومة الصراع وهو وعي قيمة الارض.

وظل الحديث عاما وبلا ضوابط فماذا كانت النتيجة؟ ان اصبحت هذه الثقافة المغيبة حاجزا بين الناس وبين ادراك واقع الصراع مع العدو.. وعازلة عن التقدم لصياغة معادلة النهضة نحو وجه الله الكريم كدحا متواصلا ضد اركان الطاغوت.

الغرب سعيد بالنموذجين: النموذج الذي يتجه نحو الارض بلا قضية الصراع ـ الاسلام في مواجهة الصليبية ـ فيدوخه الغرب في كواليس المجالس والمؤتمرات ثم يلفظه كنواة لا قيمة لها.. والنموذج الذي يرفع قضية الصراع لكنه لا يعرف من يصارع واين يصارع وكيف يصارع... فيتوسع الغرب في غيبوبة الاثنين كيفما شاء له التوسع.. ومن حين لاخر يفتعل لهما معارك جانبية وهمية كالمذهبية او الاقليمية او بعض السلوكيات والعادات الغربية او مشاريع «سلام» وتسوية الى اخر الصيغ، فينهمك كل منهما في حروب لا فائدة منها تفتت القوى وتهدر الطاقات.

لا بد من ادخال عامل الارض في منظومة الصراع التي تربطها قضية الصراع وان اي خلل بهذه المعادلة ستكون نتيجته الوبال والبوار.

اجل ان نكبتنا بفلسطين والتي ما زالت قائمة تعني نكبة الفكر الذي تصدى لها بكل مدارسه.. واول نظرات التأمل لهذا الفكر تكشف مدى فوضويته وعجزه.. واذا ما اريد للامة ان تنهض وتستعيد مجدها فلا بد من نفض الايدي من الفكر الذي اوصل الى النكبة وضمن استمرارها.

علينا دخول ساحة الصراع مع العدو الحضاري بكل مؤسساته حتى التي تأخذ شكلا حياديا وذلك لنصرة ديننا (منهج العدل والرحمة والكرامة) وتحطيم هيمنة (منهج الجور والظلم والرذيلة) وعلينا التوجه بهذه القضية محمولة بحالة متكاملة من الوعي والثقافة والايمان الى ارض الصراع المركزية ـ بيت المقدس ـ وهذا ما يجب ان يحدد لنا سمات الاطار الايديولوجي لكل عمليات التربية والتثقيف والاعمار والانشاء على كل المستويات في جبهتنا حيث عندما نمتلىء ايمانا بهذه القضية ونتوجه حقا لبيت المقدس فان كل مشاريعنا ستنشأ ملبية لحالة الجهاد ومستلزماتها والجهاد ماض في طريقنا نحو بيت المقدس تقدما اقتصاديا مبنيا على الاستقلال والتمايز وقدرة عسكرية حقيقية تحمي ديار الاسلام ووحدة تنظم صفوفنا وطاقاتنا.. اذ ان وعي المعادلة بالشكل الذي سبق يكشف لنا المخطط الاستعماري بكامله اقتصاديا على صعيد التبعية وهيمنة الغرب الاقتصادية وثقافيا على صعيد التغريب والاستشراق وسياسيا على صعيد الاستقطاب لاحد مراكز القوى الدولية.. اي ان هذا الوعي سيجعل كل ضربة توجه ضد الكيان الصهيوني انما هي بمثابة ضربة في الصميم للتغريب وللتجزئة وللتبعية.. اشكال هيمنة المشروع الغربي الثلاثة الهامة على امتنا.

ان اي مجموعة او حركة اسلامية تأخذ اهميتها في واقع الامة من مدى اكتشافها لارض الصراع والقائها بثقلها في أتون المعركة مع العدو.. وستفقد قيمتها ويتحجم دورها مهما كثر الاتباع اذا هي لم تهتد الى ارض الصراع التي جعلها العدو قاعدته المتقدمة في الهجوم.

والغرب الصليبي يقبل بوجود حركات وانظمة تعلن الحرب عليه بشعارات عدة ولكنها فاقدة لقضية الصراع ـ الاسلام في مواجهة الصليبية ـ اذ ان التناقض بينه وبينها في مثل هذه الحالة تناقض هامشي.. كما انه يقبل بوجود حركات ومجموعات اسلامية تعلن بالشعارات ان الاسلام ضد الصليبية لكنها لم تكتشف ارض المعركة ولم تلق فيها بثقلها.

لقد كان التناقض بين الامام الشهيد حسن البنا وبين المشروع الغربي تناقضا جوهريا عندما دفع بآلاف الاخوان المسلمين الى ارض الصراع مع الصليبية ـ بيت المقدس ـ ولذا فانهم لم يلبثوا حتى حرشوا اجهزة الحكم ومؤسساتهم في كل مكان للكيد والقضاء على الحركة الاسلامية.

ان المعركة واضحة تماما ارضها وقضيتها. فيجب ألا ننشغل عن ارض المعركة، وان نذوب في قضية المعركة ـ الاسلام ـ ان المعركة واضحة بارضها وقضيتها كما ان لكل معركة ارضها وقضيتها وليس على المسلمين الا رص الصفوف لعزة دينهم وتحرير قدسهم «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» العنكبوت.

اربع عقبات تواجه نواب الاخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري

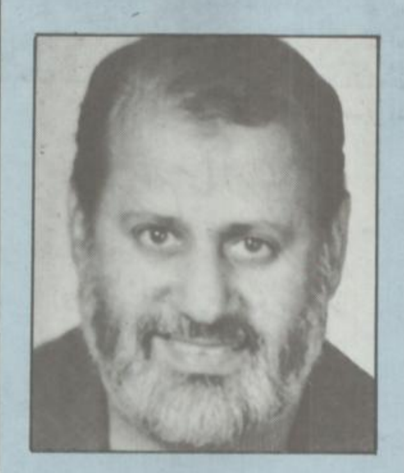
القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

الدكتور محمد السيد حبيب استاذ الجيولوجيا بكلية العلوم جامعة اسيوط ورئيس نادي هيئة التدريس بالجامعة، وعضو مجلس الشعب (اخوان) هو احد القوى النشطة سواء على المستوى العام او على مستوى العمل البرلماني الاخواني، والدكتور محمد حبيب (٤٥ سنة) هو نائب البرلمان عن محافظة اسيوط، التقت به «المجتمع» لتسأله عن الحركة الاسلامية في محافظة اسيوط، ولماذا تتهم بالعنف، وكذلك عن دور نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية هل هو مهني ام سياسي وخصوصا بعد فوز الاسلاميين برئاسة عدد من النوادي الهامة وعلى رأسها القاهرة والاسكندرية واسيوط... وبصفته عضوا في مجلس الشعب، سألناه عن دور نواب الاخوان (٣٦ عضوا) في المجلس وما قاموا به حتى الان، وهل يمكن تصور تطبيق الشريعة عن طريق البرلمان.. ثم ماذا يعلق على الحريات... في مصر الآن، فكان هذا الحوار:

• ماذا عن دور نواب الاخوان المسلمين في مجلس الشعب، وما هي العقبات التي تعترض اداء هذا الدور، ليكون افضل ما يجب؟

ــ العمل البرلماني تحت قبة مجلس الشعب تنظمه اللائحة الداخلية للمجلس متى يتكلم العضو.. ما هي حقوقه؟ ما هي واجباته؟ متى يتقدم بسؤال او بطلب احاطة او باستجواب؟ وكيف يناقش اي قضية من القضايا؟ وفي المجلس لجان نوعية متخصصة مثل لجنة الصياغة، ولجنة الاسكان وغيرها، وقد حرص نواب الاخوان على الانتشار داخل هذه اللجان، وبفضل الله عز وجل لدينا تخصصات وخبرات وقدرات جيدة، فآثرنا ان يكون لنا تواجدنا داخل لجان المجلس، التي تعتبر «المطابخ» الحقيقية للعمل البرلماني، فأي موضوع او مشروع اقتراح بقانون لا بد ان يعرض ابتداء على هذه اللجان لتقول رأيها، ثم بعد ذلك يعرض

د. محمد السيد حبيب: عضو البرلمان المصري:



• هدفنا في مجلس الشعب دعوى قبل ان يكون تشريعيا.

• اجهزة الدولة تحاول توريط الشباب لتضرب الحركة الاسلامية.

• نوادي هيئات التدريس تطالب بالاصلاح الشامل.

الموضوع على المجلس لكي يدلي كل من يريد بدلوه حول الموضوع.

عقبات نواجهها

وهناك عقبات كثيرة نواجهها داخل المجلس.

واولها: اللائحة الداخلية للمجلس فهي تعطي الفرصة كاملة لرئيس المجلس ان يعطي كما يريد، ويمنح كما يشاء، الفرصة لهذا الحزب او ذاك، او هذا العضو او ذاك للحديث او للتعقيب، وتكاد تكون هذه اللائحة مفصلة تفصيلا لكي تحقق غرض الاغلبية وحدها.

وثانيها: الخبرة والتجربة، فالعمل النيابي يحتاج الى دربة والى مران والى وقت يتفهم فيه النائب النصوص، وكيف يستخدم نصا للتغلب على نص اخر، فاللائحة مثلا تسمح بأشياء ثم في النهاية تقول نصوصها «الا اذا رأت الاغلبية خلاف ذلك!»

وثالث هذه العقبات: ان العمل البرلماني يحتاج الى اجهزة كبيرة وضخمة ومتخصصة، وعلى اعلى مستوى، وما زلنا في طور البدء في تشكيل هذه اللجان المتخصصة التي تعد لنا هذه الموضوعات، وتبحث لنا القضايا التي يمكن ان تكون مثار اهتمام ومناقشة داخل المجلس.

اما رابع هذه العقبات فيتمثل من ان جلسات المجلس تعقد في اضيق الحدود (٣ جلسات كل اسبوعين) والمسؤول عن ذلك هو رئيس المجلس الذي يعطي المجلس اجازات مفتوحة طويلة بحجة انه لا يوجد عمل للمجلس!، في الوقت الذي يتراكم قدر كبير من التقارير والاتفاقيات والاقتراحات امام المجلس، وعليه في ساعات ان يقرأ ويستوعب ويناقش. وقد شكونا من ذلك مرارا دون جدوى وعلى العموم، فاني اتصور ان هذه العقبات يمكن تذليلها، وسوف تشهد الحياة النيابية باذن الله تطورا ملموسا، وحركة فعالة مؤثرة، ولعل الجماهير بدأت تلمس هذا، وتستشعره خلال الفترة الماضية.

باختصار شديد اقول ان نواب الاخوان المسلمين استطاعوا في هذه الفترة (حوالي سبعة اشهر) ان يفرضوا احترامهم داخل المجلس وخارجه، وبدأت الحرارة تدب في الحياة السياسية، واي موضوع يتناوله نواب الاخوان في المجلس يعني ان يتحرك المجلس كله، وتدب الحياة في اوصاله، وبالتالي في اوصال الحياة العامة في مصر بفضل الله تبارك وتعالى.

ارضاء الله قبل اصوات الناخبين

• هذا عن دور نواب الاخوان داخل المجلس، ماذا عن خارج المجلس؟

ـ دور نواب الاخوان خارج المجلس متشعب ومتعدد، وهناك نقطة نذكرها في البداية، وهي ان السلطة من مهامها الرئيسية تضييق الخناق على التيار الاسلامي بشكل عام، وعلى نواب الاخوان بشكل خاص، تريد عزلنا عن الجماهير حتى لا تصل فكرتنا الى الناس، ورغم ذلك، فنواب الاخوان المسلمين بفضل الله يطرقون كل الابواب، ويحاولون تلمس كل المنافذ، لكي يتصلوا بالجماهير ليعرفوهم بدورهم ودعوتهم، وما هو المطلوب خلال هذه المرحلة الدقيقة، وذلك لتهيئة الرأي العام لاستيعاب الفكرة الاسلامية والتجاوب معها والدفاع عنها، وهذا في الحقيقة، يأخذ وقتا وجهدا وحركة، وما زالت هناك جهود باذن الله في هذا الجانب.. والجانب الاخر من مهام نواب الاخوان: قضاء مصالح الناس.. فللاسف الشديد، عوّد الناس طويلا على ان دور عضو مجلس الشعب، هو قضاء مصالح الناس الخاصة، من خلال الطرق الملتوية غير القانونية ويحاول نواب الاخوان تغيير هذا المفهوم وهم ينطلقون ابتداء ليس لاستجلاب اصوات الناخبين وانما ارضاء لله تعالى، وتنفيذا للمبدأ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه» و«من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته» وما يتبع ذلك من رفع المظالم عن الناس واقالة عثرتهم، وادخال السرور على قلوبهم.. ونحن نحاول ان نتصل بالجماهير، ونتعايش مع مشكلاتهم ونحاول ايجاد الحلول الذاتية، كما نحاول ـ قدر الامكان ـ ان نكون همزات وصل بينهم وبين المسؤولين، وهذا الدور الذي يقوم به نواب الاخوان خارج مجلس الشعب لا يقل اهمية بل قد يفوق الدور الذي يمارس داخل المجلس.

• في رأيك هل يمكن تطبيق الشريعة عن طريق مجلس الشعب؟

ـ الشريعة هي عبارة عن افعل ولا تفعل..

الالتزام بما أمر الله واجتناب ما نهى عنه هو عمل من أعمال تطبيق الشريعة

الالتزام بما امر الله واجتناب ما نهى عنه سبحانه واحتكاكنا المباشر والمتصل والدائم بالناس، بحيث نرفع المظالم، ونوجه الناس الى ما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا والاخرة، هو عمل من اعمال تطبيق الشريعة، لاننا نحاول تهيئة الناس لقبول الفكرة الاسلامية والحياة في ظلالها، ونحاول ان نوضح للناس كيف يتناهون عن المنكرات ويتركون القبائح، من خلال تقديم القدوة والنموذج الطيب.. ونوضح لهم كيف يقيمون تجمعات على اساس من البر والتقوى، لا على اساس من الاثم والعدوان كيف يعيش المسلمون قضايا مجتمعهم وأمتهم من منطلق اسلامي، ونحاول ان نركز على المعاني والقيم الايمانية، ودورها في احداث الامن والامان، وصلاح المجتمع وحماية حريته وكرامة ابنائه، وحتى في

• الشعب المصري المسلم تواق الى تطبيق الشريعة.

القضايا المتعلقة بالاقتصاد وغيرها، نوضح للناس انها لا يمكن ان تحل الا من خلال ربط المؤمن بربه، وكيف يحسن عمله ويتقنه.

الدور الدعوي قبل التشريعي

ويمكن القول بان الدور الذي يقوم به نواب الاخوان المسلمين داخل البرلمان هو دور دعوي اكثر منه دور تشريعي لانهم اقلية عددية ـ وهو محاولة تهيئة الناس لقبول الشرع.. ولمجلس الشعب مهمتان: الاولى رقابية على اعمال الحكومة وعلى مؤسساتها والثانية تشريعية، والمهمة الرقابية اشبه بنظام الحسبة في الاسلام، ونحن فيها رقباء على الحكومة، ونتحدث باستمرار عن الدور الذي يجب ان تلعبه الحكومة لخدمة الاسلام والمسلمين وهذا امر بالمعروف وعندما نرى خطأ يتنافى مع شريعة الله سبحانه وتعالى ومع عقيدتنا واسلامنا، نوضح ونبين ونحذر، وانا اتصور ان هناك نوعا من التجاوب لنا، صحيح انه ضعيف من قبل الدولة، ولكن مع مرور الوقت سوف يؤتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ كوظيفة من وظائفنا ـ ثماره ان شاء الله... اما بخصوص القوانين، فنحن نسعى الى التقدم بمشروعات قوانين وتجميع الرأي عليها من قبل النواب الاخرين، وان كنت اتصور ان المهمة ليست سهلة، وانما رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة واول الغيث قطرة..

• الحركة الاسلامية في اسيوط متهمة بانها تميل الى العنف، ما رأيك في ذلك، باعتبارك نائبا عن منطقة اسيوط وتعمل بجامعتها؟



● مجلس الشعب المصري.. نواب الاخوان يجدون المصاعب.

جهاز الامن يسعى لتشويه صورة العمل الإسلامي وتصفية التيار الإسلامي

ــ اود اولا ان القي بعض الضوء على طبيعة الناس في الصعيد (الوجه القبلي) التي تختلف عنها في وجه بحري، واذكر مثلا ان جرائم الثأر تنتشر في الصعيد ولا توجد ــ الا نادرا ــ في وجه بحري، وهذا يرجع الى حدة الطباع، وسرعة التوتر لدى اهل الصعيد، نقطة اخرى وهي ان الشباب بطبيعته متحمس، متعجل، ليس عنده اناة ولا تريث.. وهذان العنصران، يمثلان حجر الزاوية وراء بعض مظاهر العنف الموجودة في الصعيد بشكل عام... نقطة ثالثة وهي الفهم المنقوص للاسلام، فالفهم لدى بعض الشباب، ليس متوازنا ولا متكاملا عن طبيعة التغيير ومنهاج التغيير في الاسلام، ومعظم هؤلاء تعلموا من الكتب، واخذوا الثقافة من الكتب، دون ان يتربوا على ايدي علماء متخصصين.

هذا جانب.. وجانب اخر مهم هو الدور الذي يلعبه جهاز الامن ــ والله اعلم بحجم هذا الدور ــ في دفع هذا الشباب ولو من سياسة الفعل ورد الفعل الى تصرفات تدنيه، وللاسف الشديد هناك من أن يتزلق الى منزلقات خطيرة ... والهدف واضح من وراء الدور الذي يمارسه جهاز الامن وهو ليس فقط الضرب على ايدي هؤلاء، وانما السعي لتشويه صورة العمل الاسلامي كله، ومحاولة تصفية التيار الاسلامي والحركة الاسلامية بصفة عامة. **جانب ثالث مهم** وهو دور اجهزة الاعلام التي يسيطر عليها بعض الناصريين والشيوعيين في مصر، وهي تلعب دورا من اخطر الادوار، لانها تضخم وتفخم التصرفات التي يقوم بها هذا النوع من الشباب، بهدف استعداء السلطة ضد كل ما هو اسلامي.

التيار الرشيد هو الاقوى

ثمة امر اخر، وهو ان الصوت العالي يكون دائما مثار اهتمام وانتباه، ولكن امثال هؤلاء الشباب ليسوا بالكثرة ولا بالوزن بحيث يتناسب ذلك مع الحجم الدعائي الذي يثار حولهم، ويمكن ــ بكل ثقة ــ القول بان التيار المعتدل او التيار الرشيد اكثر عددا واكثر نشاطا ــ حتى في اسيوط ــ ولكنه يعمل في هدوء، ولا تسلط عليه الاضواء، واقرب دليل على ذلك ان شباب الجهاد حاولوا بكل الطرق ان يقنعوا الناس بعدم جدوى الترشيخ لمجلس الشعب، ونزلوا بمنشورات وملصقات كثيرة تقول «لا... لمجلس الشعب» وحاربوا فكرة الانتخابات بشكل ضار ومع ذلك بفضل الله تبارك وتعالى لم يكن لذلك اثر ونجح مرشح الاخوان في المقعد الفردي وهو انا، وهذا يدل على ان العاطفة والتجاوب والقلوب مع فكرة الاخوان ودعوة الاخوان، وبطبيعة الحال لا يكون ذلك بدون عمل، والحمد لله، لنا عملنا الهادىء الواعي المتوثب النشط ولنا شبابنا ايضا الذي يشد بنشاطه الطلاب وغير الطلاب بلا ضجيج ولا صخب.

● **بصفتك رئيس نادي هيئة التدريس، بجامعة اسيوط ما هو تصورك عن الدور الذي يمكن ان تمارسه نوادي هيئات التدريس بالجامعات وخصوصا بعد ان دخلها الاسلاميون؟**

ــ نادي هيئة التدريس هو المكان الذي يمكن ان تناقش فيه مشكلات اعضاء هيئة التدريس واسرهم في اي جامعة من الجامعات، وكيفية حل هذه المشكلات ومن مهام النادي ايضا، المشاركة في قضايا المجتمع، بالبحث والدراسة والرأي والفكر وتقديم الحلول ومعالجة القضايا ومن مهامه كذلك القيام بواجبه كصمام أمن بين ادارة الجامعة من ناحية وبين الطلاب من ناحية اخرى، بالاضافة الى اهتمامه بقضايا تطوير التعليم، ووضع قانون جديد للجامعات، وتحسين الاوضاع المالية لاعضاء هيئة التدريس وكذلك حصانة عضو هيئة التدريس وكفالة حريته... ومحصلة ذلك في النهاية، النهضة بالبلاد ورفع شأنها.

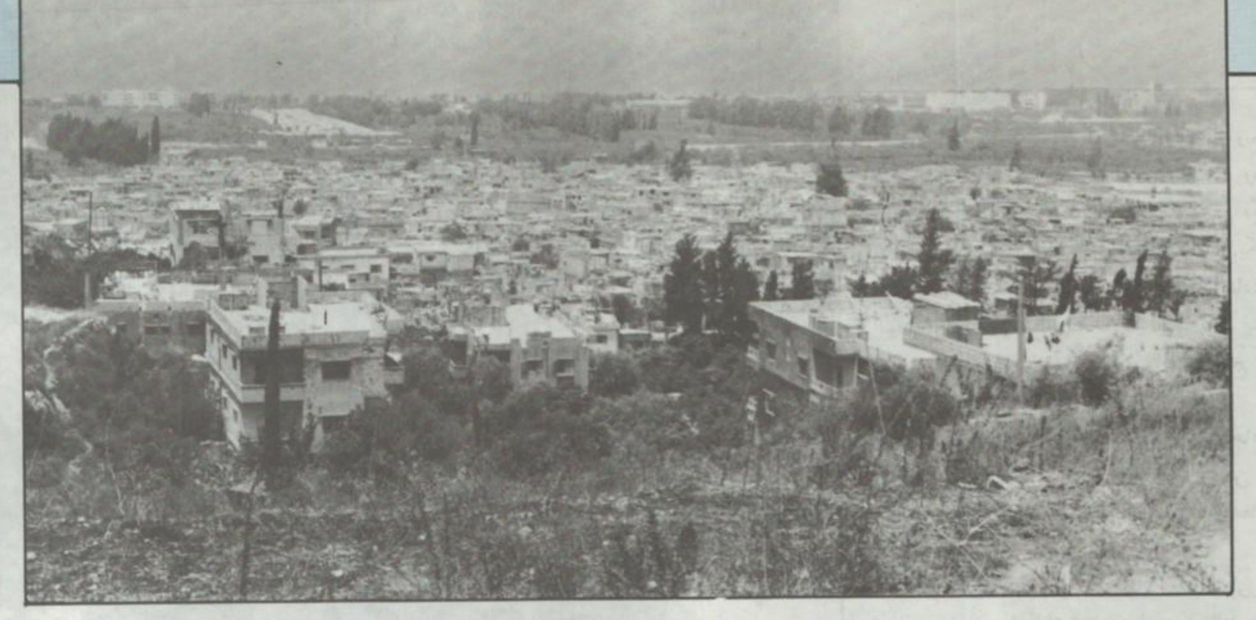
وبذلك نستطيع القول بان دور نادي هيئة التدريس هو دور سياسي ومهني في نفس الوقت، وانا ارى ان الحديث اليوم عن العلم هو حديث في السياسة، والحديث في الاقتصاد هو حديث في السياسة وهكذا..

والتيار الاسلامي عندما يتولى مسؤولية اي موقع من المواقع، فانه يحاول قدر طاقته ان يصبغ هذا الموقع بالصبغة الاسلامية وبالتالي تشغله قضايا الحريات والشورى والاصلاح الشامل.

قيود على الحريات

● **ما هي رؤيتك للحريات والديمقراطية في مصر الان؟**

ــ لا شك اننا نعيش عهدا، يستطيع الفرد فيه ان يقول كل ما عنده، دون خوف، وهذه حسنة من حسنات العهد الذي نعيشه، ويجب ان نكون منصفين، وان كنا نطمع في المزيد، لانه ما زالت هناك قيود موجودة وعلى رأسها قانون الطوارىء والقوانين الاستثنائية والعقبات امام انشاء الاحزاب السياسية والصحف والمجلات فما زالت الحريات قاصرة ومبتورة رغم الحريات المتاحة الان، ونحن نطمع في المزيد.



• مخيم عين الحلوة.. هل تتولى حكومة المنفى شؤون هذه المخيمات.

الانتفاضة وحكومة المنفى الفلسطينية

بقلم: جمال الراشد

تردد في الآونة الاخيرة نية منظمة التحرير الفلسطينية تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى. ومع ان هذه الفكرة قديمة طرحها السادات عام ١٩٧٢ ولم تجد تجاوبا في وقتها نظرا لتجربة «حكومة عموم فلسطين» التي شكلها الحاج أمين الحسيني ــ رحمه الله ــ بعد النكبة مباشرة عام ١٩٤٨ الا انها ولدت ميتة ولم تحقق شيئا يذكر للشعب الفلسطيني الذي كان ولا يزال يطمح في تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية.

ومع تزايد انتفاضة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الصهيوني وشمولها وفاعليتها وبلوغها مرحلة متقدمة، ومع تزايد التعاطف العالمي مع هذه الانتفاضة والتغير الجزئي في الموقف البريطاني والامريكي ازاء حقوق الشعب الفلسطيني وبعد قرار مجلس الامن رقم ٦٠٥ الذي طالب حكومة العدو بالغاء قرار الابعاد المتعلق بتسعة من مجاهدي فلسطين واعترف بوجود اراض فلسطينية محتلة عادت الى السطح فكرة انشاء حكومة فلسطينية في المنفى تتولى المسؤولية القانونية عن هذه الاراضي الفلسطينية المحتلة.

انطلق اول تصريح حول هذا الموضوع من ياسر عبد ربه ممثل الجبهة الديمقراطية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اعلن ان اللجنة التنفيذية في تونس بصدد اتخاذ قرار بشأن انشاء حكومة فلسطينية في المنفى. ولم يلبث صلاح خلف (ابو اياد) ان اعلن ان الوقت غير مناسب لهذه الفكرة ولكنها قيد الدراسة، ثم اعلن ياسر عرفات (ابو عمار) ان الموضوع تحت الدراسة وان الامر يحتاج الى التشاور عربيا وعالميا ثم احيل الموضوع الى اللجنة القانونية لدراسته. واجتمعت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد وقيل إنها ستركز بحثها حول انتفاضة الاهل في الارض المحتلة وكيفية دعم هذه الانتفاضة وتطويرها وان هناك قرارا خطيرا سيصدر عنها... وفي ختام اجتماعات اللجنة المركزية لم يصدر شيء يتعلق بحكومة المنفى.

في غضون ذلك سئل خالد الحسن «ابو السعيد» مسؤول الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية عن موضوع حكومة المنفى فقال: هي المرحلة الاخيرة السابقة لمرحلة الاعتراف الدولي والتفاوض الدولي، بمعنى آخر، انه لا بد من حكومة في المنفى مستكملة لشروط حكومة المنفى التي ينص عليها القانون الدولي شبيهة بحكومة ديغول اثناء الاحتلال النازي لفرنسا، حيث الوطن محتل، والحكومة تعلن في الخارج، تعترف بها احدى الدول وتكون مقرا لها.



• عرفات

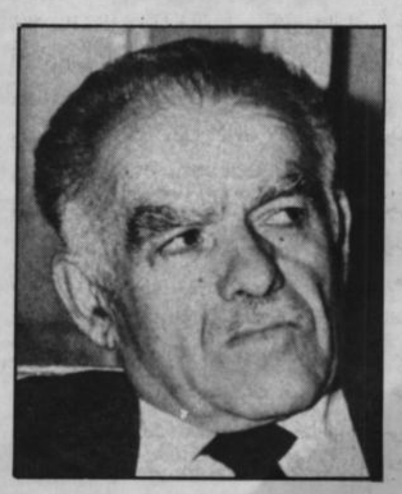
ويضيف خالد الحسن قائلا: شروط حكومة المنفى متوفرة، اما ظروف اعلانها فلم تحن بعد، وقد احيل الموضوع الى اللجنة القانونية لدراسة:
ـ علاقة الحكومة باللجنة التنفيذية.
ـ علاقتها بالمجلس الوطني.
ـ اجراءاتها، صلاحياتها، بيانها السياسي، اعلانها الدستوري.
ـ هل تضم فلسطينيين من الداخل ؟

وقد اكد عرفات ان فكرة تأليف هذه الحكومة اقترحها اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكن فاروق قدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية للمنظمة قال: ان دولا شقيقة وصديقة هي التي طرحت الفكرة وشدد على ان منظمة التحرير ستتشاور مع كل الدول العربية بما فيها سوريا ومع اصدقائها في العالم قبل ان تتخذ قرارا في هذا الموضوع.

اما نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فقال: ان هذه المسألة نوقشت في اجتماع اللجنة التنفيذية في تونس لكن الاتفاق كان سريعا على انها قضية مبكرة وليست مطروحة في الظروف الراهنة ولهذا طويت هذه المسألة الان لان التركيز يجب ان يكون على الانتفاضة في الارض المحتلة.

وخرج من بيروت صوت الناطق الرسمي باسم «فتح ـ المجلس الثوري» يعلن ان الدعوات لحكومة منفى تعبر عن اللهفة الشديدة والرعناء لمروجيها للانخراط في مجرى التسوية. واردف قائلا: ان مروجي هذه الدعوات يحاولون توظيف انتصارات شعبنا وصموده بعكس الاتجاه الصحيح.

الدول العربية لم تعلق بشيء إزاء هذه الفكرة، وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. اما في الارض المحتلة فقد قال رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد تعليقا على الانتفاضة: يمكننا القول اننا نعيش اياما حبلى بتطور تاريخي وهو ميلاد الدولة الفلسطينية المستقلة.



• شامير

اما الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة فقد ظل يواجه جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة والمتاريس والهتاف:

- بالروح.. بالدم.. نفديك يا فلسطين
- بالروح.. بالدم.. نفديك يا شهيد
- الله.. الله اكبر
- الله.. الله اكبر
- اسلام.. لازم يتفجر
- والشرك.. لازم يدمر
- والاقصى لازم يتحرر
- خيبر.. خيبر.. يا يهود.. جيش محمد سوف يعود.

ولم يتطرق بكلمة واحدة الى الحلول السلمية او المؤتمر الدولي. بينما صدرت تصريحات من بعض الجهات العربية تشيد بقرار مجلس الامن وتدين الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة. وقال الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية: ان قرار مجلس الامن ادانة عملية لممارسة «اسرائيل» في الاراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧. ولم يشر الى مشاركة الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ في هذه الانتفاضة حتى لا تحتج حكومة العدو بانه يتدخل في «الشؤون الداخلية» للكيان الصهيوني.

وفي عمان ابدى مروان دودين اسفه على موقف الولايات المتحدة من قرار مجلس الامن حيث امتنعت عن التصويت وقال انه: من غير المتوقع ان يكون هذا الامتناع عملا يساعد في عملية السلام التي تسعى الدول العربية من خلال الشرعية الدولية ان تتخذها وسيلة لحل النزاع وتحقيق مبدأ «السلام مقابل الارض»!

اما على الجانب الاسرائيلي فقد اعلن اسحق شامير رئيس الوزراء ردا على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام لحل مشكلة الشرق الاوسط بما فيها القضية الفلسطينية التي تعتبر الانتفاضة الجماهيرية في الارض المحتلة نتيجة من نتائجها، قال شامير: ان من الواجب عقد مؤتمر دولي **لازالة عار مخيمات اللاجئين**. وهو يقصد بذلك ترحيلهم الى خارج الارض المحتلة واستيعابهم في الدول العربية. واردف شامير قائلا: ان الحكومة الاسرائيلية تقف موقفا واحدا في تأييد ما قامت به قوات الامن والجيش والادارة المدنية وجهاز الامن العام ضد الارهاب!

على حين ان عيزرا وايزمن قال انه لو كان وزيرا للدفاع لاخلى غزة من القوات الاسرائيلية ولترك الفلسطينيين يحرقون دواليب العالم كله ولاجرى مفاوضات مع مصر والاردن!

حتى من يوصفون بالحمائم من اليهود لا يعترفون بمنظمة التحرير ويخشون من خطر الانفجار السكاني في الارض المحتلة على مصير الدولة العبرية.

خلاصة القول: ان انتفاضة الاهل في الارض المحتلة حركت القضية الفلسطينية من جديد، ووضعتها في اطارها العملي الصحيح بما لدى الشعب في الارض المحتلة من امكانات. وهذه الانتفاضة مرشحة للتطور والتلاحق والتنوع في اساليب الجهاد من مقاومة بالحجارة الى عصيان مدني ومقاطعة اقتصادية، الى عمل مسلح نوعي بعد ان زال الخوف من نفوس الناس، وكل محاولة جادة ومخلصة يجب ان تصب في تطوير الانتفاضة لتصبح حركة جهادية شاملة ومتواصلة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني. واذا كان الضمير العالمي قد بدأ يتحرك لنصرة هذا الشعب المظلوم فان العرب والمسلمين اولى بهذه النصرة من غيرهم. وهذه النصرة لا تكون بالسعي لعقد مؤتمر دولي للسلام لان السلام في فلسطين لن يتحقق عن طريق المؤتمر الدولي.

واذا كان هناك فرق بين السلام والاستقرار كما يقول الاخ خالد الحسن فان المؤتمر الدولي لن يحقق حتى الاستقرار في فلسطين وفي الشرق الاوسط ما دام الكيان الصهيوني قائما على ارض فلسطين.

إذا كانت الحكومة الفلسطينية المؤقتة الجاري دراستها وسيلة لاستثمار حصاد الانتفاضة التي افرزت التعاطف العالمي وافرزت قرار مجلس الامن الذي يعترف بان الضفة والقطاع اراض فلسطينية محتلة، فان هذه الحكومة المقترحة المراد لها الجلوس على طاولة المفاوضات عبر مؤتمر دولي يتعامل مع حكومات وليس مع منظمات.. هذه الحكومة المقترحة لا يمكن لها ان توقع على صك الاعتراف بالكيان اليهودي في فلسطين، حتى ولو كان هذا الكيان على جزء من ارض فلسطين المقدسة... حتى ولو كان هذا الاعتراف خطوة في سبيل قيام دولة فلسطينية مستقلة على جزء من التراب الفلسطيني.

ان امتنا العربية والاسلامية مطلوب منها ان ترتفع الى مستوى الاهل في الارض المحتلة، وان تمدهم بكل ما يلزمهم للاستمرار في حركتهم الجهادية وتطويرها الى ان تتحرر فلسطين.. كل فلسطين. وكل تفكير في غير هذا الاتجاه اصرار على السير في طريق الضياع.

عروبة موريتانيا في خطر

الزنج والفرنكوفون والصهاينة يهددون اقصى نقطة في العالم العربي من ناحية الغرب

في الوقت الذي بدأت فيه دول المغرب العربي محاولات جادة لتخفيف حدة التوتر فيما بينها حيث تحسنت العلاقات الليبية التونسية وشهدت العلاقات الجزائرية المغربية انفراجا نسبيا واجهت موريتانيا في نهاية عام ١٩٨٧ محاولة انقلاب لو قدر لها ان تنجح لغيرت اسم موريتانيا وهويتها العربية واخرجتها رسميا من الجامعة العربية ومن هنا يمكن اعتبار هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة بمثابة ناقوس خطر ينبهنا الى ما يدبره الاعداء لتهديد الامن العربي من اقصى نقطة عربية في الغرب.

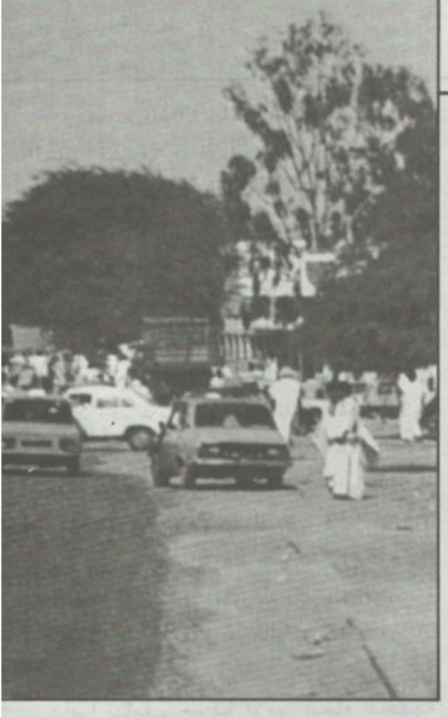
لقد كشفت الوثائق التي عثر عليها مع المتآمرين ان هدفهم لم يكن فقط تغيير الاشخاص بل القضاء على عروبة موريتانيا واعادة بناء موريتانيا جديدة تكون فيها السيادة للاقلية الزنجية وبالخصوص «التكارير» الذين ينتمي اليهم مخططو المؤامرة وحتى اسم موريتانيا كانوا ينوون تغييره الى «والو والو» كما كانوا يعتزمون نقل العاصمة من الشمال الى الجنوب حيث يتواجد التكارير بكثرة والاهم من ذلك اعتزاههم اعلان انفصال موريتانيا عن الجامعة العربية وقطع الصلات مع اجوارهم المغاربة ومن هنا تطرح هذه المؤامرة مؤشرات بالغة الخطورة بالنسبة للامن العربي تستوجب الوقوف عندها.

التركيبة السكانية في موريتانيا

تعد موريتانيا حوالي مليوني ساكن يمثل العرب ٨٠٪ منهم والبقية اي ٢٠٪ من الزنوج وينقسم هؤلاء الى ثلاث فئات: التكارير وتشكل الغالبية الزنجية (٧٠٪ من الزنوج الموريتانيين) ثم «السراكولي ٢٠٪» و«الولف» ١٠٪

والجدير بالذكر ان كل الموريتانيين على اختلاف اصولهم وجذورهم لم يعرفوا الصراع العنصري ولم تظهر بينهم مشكلة اسمها اختلاف الالوان الى ان بدأ الاستعمار من خلال اعوانه في السنغال وساحل العاج بالخصوص يذكي النعرة القبلية ويوقظ فتنة نائمة من شأنها اذا بعثت زعزعة الامن العربي كله لانها تحيي مشكلة الاقليات في البلاد العربية.

وهنا لا بد من وقفة عند قبيلة التكارير التي ينتمي اليها المتآمرون. فهذه القبيلة يعيش معظمها في السنغال ولها امتداد كذلك في الكامرون وجانب كبير من هؤلاء التكارير هم من الفرنكوفون الذين تشبعوا بالثقافة الفرنسية وبالتالي كان من السهل اثارتهم ضد العرب وضد التعريب في موريتانيا وقد سبق لهم ان اعترضوا على دخول موريتانيا الى الجامعة العربية وتوجد بين تكارير موريتانيا وتكارير السنغال صلات وثيقة وليس غريبا ان يكون تكارير السنغال هم المحرك الرئيسي للمؤامرة الاخيرة او بالاحرى الاداة الرئيسية لتحريك المؤامرة وما تروج له وسائل الاعلام المغرضة من ان صراعا في موريتانيا يدور بين شمال عربي اكثر رفاهية وجنوب زنجي اكثر بؤسا لا اساس له من الصحة فالكثير من الزنوج نزحوا الى الشمال بسبب الجفاف واختلطوا بالبيض او السمر وكذلك ذهب كثيرون من عرب موريتانيا الى الجنوب واشتروا اراضي الاصلاح الزراعي المرتبط بسد على نهر السنغال يوشك بناؤه على الاكتمال وسيزيد هذا السد من مساحة الاراضي الزراعية في كل من موريتانيا والسنغال وسيزودهما بالطاقة الكهربائية.



• نواكشوط.. عاصمة الجمهورية الاسلامية الموريتانية.

بالاضافة الى هذا فان زنوج موريتانيا من غير التكارير لم يظهروا في اي وقت من الاوقات عداوة نحو العرب بل ان التكارير انفسهم لا يعادي سوى جزء منهم العرب وهم الفرنكفونيون. ويفسر ذلك بان هؤلاء التكارير الفرنكوفون قد فقدوا امتيازاتهم التي مكنهم منها الفرنسيون بمجرد ان استقلت البلاد واصبحت لغتها الرسمية العربية ولكن كل التكارير لا يمكن النظر اليهم باعتبارهم اقلية مضطهدة او خاضعة لسيطرة عربية وكانت مؤسسات الدولة والنظام تضم باستمرار اعضاء من الزنوج ومن التكارير بالخصوص فهم يشكلون على سبيل المثال ثلث اعضاء لجنة الخلاص الوطني. وكان لهم في بعض الحكومات وزراء بارزون مثل «امادوبابلي» الذي القي عليه القبض في المؤامرة وكان وزيرا للداخلية حتى اغسطس ١٩٨٦.



وباختصار فان ما تدعيه بيانات التكارير المتطرفين التي توزع في داكار او اديس ابابا او باريس لا اساس له من الصحة ويقصد به تهييج الزنوج وتأليبهم على اخوانهم من الموريتانيين ذوي الاصول العربية.

اصابع الفرنكوفون والموساد في غرب افريقيا

كنا نعتقد الى وقت قريب ان الحزام الافريقي جنوبي المغرب العربي هو حزام مأمون يضم اصدقاء بسبب عوامل كثيرة وفي مقدمتها رابطة الدين الاسلامي ولكن المتغيرات الجديدة في السنوات الاخيرة تتطلب منا اعادة النظر في مبدأ امان هذا الحزام فها هي اصابع الصهيونية تمتد الى هذا الحزام وها هو الموساد يعشش في سفارات تحمل العلم الاسرائيلي في دول افريقية كثيرة متاخمة للدول العربية وبالامس القريب تعرضت ليبيا للعدوان من جهة تشاد بتحريض استعماري لا يخفى على احد وها هي اليوم موريتانيا تتعرض لمحاولة سلخها من جسم الامة العربية بتحريض صهيوني فرنكفوني زنجي. فمدبرو محاولة الانقلاب الفاشلة في تشرين اكتوبر عام ١٩٨٧ في موريتانيا

شكلوا ما يسمى «جبهة تحرير الافارقة» وهي تنادي بموريتانيا زنجية وتدعو الى عدم التعامل مع العرب وحتى الى عدم الصلاة في المساجد التي يكون الأئمة فيها من العرب وهذه الجبهة تعمل من مكتبها بداكار بعلم السلطات السنغالية وتنشر البيانات التي تتحدث عن اضطهاد العرب للزنوج وتدعو الى تحرير موريتانيا الزنجية من سيطرة العرب وقد سبق لها ان قامت باعمال تخريب في نواكشوط ورغم حلم السلطات وصدور احكام مخففة على من ثبتت ادانتهم فان هذه الجبهة التكاريرية العنصرية المتطرفة صعدت نشاطها، كيف لا وقد وجدت الدعم من سفارة الصهاينة في ساحل العاج واستفادت من المساعدات الفرنسية الكبيرة التي لم تقدم اساسا الا لمواجهة عملية التعريب والمساهمة النشيطة في نشر الكتابة بالاحرف اللاتينية.

وسواء كانت هذه الجبهة نتاجا مباشرا او غير مباشر لحركة «الزنوجية» التي اظهرها بعض القادة الافارقة وعلى رأسهم موبوتو سيسي سيكو وليوبولد سنجور وهو فوات بواني فالارتباط قائم بينهما والهدف واحد. الم يدع موبوتو و بواني اكثر من مرة لانشاء منظمة افريقية جديدة (عوضا عن منظمة الوحدة الافريقية) لا تضم الدول العربية الافريقية، منظمة وجهها اسود تقع جنوب الصحراء الكبرى؟ ومما يؤيد العلاقة بين ما حدث في موريتانيا وبين اصابع الموساد ان اقطاب الدعوة الى الزنوجية والى افريقيا السوداء مقابل افريقيا البيضاء هم رواد الدعوة لاقامة علاقات سياسية مع الكيان الصهيوني (وتكارير) موريتانيا الذين ينتمي اليهم مدبروا الانقلاب الفاشل هم الوجه الاخر لعملة «الزنوجية» التي تريد خلق تناقض عربي زنجي انها دعوة عنصرية يرفضها الاسلام الذي لا يميز بين ابيض واسود الا بالتقوى وترفضها مبادىء المصالح المشتركة وحسن الجوار.

واخيرا فان ما حدث في موريتانيا يكشف لنا عن تمكن الدوائر الاستعمارية والصهيونية من تخدير الحس الديني الصادق وطمس جانب من مبادىء الاسلام السمحة كالعدل والمساواة لتغليب النعرة العرقية القبلية وجعلها ثغرة في جدار أمن الامة ومناعتها.

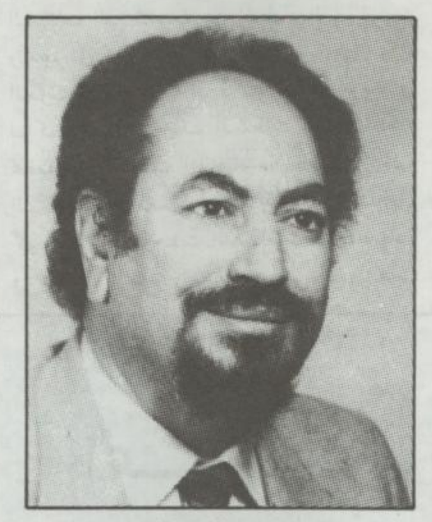
ندوة سياسية بجامعة القاهرة تعترف:

المستقبل لحركة الاخوان المسلمين في مصر

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

في اطار النشاط الثقافي لاساتذة الجامعة، اقامت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ندوة هامة حول «واقع ومستقبل التيار الاسلامي في مصر» حيث تحدث د. سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع بالجامعة الامريكية، وامين عام منتدى الفكر العربي بالاردن، حول الصحوة الاسلامية في مصر وحركة الاخوان المسلمين على وجه الخصوص.. اعترف د. سعد الدين ابراهيم بان المستقبل هو ــ في ضوء الظروف الحالية ــ للتيار الاسلامي عموما، ولجماعة الاخوان المسلمين على وجه الخصوص.. وشرح د. سعد الدين وجهة نظره تلك في الندوات التي جرت في منتصف شهر ديسمبر، حيث طرح ملاحظات ثلاث قبل بدء المحاضرة اظهر فيها انه لا يؤيد ولا يعارض التيار الاسلامي ولكنه يتعامل بمنطق الباحث، وان اهتمامه بالموضوع يعود الى عشر سنوات مضت، وان الموضوعات التي ناقشت الصحوة الاسلامية والتيار الاسلامي كانت في الاغلب سطحية وغير علمية.. وقال: ان هناك ظاهرة من الظواهر الخطيرة لم يتعرض الباحثون للحديث عنها وهي جماعة الاخوان، وشركات توظيف الاموال الاسلامية المنتشرة في مصر والصعود السياسي للاخوان في السنة الاخيرة عندما دخلوا في التحالف.

ويقسم د. سعد الدين ابراهيم حديثه عن طبيعة الصحوة الاسلامية في مصر الى ثلاثة اقسام حسب انشطة الصحوة:



• د. سعد الدين ابراهيم.

١ ــ اسلام مؤسس: ويتمثل في الازهر الشريف ووزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية. وهو قوة هائلة في خدمة الدولة، منذ عهد محمد علي باشا حين انتهى الدور السياسي للازهر، واصبح على علماء الازهر ان يكونوا على علاقة طيبة مع السلطات.

٢ ــ اسلام صوفي: وقد نما نموا ملحوظا في السنوات الاخيرة وله مجلس اعلى للطرق الصوفية.

٣ ــ الاسلام السياسي: وهو الشاغل الحقيقي للشارع ورجال البحث العلمي ويمكن ان نقول انه بعد صدور **القرار الاستراتيجي** لجماعة الاخوان في الستينيات، بالتخلي عن العنف والاقتصار على الوسائل السلمية في بناء نظام اسلامي حقيقي، لم يوافق بعض اعضاء الجماعة، وعدد كبير من شبابها على ذلك، وحدث انشقاق حين خرجوا من السجن وقرر فريق من المنشقين استخدام العنف (الجهاد) لاقامة الحكم الاسلامي بينما رأى الفريق الاخر عدم الاشتغال بالسياسة بطريق مباشر، وانما بالتعليم والخدمات وانشاء مؤسسات اسلامية تجسد الدعوة الاسلامية وتفرخها مع تغير نظام الحكم.. وقد لعب السادات دورا في توفير الجو الملائم لهذه الحركات لفرض نفسها، ليوازن بينها وبين التيارات اليسارية والقومية.. وكان هذا هو الاتفاق الضمني للاخوان مع الدولة لعدم استخدام العنف.

صدام الاخوان مع السادات

ويرى د. سعد الدين ابراهيم ان اتجاه السادات الى الغرب في عام ١٩٧٤ ازعج الاخوان ازعاجا كبيرا، باعتبارهم تيارا وطنيا لا يريد نفوذا اجنبيا في دار الاسلام، وبدأ الاخوان ينتقدون تصرفات السادات وظلمه الداخلي، وخاصة العلاقات مع اسرائيل والانفتاح وسياسة الديمقراطية المحكومة والتحالف مع امريكا، وكان لا بد من الصدام بين السادات والاخوان بعد زيارة القدس، وفي نهاية السبعينيات اصبح التيار الاسلامي مضادا للتيارات الاخرى وانتهى باغتيال السادات.

وفي اكتوبر ١٩٨١ حاولت الدولة كما يقول د. سعد الدين ابراهيم التعامل مع التيار الاسلامي

كأي تيار سياسي اخر، واستجاب الاخوان ولم يدخلوا في مواجهات عنيفة... وفي السنوات الاخيرة بدأ الاخوان يمارسون السياسة، كأي قوة سياسية في اطار تعددي، وهذا منعطف تاريخي، وكان قرار الاخوان التاريخي بدخول انتخابات ابريل ١٩٨٧ تعبيرا عن تحول كيفي آخر، وكان عدم اقتصارهم على السياسة بمعناها المحدود وانما التصدي لانشاء مؤسسات اقتصادية واعلامية.. وبدأ الاخوان كقوة تتحاور وتختلف ولكن في ظل الاطار العام، الى ان تنجح في تغيير النظام... وبدأ عدد من الاخوان الانشطة الاقتصادية، سواء بأسمائهم او باسماء عامة.. ولكنهم يمثلون اعضاء أصلاء في الاخوان، ومن ثم دخل عدد كبير مقلدين ولا يمتون بصلة الى الاخوان، ولكنهم يحاولون الاستفادة من مناخ الصحوة.. حتى ان الاخوان يتبرأون اليوم من هذه الشركات المدعية الاسلام.

كتاب كل ٦ ساعات

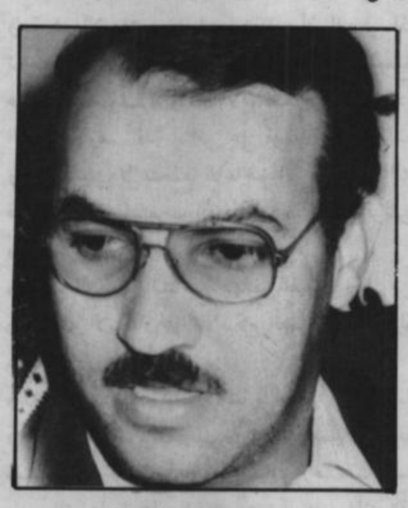
ويرى د. سعد الدين ابراهيم ان حجم المنشآت الاقتصادية الاسلامية في تنام مستمر، وان تقدير الخبراء يتراوح بين ٥ مليار الى ٥٠ مليار جنيه، رؤوس اموال هذه المنشآت !، وهذه المنشآت تجذب اعدادا كبيرة للتعامل معها، ورأي الناس فيها ايجابي، وكل هذه الانشطة مدعمة لبعضها البعض وادى النشاط الاعلامي الى خلق طبقة مثقفة جديدة، تنمو نموا هائلا، فبعض المطابع الاسلامية تطبع كتابا كل ٦ ساعات ! وهناك تأييد كبير لتيار الاخوان بشكله الدعوي السلمي، والمناضل سياسيا واقتصاديا واعلاميا.

وعن جماعة التكفير والهجرة يقول د. سعد الدين ابراهيم: ان اجهزة الامن هي التي اطلقت عليها هذا الاسم، وان الجماعة تقوم على تكوين قاعدة قوية، ثم يعودوا لاسقاط النظام الجاهلي، وان اصطدامهم مع الدولة مؤجل، ومن ثم كانت حادثة مقتل الشيخ الذهبي (١٩٧٧) كما قالوا « استدراجا لهم » وهذا الفكر في انزواء كامل.

وعن جماعة الجهاد يقول د. سعد الدين ابراهيم: انها ترى ان المجتمع بخير وليس جاهليا، ولكن حكامه فقط كفرة وفاسدون ويجب اسقاطهم، حتى ولو ماتوا في سبيل ذلك فهم شهداء، وحين تتغير الرأس برأس مسلمة صالحة، سيعود للجسم الاسلامي صحته وعافيته.

ثم تحدث استاذ علم الاجتماع بالجامعة الامريكية بالقاهرة عن مستقبل مصر فقال: ان المستقبل هو لجماعة الاخوان والناصريين ولكن ماذا عنهم في المجتمع ككل ؟ تأييد كامل من الشارع المصري ولكن هذا يتوقف على حجم ورؤية التيارات السياسية الاخرى في المجتمع، مثل الوفد والوطني والتجمع والناصريون.. وكل هذه القوى تشعر بنفس التحدي، ولكن الدولة تقف عن التيار الاسلامي موقفا عدائيا، والتيارات السياسية الاخرى ـ كما يرى د. سعد الدين ابراهيم ـ لم تبلور سياسات للتعامل مع المجتمع المصري، ولغة حوار جديدة، وممارسات جديدة يمكن ان تجتذب الى صفوفهم بعض الاتباع، وتنظر لتيار الاخوان المسلمين بانه يمثل تحديا شديدا لهم.

ويعترف د. سعد الدين ابراهيم بانه: اذا استمر الحال، فليس المستقبل للاخوان في التيار السياسي في مصر فقط، ولكن في الشارع المصري ككل.



● د. عصام الدين العريان.

اين الاتفاق الضمني ؟!

وتحدث الدكتور عصام الدين العريان عضو مجلس الشعب (اخوان مسلمين) تعقيبا على الاستاذ المحاضر، فقال انه لا يوجد دليل على حدوث انقسام في صفوف الاخوان في الستينيات وان شكري احمد مصطفى الذي اعدم في حادث مقتل الشيخ الذهبي لم يكن اخوانيا، ولكنه اخذ في الاعتقال الجماعي.. وتساءل د. عصام العريان: متى بدأ الاتفاق الضمني مع السادات ؟ وقال ان الحديث عن الاتفاق الضمني لا يدخل ضمن البحث العلمي الجاد، كما ان اخر افواج الاخوان خروجا من السجن كان في عام ١٩٧٤ وانهم التقوا مع اعضاء الفنية العسكرية الذين دخلوا في ابريل ١٩٧٤... وقال د. عصام العريان: ان الاخوان يعترفون بالحياة النيابية، وان ذلك موجود في رسائل الامام الشهيد حسن البنا، كما ان دخول الاخوان الاقتصادي بدأ منذ نشأة الجماعة في عام ١٩٢٨، وان رأي الدكتور سعد الدين ابراهيم حول المستقبل وانه للاخوان لشرط موقف القوى السياسية في مصر، هذا عامل واحد، ولكن هناك عوامل اخرى مثل موقف السلطة وكذلك موقف السياسة الاستعمارية في العالم.

ورد د. عصام العريان عضو مجلس الشعب واحد القيادات الطلابية في نهاية السبعينيات على الزعم بان الاخوان كانوا يعتمدون على العنف ثم تخلوا عنه، وانما الحوادث التي وقعت كانت كلها فردية متسرعة، وقد نشر الامام البنا بيانه المشهور «ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين».

الاخوان تيار وطني اصيل

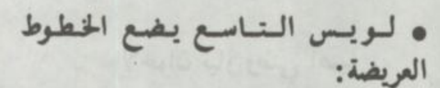
وحول اتهام حركة الاخوان برفض التعامل مع معطيات العصر ورفض التعايش مع القوتين العظميين، رد الدكتور سعد الدين ابراهيم قائلا: ان الاخوان المسلمين تيار وطني اصيل، بل هم غلاة في الوطنية، ومناهضون للاستعمار الغربي والشرقي، ولا يمكن ان تتغاضى عن هذه الحقيقة، وعندنا السجلات.. حرب الانجليز في القنال وحرب فلسطين، والدور البارز للاخوان، كما انهم يطبقون شعارهم: لا شرقية ولا غربية، اسلامية، اسلامية... وقال ان الاخوان، ليسوا ضد التكامل مع الخارج فهم يقومون بخدمات ومؤسسات وكلها تقوم على أسس عصرية (مستشفى.. مصنع).. الخ، وان معظمهم درسوا دراسات عليمة رفيعة وحوالي ٨٠٪ من طلبة الطب والهندسة وغيرها على استعداد للتعامل مع الغرب، ولكن من منطلق اسلامي مستقل.

واختتم د. سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع بالجامعة الامريكية بالقاهرة محاضرته قائلا: ان العشر سنوات الاخيرة تبرهن ان المستقبل المشروط هو للاخوان المسلمين، ففي الانتخابات قبل الماضية كان لهم ٧ اشخاص في البرلمان، اما الان فعددهم في البرلمان ٣٦ عضوا والزيادة هنا خمسة امثال، والمؤسسات الاسلامية تزيد بسرعة، والنشر يزيد، ولهم الان وضوح تام في صحيفة الشعب والاحرار والامة، وان النجاح يتوقف على قدرة الاخوان على تقديم البدائل الجديدة وعرضها بصورة جيدة.. والاخوان قد ادوا ونجحوا في التحالف الانتخابي الاخير نجاحا كبيرا... ولكن هل يستمر ذلك ؟!...

الوحدة العربية والحل المفقود

نظرية تاريخية

بقلم: عبدالحميد البلالي



• لويس التاسع يضع الخطوط العريضة:

نشرت مجلة اخر ساعة في عددها ٢١٠٦ وثيقة محفوظة في دار الوثائق القومية في باريس كتبت بيد ملك فرنسا لويس التاسع ابان الحروب الصليبية، والذي أسر في دار ابن لقمان بالمنصورة. يقول فيها:

«انه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب، وانما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع ما يلي:

ــ اشاعة الفرقة بين قادة المسلمين، واذا حدثت فليعمل على توسيع شقتها ما امكن حتى يكون هذا الخلاف عاملا في اضعاف المسلمين.

ــ عدم تمكين البلاد الاسلامية والعربية ان يقوم فيها حكم صالح.

ــ افساد انظمة الحكم في البلاد الاسلامية بالرشوة والفساد والنساء، حتى تنفصل القاعدة عن القمة.

ــ الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه، يضحي في سبيل مبادئه.

ــ العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة.

ــ العمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد ما بين غزة جنوبا، إنطاكية شمالا، ثم تتجه شرقا وتمتد حتى تصل الى الغرب».

لقد كانت هذه الوثيقة القيمة، بمثابة الخطوط العريضة لاعداء الامة الذين جاءوا بعد لويس التاسع لتفتيت الوحدة الاسلامية والتي اعقبها تفتيت الوحدة العربية، ولا يعني كلامنا هذا اننا نميل الى ان الوحدة العربية هي الاصل، والوحدة الاسلامية هي الفرع، ولكننا نعتقد بان القادر الوحيد، والراية الوحيدة التي يمكن ان يتجمع حولها الجميع هي الاسلام دون سواه، ولا يمكن للمسلمين عامة والعرب خاصة ان يتجمعوا حول راية غير الاسلام، وانما نعتقد بأن العرب اذا توحدوا بالاسلام فان ذلك يؤدي غالبا الى تجميع غيرهم حولهم، وذلك لان العرب هم مادة الاسلام، وهم اقدر الناس على فهمه، والدعوة اليه وهم الذين لا يتجمع الاعاجم الا حولهم، لذلك فليس من المستغرب ان يكون الخليفة من قريش وهم اشرف قبائل العرب.

ولعلم لويس التاسع بهذه الحقيقة، جعل من خطوات الانتصار على الاسلام العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية

ونلاحظ في الوثيقة ايضا الاشارة لغرس دولة غربية في قلب الوطن العربي، لتساعد عمليا في فرقة وتشتيت الوحدة العربية، وهي التي اصبحت فيما بعد يطلق عليها «اسرائيل» وهي فلسطين المغتصبة

• لورنس ينفذ وصية لويس:

ظلت هذه الوثيقة بمثابة الدستور لكل قادة الغرب واعداء الاسلام يرجعون اليها، ويحللون ما فيها من عبارات ويضعون الوسائل المتنوعة للتنفيذ، وتوصلوا بعد طول خبرتهم واحتكاكهم مع المسلمين الى ما لم يتوصل اليه لويس التاسع، وهو المفتاح لتحقيق كل خطوته التي ذكرها في وصيته، والذي لم يفطن اليه الا وهو «الخلافة». فالخلافة الاسلامية هي سر تجمع المسلمين ووحدتهم سواء كانوا عربا او عجما، فارسلت الامبراطورية البريطانية فتى ذكيا يسمى لورنس استطاع ان يحقق ما عجز عن تحقيقه كبار ملوك الغرب في حروبهم الطويلة ضد المسلمين، فها هو يرسل تقريرا سريا للمخابرات البريطانية سنة ١٩١٦ بعنوان (سياسات مكة) عندما كان في ارض العرب لتنفيذ المؤامرة. يقول في التقرير «اهدافنا الرئيسية: تفتيت الوحدة الاسلامية، ودحر الامبراطورية العثمانية وتدميرها.. واذا عرفنا كيف نعامل العرب، وهم الاقل وعيا للاستقرار من الاتراك، فسيبقون في دوامة من الفوضى السياسية، داخل دويلات صغيرة حاقدة ومتنافرة غير قابلة للتماسك الا انها على استعداد دائم لتشكيل قوة موحدة ضد اية قوة خارجية» (١).

ان الوحدة، هي اكثر ما يرعب اعداء الامة، حتى وان كانت كما يقول الاستاذ زهدي الفاتح «في صورة مشوهة مبتورة، لا روح فيها كما كانت ايام الامبراطورية العثمانية» ولقد استغل لورنس ضعف الدولة العثمانية وعدم اهتمامها في المناطق العربية، في سنواتها الاخيرة، كما استغل الحمية للعنصر العربي عند العرب، واستغل حب الامارة والسيادة، فقام يحرض العرب على انتزاع حقوقهم من الاتراك، يقول في تقريره «سياسات مكة» «لو تمكنا من تحريض العرب على انتزاع حقوقهم من تركيا فجأة، وبالعنف، لقضينا على خطر الاسلام الى الابد، ودفعنا المسلمين الى اعلان الحرب على انفسهم، فنمزقهم من داخلهم. وفي عقر دارهم، وسيقوم نتيجة ذلك، خليفة للمسلمين في تركيا، واخر في العالم العربي، ليخوضا حربا دينية داخلية فيما بينهما، ولن يخيفنا الاسلام بعد هذا ابدا» (٢).

وحقا قال، فانه لا يخيف اسلاما لا يجمع، وباسمه يتفرق المسلمون، فالاسلام الحقيقي هو الذي يدعو للاعتصام بحبله «واعتصموا بحبل الله جميعا» وليس بحبال الشياطين براياتهم المختلفة العنصرية والاقليمية وغيرها.

ونجح لورنس بذلك بعد ان وعد الشريف حسين بان يكون خليفة على العرب، اذا شاركت الجيوش العربية بريطانيا في معركتها مع جيش الخلافة العثمانية، وللاسف الشديد شاركت الجيوش العربية جيش بريطانيا الصليبية وانتصرت على جيش الخلافة الاسلامي، فماذا حصل العرب بعد ذلك ؟؟

● بريطانيا تنكث بوعدها:

يقول لورنس لواحدة من اعز صديقاته:

«لقد ساعدت على حبك المؤامرة.. وخاطرت لايماني ان وقوف العرب الى جانبنا هو عامل حيوي لتحقيق املنا بانتصار سريع، بخس الثمن، في الشرق، والافضل لنا ان ننتصر وننكث بوعدنا من ان ننكسر» (٣).

● ظهور المارد من قمقمه:

في نفس الوقت الذي كانت فيه بريطانيا بعملائها وخبرائها يعملون ليل نهار لتحقيق هدفهم بتمزيق الوحدة الاسلامية والوحدة العربية، كانت هناك بشائر خير بدت اماراتها في جزيرة العرب، واخذت تشكل رعبا لبريطانيا، ولاعداء الاسلام من جديد، فحاولت القضاء عليها بعدما تمكنت في المنطقة واحتضنها امراء المنطقة، الا وهي دعوة الامام محمد بن عبدالوهاب، التي جاءت لترجع للاسلام هيبته بالرجوع الى المنابع الصافية، فعندما شعر اعداء الامة برافع الراية الاسلامية، خشوا ان يتجمع حولها، العرب وباقي الاعاجم وفي ذلك يقول لورنس في وثيقة سرية مؤرخة في ١٨ نيسان ١٩١٩ بعث بها للمخابرات البريطانية:

«اذا تخلى (عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود عن الوهابية واطماعها، فستكون سياستنا لينة معه، اما اذا اصر على الاستمرار في تبني الوهابية، فاننا يجب ان نشن بفرق الجيش الهندي الاسلامية، حربا لاستعادة مكة وقهر الحركة الوهابية.. لقد سبق لي في عيد ميلاد ١٩١٨ ان اقترحت ان نفعل ذلك بعشر دبابات» (٤).

ووصل بهم الرعب من هذا المارد الذي خرج من القمقم ان ارسل تشرشل رسالة الى لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية سنة ١٩٢١ يقول له فيها: «ان ابن سعود سيقود البلاد كلها نحو هاجس ديني» (٥).

● الغاء الخلافة كان اول الشروط:

وعندما انتصرت بريطانيا مع الحلفاء على تركيا، وبعد ان «ابتدأت مفاوضات لوزان لعقد صلح بين المتحاربين اشترطت انجلترا على تركيا انها لن تنسحب من اراضيها الا بعد تنفيذ الشروط التالية::

أ ـــ الغاء الخلافة الاسلامية وطرد الخليفة من تركيا، ومصادرة امواله.

ب ـــ ان تتعهد تركيا باخماد كل حركة يقوم بها انصار الخلافة

ج ـــ ان تقطع تركيا صلتها بالاسلام.

د ـــ ان تختار لها دستورا مدنيا بدلا من دستورها المستمد من احكام الاسلام» (٦)

فالملاحظ على جميع الشروط هو ابعاد الاسلام تماما عن دولة الخلافة سابقا، لانهم يعتقدون اعتقادا لا يخالجه ادنى شك ويجهله الكثير من ابنائنا، بان الذي يجمع العرب والاعاجم هو الاسلام. ولقد طبق حكام تركيا من جمعية الاتحاد والترقي الى زماننا هذا جميع هذه الشروط دون الغاء اي منها، ولا ادل على تطبيق الشرط رقم (ب) من انقلاب الحكومة العسكرية الحالية بقيادة كنعان ايفرن عندما اشتدت قوة حزب السلامة الاسلامي في تركيا، واودع قادتها في السجون لتعود تركيا اتاتوركية كما تريدها امريكا وبريطانيا واعداء الاسلام.

وعلاقة الوحدة العربية بالاسلام تتضح اكثر في مقالات مورو بيرجر والذي يصرح بالحرف الواحد في كتابه «العالم العربي المعاصر» بقوله:

«ان الخوف من العرب، واهتمامنا بالامة العربية، ليس ناتجا عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الاسلام.

يجب محاربة الاسلام للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي الى قوة العرب، لان قوة العرب تتصاحب دائما مع قوة الاسلام وعزته وانتشاره» (٧).

والعدو الصهيوني الذي اوجد له كيان في فلسطين ما كان له ان ينجح لو كانت هناك وحدة عربية اسلامية محورها الاسلام، لذلك فان اليهود ما فتئوا يبعدون الاسلام عن المعركة، ويخططون مع عملائهم لضرب اي دعوة اسلامية في اي بلد عربي او اسلامي، لان ظهور الاسلام والتجمع حوله يعني زوال مملكة بني صهيون. فقد نشرت صحيفة يديعون احرونوت في ٧٨/٣/١٨ مقالا رئيسيا قالت فيه: «ان على وسائل اعلامنا ان لا تنسى حقيقة هامة، هي جزء من استراتيجية اسرائيل في حربها مع العرب، هذه الحقيقة هي اننا قد نجحنا بجهودنا، وجهود اصدقائنا في ابعاد الاسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاما، ويجب الا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع استيقاظ الروح الاسلامية بأي شكل، وبأي اسلوب، ولو يقتضي الامر الاستعانة باصدقائنا لاستعمال العنف والبطش لاخماد اية بادرة ليقظة الروح الاسلامية في المنطقة المحيطة بنا» ولعل هذا ما يفسر بطش بعض الانظمة العربية بأي مجموعة تدعو الى الاسلام، ومضايقة دعاته، وتصفيتهم في كثير من الاحيان بحجج كثيرة اقلها «المؤامرة لقلب نظام الحكم» ويسخرون جميع ادواتهم الاعلامية لرسم صورة مشوهة لدعاته كي ينفروا الناس منهم، وبهذا تنفذ اوامر اسيادهم منهم بنو صهيون.

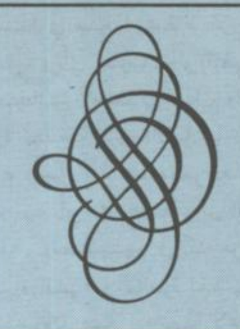
● التدخل العسكري:

وتصل درجة الخوف والرعب من عودة الاسلام لدرجة انهم حتى على عملائهم لا يعتمدون، بل يفضلون اذا اشتدت قوة الحركة الاسلامية وازداد عدد من يلتف حولها ان يتدخلوا هم انفسهم عسكريا للقضاء على تلك الحركة ودعاتها.. ففي عددها الصادر في ٧٨/١٢/١٧ وعلى الصفحة السابعة عشرة نشرت صحيفة الصنداي تلغراف البريطانية مقالا بقلم بيرغرين دورستورن قال فيه «ان اكبر خطأ يرتكبه الغربيون هو عدم تفكيرهم بجدية بضرورة التدخل العسكري المباشر في المنطقة في حالة عجز الانظمة الصديقة عن كبح جماح المتطرفين المسلمين، ويؤكد ان شعور الغربيين بالندم، وتأنيب الضمير ازاء تورطهم في الحرب الفيتنامية، يجب ان لا يكون سببا في اقناعهم بعدم استعمال القوة العسكرية ضد المتطرفين المسلمين، لان خطر هؤلاء المتطرفين المسلمين لا يقارن باي خطر اخر مهما كان».

واذا علمنا بان الاسلام هو القادر على توحيد الامة العربية والاسلامية من خلال آيات القرآن الكريم، والاحاديث النبوية واحداث التاريخ، نعلم اي خطر يتهددنا.

فهل يدرك ابناؤنا من اصحاب الطروحات غير الاسلامية مدى خطأهم عندما يعتقدون بان غير الاسلام يمكنه ان يوحد الامة؟ بينما اعداؤنا ادركوا تماما حقائق واسباب توحيد الامة.. فهل نعود للاسلام لكي نتوحد؟ ام نظل نرفع شعارات تفرق ولا توحد ؟؟

(١) الوقائع السرية في حياة لورنس ص ٥٢ ـــ ٥٣
(٢) لورنس العرب ـــ زهدي الفاتح ص ٧٤
(٣) الوقائع السرية ص ٤
(٤) (٥) الوقائع السرية ص ١٤١
(٦) الارض والشعب ص ٤٦ المجلد الاول.
(٧) مجلة روز اليوسف عدد ١٩٦٣/٦/٢٩.



الحق المتعدد وفصـ

المسألة من وجهها الاصولي:

هناك مسألة اصولية معروفة عند العلماء، وهي: «هل الحق واحد او متعدد؟» وقد بحثها العلماء سابقا، بمناسبة حديثهم عن الاجتهاد واختلاف المجتهدين. فعندما يختلف المجتهدون في المسألة الواحدة ويكون لهم فيها عدة اقوال اجتهادية، اي هذه الاقوال هو الحق؟ واي المجتهدين على الصواب؟

للعلماء في هذه المسألة اقوال ثلاثة:

القول الاول:

ان الحق متعدد باعتبار حقيقته، ومتعدد باعتبار وجوده العملي ومظهره الخارجي! فكل منهم على الحق، رغم ما في اقوالهم من تناقض! وهذا القول مردود، لانه يتنافى مع روح الشريعة ومقاصدها، فكيف نجمع بين قولين متناقضين ونصوبهما، مع ان كون النقيضين لا يجتمعان بدهية عند العقلاء؟!

القول الثاني:

ان الحق واحد في حقيقته، واحد في مظهره الخارجي ووجوده الواقعي! فالمجتهدون ليسوا جميعا على الحق، بل واحد منهم على الحق، وما عداه على الباطل والخطأ والضلال: «فماذا بعد الحق الا الضلال؟» وهذا القول فيه غلو وتطرف، ويتنافى مع روح الشريعة التي اجازت اجتهاد المجتهد المخطىء، ومنحته عليه اجرا واحدا!.

القول الثالث المختار:

ان الحق واحد في حقيقته وطبيعته، لان تعدده بهذا الاعتبار يتنافى مع روح الشريعة. ولكن هذه الحقيقة للحق اختص الله بها، فليس في مقدور احد من المجتهدين الاحاطة بها او معرفتها. ولكن بامكانه ان يوافقها بنتيجة اجتهاده!

وكما منع اصحاب هذا القول تعدد الحق باعتبار حقيقته، فقد اجازوا تعدده — بل اعتبروه ضرورة بشرية — باعتبار اخر، اذ نظروا اليه من زاوية جديدة، وهي مظهره الخارجي، ووجوده العملي المتمثل في اقوال المجتهدين. فكل مجتهد — وصل رتبة الاجتهاد، واتصف بصفات المجتهد، وسلك طريقه الشرعية — على حق في رأيه الذي خرج به، ونتيجته التي انتهى اليها، وان كان هذا يناقض رأي مجتهد آخر على حق في اجتهاده ايضا!! بل لقد ارتقى اصحاب هذا القول الى قمة جديدة، اذ لم يجيزوا لهذا المجتهد مخالفة ما قاده اليه اجتهاده — لانه على الحق — الا بعد معاناة اجتهادية جديدة، يخرج منها بنتيجة اجتهادية جديدة ملزمة!!

وعللوا لرأيهم هذا: بانه يستحيل ان يكون كل مجتهد على الحق باعتبار حقيقته، بمعنى ان يكون اجتهاد كل منهم — المتناقض مع اجتهاد الاخرين — موافقا للحق كما هو في علم الله لان الله لم يكلفنا ان يوافق اجتهادنا ما في علمه جل وعلا — والا لكان هذا تكليفا بالمحال — وانما كلفنا ان نبحث، ونتحرى الحق في المسألة، بعد ان نتصف بصفات المجتهد، ونسلك الطريق الشرعي للبحث والاجتهاد.

وعندما يكون في المسألة الواحدة عدة اقوال اجتهادية، نجزم بان واحدا منها على الحق، بمعنى انه يوافق الحق كما هو في علم الله... ولكننا لا نستطيع تعيين هذا القول، لاننا لم نطلع على علم الله المغيب عنا، فنفوض هذا التعيين الى الله سبحانه وتعالى. كذلك نجزم بأن كلا منها على الحق ايضا، الذي اجزنا تعدده في وجوده الخارجي ومظهره العملي!!

المسألة من وجهها الحركي:

اعتقد ان عرض المسألة من وجهها الاصولي — بايجاز — كان ضرورة للحديث عنها من وجهها الحركي، حتى يتصورها افراد الحركة بكافة ابعادها واعتباراتها.

رجحنا هناك ان الحق واحد باعتبار حقيقته كما هو في علم الله، متعدد باعتبار وجوده الخارجي كما هو في اجتهاد المجتهدين، والموافق منهم للحق باعتبار حقيقته واحد لا بعينه، مع انهم كلهم على الحق باعتبار وجوده الخارجي!!

والان نعرض لهذه المسألة من زاوية عملية، ونعالجها معالجة حركية.

في ساحة العمل الاسلامي — الجاد — المعاصر، نجد جماعات اسلامية عاملة، وفصائل للحركة الاسلامية مختلفة، ونرى بين هذه الجماعات والفصائل تباينا في الخطط والوسائل، واختلافا في الاهداف والغايات، وتنوعا في الطرق والمناهج. وكل من هذه الجماعات يدعي انه على الحق لا يحيد عنه قيد شعرة فأي منها على الحق؟ وكيف ينظر بعضها الى بعض؟

ليست كلها على الحق باعتبار حقيقته كما هو في علم الله، لاننا بينا — سابقا — ان هذا الرأي مردود. كما انها ليست واحدة منها على الحق — باعتبار حقيقته واعتبار مظهره العملي ايضا — وما عداها على الحق والضلال!! — وان زعم هذا بعض الاتباع المتعصبين لهذه الجماعات! —.

...ـائل الحركة الإسلامية

بقلم:
صلاح عبدالفتاح الخالدي

يبقى ان نقول: انها كلها على الحق، باعتبار مظهره العملي ووجوده الخارجي، بشرط ان يكون كل منها جماعة اسلامية اصيلة، اسلامية التصور والطريق، اسلامية التصرف والاهداف!!.. ويجب ان تكون هذه القضية واضحة في تصور اتباعها، وضوحا يصل درجة القناعة الفطرية! اذ لو كان عنده ادنى شك في ان جماعته ليست على الحق، او انها لا يمكن ان تصل الى الغاية المرجوة، فما معنى ان يبقى مع هذه الجماعة؟

لكن اي هذه الجماعات توافق الحق الواحد، كما هو في علم الله سبحانه وتعالى؟ او اي منها تمثل الحق الواحد في حقيقته؟ للاجابة على هذا السؤال نقول: اننا في حياتنا الدنيا غير مطالبين بهذا التحديد، لاننا لا نملك الوسائل لذلك، ولان الله لم يكلفنا بالوصول الى هذه النتيجة! فقط يجب علينا ان نعتقد ان واحدة منها ـ لا بعينها ـ على الحق باعتبار حقيقته في علم الله.

وفي هذا انصاف لها جميعها، اذ يبقى المجال امامها مفتوحا لان تصيب الحق وتمثله. وان اي محاولة من اي عضو، من اعضاء اي جماعة اسلامية، لتحديد ان جماعته على الحق ـ بذلك الاعتبار ـ او تمثله على ذلك الاساس، انما هي محاولة تقوم على الغلو والتطرف، ولا تقف على أسس علمية موضوعية!!!

طالما ان كل جماعة اسلامية اصيلة على الحق ـ المتعددة باعتباره الخارجي ـ وطالما ان كل جماعة اسلامية اصيلة قد تصيب الحق ـ الواحد باعتبار حقيقته كما هي في علم الله ـ فما هي العلاقة التي يجب ان تربط افراد هذه الجماعات؟ وما هي الصلة التي يجب ان تجمع هذه الفصائل؟ وما هي النظرة التي يجب ان ينظر بها افرادها ـ على اختلافهم ـ بعضهم الى بعض؟

ان الاساس في هذا كله يجب ان يكون الاسلام، واخوة الاسلام وآصرة العقيدة ووشيجة الايمان ومصلحة الدعوة والحركة.. يجب ان يرفع الجميع شعارات اسلامية تنظيمية مثل: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه». ومثل: «خلافنا لا يفسد في الود قضية». ومثل: «قد اخالفك في الرأي، ولكنني مستعد للموت من اجل ان تقول رأيك بحرية».

فهم جماعات جمع بينها العمل للاسلام ـ على اختلاف طرقه ـ وهم فصائل جمع بينهم الحركة بالاسلام ـ على اختلاف مناهجها ـ وهم دعاة جمع بينهم وحدة المعركة مع الجاهلية الطاغية ـ على اختلاف شاراتها والوانها ـ وهم رجال جمع بينهم وحدة الاعداء ـ على اختلاف فئاتهم ـ واخيرا هم مؤمنون جمع بينهم وحدة الهدف ـ على اختلاف الطرق اليه ـ ووحدة الجنة في الاخرة ـ على اختلاف درجاتها ومنازلها ـ!!

يجب ان يعتقد الجميع ان كل اخ من اخوانهم في الفصائل الاخرى ظهير لهم ومدد لهم وتكثير لسوادهم، وعامل في زيادة الانس في سلوكهم الطريق الى الله، ثم هم في الاخرة ـ بفضل الله ورحمته ـ اخوان لهم يجلسون واياهم على سرر متقابلين!!

يجب ان يعتقد الجميع ان اخوانهم في الفصائل الاخرى يقومون بواجبهم ـ الذي الهمهم الله ان يعرفوه و يقوموا به ـ وانهم يعملون لدينهم حسب اجتهادهم الحق، وانهم يقفون على ثغرة من ثغور الاسلام ـ واسعة او ضيقة! ـ وانهم يحسنون القيام بعملهم الذي خططوا له، وان كلا منهم ميسر لما خلقه الله له، مبدع في هذا المجال، الذي يسلكه!!

يجب ان تزول مظاهر العداوة والبغضاء بين اتباع هذه الجماعات، وافراد هذه الفصائل، ويحل محلها مظاهر التعاون وحسن الظن والثناء. يجب ان تزول علامات السخرية والاستهزاء او التشكيك بالشبهات او الانتقاص والتجريح. ويحل محلها الود والحب والثقة. وان كان لا بد من النقد والتقويم، فليكن على أسس موضوعية اسلامية وبحدود تنظيمية محصورة، وبمقدار ما تدعو اليه ضرورة البناء والعمل والتنظيم

يجب على كل عضو من اعضاء اي فصيل من فصائل الحركة الاسلامية، ان يعلم و يعتقد ان اخوانه في الفصائل الاخرى كنز ثمين مذخور لا يقوّم، وان يكون عليهم ـ رغم اختلاف الطريق ـ حريصا، وبهم ضنينا، وان لا يسلمهم الى الاعداء، ولا يخذلهم في المواقف والمواقع التي يطلبونه فيها، ولا يوجه لهم طعناته من الخلف، من حيث لا يحتسبون. وان يشعر بان ادنى رجل منهم اثقل في ميزانه الاسلامي من جميع فصائل الجاهلية برجالها ومبادئها ومواقفها.

وان كان هناك خلاف بينهم، يبقى في حدوده الاسلامية لا يتعداها وضمن مساحته المحددة لا يتجاوزها.

هذه المسألة يجب ان تكون واضحة لدى جميع افراد فصائل الحركة الاسلامية بكافة ابعادها وزواياها وقضاياها.

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب. وعلى الله قصد السبيل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في المنتدى الفكري:

الأدب الاسلامي والصحوة

اعداد: محمد عبدالهادي

ما هو تأثير الصحوة الاسلامية على الادب في الساحة العربية؟ وما مدى هذا التأثير على الاديب الاسلامي بشكل خاص؟ وما هي الاثار التي شملتها الصحوة في فنون الادب العربي الحديث؟ وكيف تفاعل الادباء في عصرنا هذا مع مؤثرات الصحوة المباركة؟ والى أي مدى استطاع الادب الاسلامي ان يساهم في حمل الصحوة ونقلها الى الوجدان الانساني.

هذه اسئلة طرحتها المجتمع في منتداها لهذا الاسبوع، حيث شارك فيه كل من:

١ ـ الدكتور محمد عادل الهاشمي الاديب الاسلامي المعروف.

٢ ـ الدكتور عدنان علي رضا النحوي استاذ الادب في جامعة (الرياض).

هذا وقد طرحت المجتمع قضايا هذا المنتدى وفق الاسئلة الاتية:

- **هل للصحوة الاسلامية تأثير واضح في فنون وأدب العرب وآداب المسلمين؟ وأين بلغ هذا التأثير؟**
- **الى اي مدى يتفاعل الادباء في العالم العربي والاسلامي مع الصحوة المباركة؟**

• د. الهاشمي

لقد كان للصحوة الاسلامية فى عالمنا العربي والاسلامي دور الباعث للمناشط الانسانية الراقية لدى الاديب المسلم، لقد هب الادباء الذين تربوا في حجر الفكر الاسلامي لمزاولة محاولات ادبية على هدى الاسلام منذ فجر الصحوة، مهتدين بالكتب الادبية المرشدة في الموضوع. ولكن ان تأخرت آثار الصحوة الادبية عن آثار الصحوة الفكرية فذلك من طبائع الاشياء، لان ارساء قواعد الصحوة الادبية يتأخر زمنا عن الصحوة الفكرية، فللاديب طبيعته وخصوصيته تناوله بما يقتضي موهبة واستعدادا، والادب الاسلامي بخاصة يمتاز بآفاق عليا، لذا يقتضي فهما خاصا وتذوقا خاصا من الجماهير المتأدبة، كما يقتضي ثقافة خاصة ومستوى خاصا من الادباء الاسلاميين، وهذا ما يستهلك وقتا اطول، وجهدا اوفر في التأصيل والابداع والتقويم ليتجلى نتاج الادب الاسلامي في الوسط الادبي ممثلا للصحوة المباركة، ولعل الشعر والقصة والمقالة كانت اكثر اقترابا واسرع نضجا في تمثل قواعد الادب الاسلامي في تناول أدبائنا الاسلاميين ولعلها شرعت تكسب ثقة جيل الصحوة الاسلامية وتغذي مشاعره.

د. النحوي:

نعم.. التأثير واضح على فنون الادب.. ولا عجب في ذلك فقد ظل الاسلام يترك تأثيره الواضح في عطاء المسلمين، وخاصة الادب، في لحظات الشدة والابتلاء كما هو في لحظات الصحوة او القوة. وانا لنجد هذا التأثير على الادب ممتدا في مراحل التاريخ الاسلامي.. فنجد روائع الادب المؤمن في تاريخ الاندلس والحروب الصليبية والخلافة العثمانية وغيرها، كما نجده في واقعنا المعاصر. وقد بلغ هذا التأثير اليوم مختلف الميادين في الحياة الاسلامية، ومختلف فنون الادب، كما ظهر في مختلف ديار المسلمين، فبالاضافة الى العالم العربي نجده في الهند وباكستان وتركيا وغيرها.

• الى أي مدى يتفاعل الادباء في العالم العربي والاسلامي مع الصحوة المباركة؟



• د. محمد عادل الهاشمي.



• د. عدنان علي النحوي.

• **د. الهاشمي:**

اني لالمح ـ بفضل الله ـ ومع تباشير الصحوة المباركة ان جمهرة من الادباء اعتدل سيرها واتجه الى طريق الاصالة، فحيوية الاسلام ذات طاقات عجيبة في الجذب والتأثير، ولعل ادباءنا في العالم العربي والاسلامي سيزدادون قربا من الصحوة المباركة حيث يعرض لهم الادب الاسلامي المعاصر تجارب ادبية اسلامية شامخة مبدعة، تصرفهم عن طريق الشرق والغرب.

• **د. النحوي:**

ان تفاعل الادباء يمتد بقدر تفاعل الاديب المؤمن مع عقيدته وواقعه، ايمانا وعلما ووعيا.. ولا شك ان عددا غير قليل من الادباء قدم انتاجا يبرز بعض سمات اليقظة والوعي، مما يبشر بخير مرتقب ان شاء الله. ولكننا نحتاج في واقعنا اليوم الى تفاعل اعمق، واشد وعيا، واكثر بذلا وعطاء، ولا بد من ان يظل عطاء المؤمن وتفاعله ناميا.

• **الصحوة الاسلامية ابرزت عمالقة في الفكر السياسي والاجتماعي والتربوي.. فهل تعتقدون ان بين الادباء الاسلاميين من وصل الى هذا المستوى الرفيع؟ وكيف؟**

• **د. الهاشمي:**

ان الصحوة الاسلامية قد اخرجت على المستوى الادبي عمالقة في الادب الاسلامي ايضا، ففي زمن مبكر قليلا شدا محمد اقبال شعرا يرتقي الى مستوى العالمية يجلو فيه حيوية الاسلام في عوالمه السامقة ودوره في الوجود، مبتعثا في المسلمين روحا جديدة، وهو مبدع فكرة وطن الهند الاسلامي (باكستان). وفي العالم العربي قدم الرائد الشهيد سيد قطب فيما كتب واخص «في ظلال القرآن» مبادىء صحوة اسلامية مباركة في معارض ادبية ملهمة رفّافة. وقدم الاستاذ الكبير محمد قطب في كتابه «منهج الفن الاسلامي» مبادىء مرشدة للادب الاسلامي هي موضع الاستمداد والافادة من أدباء الاسلام المعاصرين.. ولا تزال الصحوة الاسلامية تبشر بالمزيد.

• **د. النحوي:**

اعتقد ان بين الادباء المسلمين رجالا بلغوا المستوى الرفيع.. وقد يختلف الناس في تقدير ذلك ومثل هذا المستوى الرفيع يقوم على الاسس التالية:

اولا: نقاء الانتاج من هبوط في الموقف والتصور الايماني.

ثانيا: صدوره من ميدان البذل والجهاد لا ارائك الراحة والاسترخاء.

ثالثا: وفاؤه للمستوى الفني الجيد ولعناصر الجمال الفني.

ونضيف الى ذلك ان من الادباء من اضاف الى هذا الانتاج الادبي انتاجا فكريا في الدعوة الاسلامية فاضاف عنصرا كريما من عناصر المستوى الرفيع، وبذلك يظل الانتاج يعيش مع قضايا الامة وهمومها وامتداد عقيدتها، ويمضي في علوه الى المستوى الرفيع الذي نطمع فيه.

• **ما هي الميادين التي خدم بها الادب الاسلامي صحوة الامة في هذا الزمن؟**

• **د. الهاشمي:**

ان الادب الاسلامي ليمثل المرتقى الوجداني للصحوة المباركة المعاصرة، يستمدها و يعطيها.. يستمدها تصوره وآفاقه وميادينه، و يعطيها كل ما يملك من طاقات التعبير والتأثير، فمن ميادين عطائه:

١ ـ خط الادب الاسلامي للشباب طريق الوجدان المؤمن في مضامين جميلة ملهمة تبتعث في القلوب مبادىء الاسلام وقيمه، وتحدو طريقهم على منهج الاسلام في سائر مناشط الحياة.

٢ ـ اوقظ في نفوس ابناء الامة الاعتزاز بشخصية المسلم الحضارية، وذلك في اعتداد بالاصالة دون تقليد او تبعية لشرق او غرب.

٣ ـ ارتقى بالكلمة المتأدبة المؤمنة لتكون صنو التصور الاسلامي رفعة وقيمة، واحل في نفوس ابناء الصحوة ملكة ذوقية اصيلة، يميزون بها بين الاصيل والدخيل، و يعتصمون بحبل الله والسير على منهجه في ارتقاء وجداني رفيع، يجنب الشباب مزالق التغريب الاوروبي ومباذله. لقد وجد جيل الصحوة في الادب الاسلامي ذاته، وتصوره، وتطلعاته، وقيمه، وخط سيره.

● **د. النحوي:**

لقد طرق الادب الاسلامي في عصرنا الحالي معظم ميادين الامة المسلمة فقد طرق قضاياها السياسية مثل قضية فلسطين وتاريخها الطويل واحداثها الجسام، وقضية لبنان، وقضية افغانستان التي بعثت الملاحم وحركت القرائح واطلقت المواهب، وغيرها من قضايا العالم الاسلامي. كما طرق الادب ميادين الحياة الاجتماعية كالمرأة وغيرها، وعالج قضايا الانسان وحاجاته وحقوقه، وطرق كذلك بعض جوانب الحياة الاقتصادية، ودرس وحلل في الفكر والنهج، وتأمل وتدبر في اجواء العقيدة والايمان، وآيات الله في الكون. ولا بد من ان اشير هنا الى ان الادب الاسلامي سلاح من اسلحة الدعوة الاسلامية، هكذا ابتدأ وانطلق مع الرسالة وهكذا سيمضي مع الزمن. فاذا تخلى عن هذا الدور فقدت الدعوة سلاحا من اسلحتها، وفقد الادب اشراقته ونوره.

● **الى اي مدى يمكن للادباء المسلمين في هذا الزمن الانطلاق من نظرية خاصة بالادب الاسلامي؟**

● **د. الهاشمي:**

ان جل نتاج الادباء الاسلاميين المعاصر صادر عن استعداداتهم الذاتية، ومواهبهم التي اكتسبت في جو الصحوة المباركة الروح الاسلامية ووجهات النظر الاسلامية في قضايا الحياة والوجود، ولم يحرزوا صفة الانتماء الى الادب الاسلامي الا من خلال تمثلهم للروح الاسلامية والتصور الاسلامي، وتلك خطوة نحو الانطلاق من نظرية خاصة بالادب الاسلامي.

● **د. النحوي:**

يستطيع الادباء المسلمون ان ينطلقوا من نظرية خاصة للادب الاسلامي بل يجب ان يفعلوا ذلك. فالادب الاسلامي يقوم على قاعدتين اساسيتين: العقيدة الاسلامية ــ قرآنا وسنة ــ في النهج والفكر والميادين، والقواعد الفنية التي ترفع الانتاج الى مستوى ادبي مقبول. والقواعد الفنية ذاتها يرسمها المنهاج الرباني واللغة، وتنميها الموهبة التي يضعها الله في من يشاء من خلقه. ولما كان الاسلام عقيدة متميزة فلا بد من ان يكون للادب الاسلامي نظريته المتميزة في النهج والاسلوب والنقد وفي قطاع غير قليل من القواعد الفنية وأسس الجمال الفني.

● **هل لديكم ملاحظات او توصيات من اجل ترشيد مسيرة الادب الاسلامي؟**

● **د. الهاشمي:**

اني لارى ان الادب الاسلامي في خصائصه وعوالمه هو الذي يرشد الادباء الاسلاميين ويرودهم الى طريق النتاج الاصيل، ولكن مسيرة الادباء الاسلاميين هي التي تحتاج الى ترشيد، ليفيدوا من رفيع آفاق الادب الاسلامي، ويقطفوا من ثماره وجناه، وذلك حين يهضمون طبيعته، ويسيغون طرق تناوله، ولا يتعجلون المتاج بغية الشهرة، وانما يجودون نتاجهم في الادب الاسلامي، وينوعون في تناولهم الفني، ويبدعون وفاء لرسالته وارتقاء الى عوالمه وآفاقه. وأتمنى عل الذين لم يستوعبوا بعد آفاق الادب الاسلامي فاطلقوا فيه الاحكام ــ دون علم ــ وادخلوا فيه كل ما ذكر عليه اسم الاسلام او لم يرق الى المستوى الفني ان يكفوا عن عمليتهم غير الاختصاصية، ولعلهم لا يعلمون ان الاستكثار من النتاج الذي لا يرقى الى مستوى آفاق الادب الاسلامي يؤدي الى تعويق مسيرة الادب الاسلامي، وتكون النتيجة ان يعد البعض الادب الاسلامي المعاصر منخفضا في مستواه الفني، ساذج التصور، وليس الامر كذلك، وانما هناك من ادخل في الادب الاسلامي ما ليس منه. ان الادب الاسلامي بآفاقه الرفيعة وعوالمه المتميزة يقدر له ان يحتل مكانة مرموقة في الادب العالمي، لذا يجدر بالمخلصين له الا ينسبوا اليه الا ما علا وارتقى من النتاج الادبي الذي تتحقق فيه مواصفات الادب الاسلامي، ولا بأس ان يسألوا اهل الاختصاص في تقويم الآثار الادبية ونسبتها الصحيحة الى الادب الاسلامي، والله الموفق.

● **د. النحوي:**

نعم! هنالك بعض الملاحظات والتوصيات التي اشعر بأهميتها واحاول الايجاز مع خطورة الموضوع ومع ان الحديث ذو شجون.

اولا: اوصي الادباء المسلمين بضرورة مصاحبة كتاب الله ونسة نبيه مصاحبة عمر وحياة، ايمانا وعلما وعملا، مصاحبة يلقون الله عليها لا تقهر ولا تضعف.

ثانيا: اوصي الدعاة ورجال الاعلام ان يوفروا للاديب المسلم حقه من الرعاية والحدب والحنان حتى تنمو المواهب المؤمنة قبل ان تدفن مع اصحابها، وحتى تستطيع اداء دورها، وحتى تعود ثمارها بالخير على الامة.

ثالثا: انصح ــ كما امر الله ورسوله ــ للقادة ورجال المسؤولية ان يرعوا الكلمة المؤمنة ويوفروا لها الهواء والماء والغذاء، حتى تنطلق كلمة مؤمنة مباركة طيبة: «... اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها...».

المجتمع: جزاكم الله خيرا... ونحيط قرارنا علما باننا سوف نتابع هذا الموضوع لاهميته في اعداد قادمة قريبة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعليق على مقال:

بين الإنس والجن

قرأت في مجلة «المجتمع» العدد (٨٣٠) الصادر في ١٤٠٧/١٢/٢٤ هـ مقالا لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله بعنوان (ايضاح الحق في دخول الجني في الانسي والرد على من أنكر ذلك) ذكر فيه سماحته ان واحدا من افراد (الجن) تلبّس امرأة مسلمة، وان هذه المرأة حضرت امام سماحته وشكت له امر هذا الجني وانها ترغب في الخلاص منه، فقام سماحته بمخاطبة الجني وذكره بالله ووعظه واخبره ان الظلم حرام...

وقال سماحته ان الجني نطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وأعلن اسلامه صريحا بعد ان اخبر انه هندي بوذي وقال انه خرج منها فارتاحت المرأة منه وتكلمت بلسانها المعتاد.

واورد سماحته اقوال بعض المفسرين ورجال الحديث عن الجن وامكان دخولهم في الانس..

وانا لا انكر ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة عن الجن، مع العلم ان النصوص الواردة في هذا الشأن منها الصحيح الثابت الذي لا يجوز انكار صحته، ومنها ما لم تثبت صحته لضعف سنده ذلك لان الاخبار عن الجن تدخل في باب المغيبات من العقائد، فما ثبت منها ثبوتا قطعيا آمنا به، اما ما اورده بعض الصوفية من مبالغات فلا حرج على من انكره...

وقصة هذه المرأة تعد من الحالات الفردية الخاصة اي انها خبر عادي يحتمل الصدق والكذب لانها ادعاء من المرأة بأمر من المغيبات لعالم غير عالم الانس.

فهي تقول ان الجني دخل بها وتلبس بها، وقولها هذا يحتمل الصدق ويحتمل الكذب، فتطالب باثبات ما ادعت به اثباتا شرعيا مستوفيا شروطه القضائية..

وقد ايدت صحة دعواها بكلام خرج من لسانها زاعمة انه كلام الجني، و يقول سماحة الشيخ حفظه الله ما يلي: (سألته عن اسباب دخوله بالمرأة فاخبرني بالاسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة واعلن اسلامه صريحا) انتهى كلامه.

هل يدخل الجن جسم الإنس وينطق بلسانه؟!

وانا احب ان اسأل سماحته كيف عرف ان هذا القول الصادر عن المرأة هو كلام الجني وليس كلام المرأة؟ انها نطقت بلسانها فالكلام كلامها ويجب ان ينسب اليها لان كل امرىء مؤاخذ بما يقوله وما ينطق به، ولو ان رجلا وقف امام القاضي ونطق بكلمة الكفر والعياذ بالله فان القاضي يزجره ويستتيبه (يطلب منه ان يتوب) ولو ان هذا الرجل قال للقاضي انني لست بقائل هذا الكلام وانما القاه الجني على لساني، فان القاضي لا يقبل منه هذا الرد لان الكلام ينسب الى قائله الذي نطق به بلسانه، وان المرء مؤاخذ باقراره.. وهذه قاعدة معروفة شرعا وعقلا وعرفا.

وقد جاء في حديث معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له: كُفَّ عليك هذا واشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم — او قال على مناخرهم — الا حصائد السنتهم؟ رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

ثم ان صدور الكلام المنسوب الى الجني هو من لسان المرأة يقينا باعتراف الحاضرين معها وسماعهم لها، اما نسبته الى الجني وانه صدر عنه فهو أمر غير يقيني، وان القاعدة الشرعية تقول (ان اليقين لا يزول بالشك) وهل تستطيع هذه المرأة ان تثبت بما لا يقبل الشك ان الكلام الذي نطقت به بلسانها هو كلام الجني... وليس بصعب على كثير من الرجال تقليد اصوات النساء كما انه لا يصعب على كثير من النساء تقليد اصوات الرجال.

وقد يقول قائل ان هذه المرأة من الصالحات ولا مصلحة لها في الكذب ونحن نجيبه بان الطرق الشرعية للاثبات معروفة وليس من بينها صلاح المدعي..

وكتب قوم من اهل اليمن الى الامام مالك رحمه الله يسألونه عن رجل من الجن يخطب ابنة احدهم طالبا الزواج بها بالحلال فأجابهم بقوله (ما ارى بذلك بأسا في الدين ولكن اكره اذا وجدت امرأة حامل وقيل لها من زوجك؟ قال زوجي من الجن، فيكثر الفساد في الاسلام بذلك).

وسئل الحسن البصري رحمه الله عن الزواج بجنية فكتب (يجوز بدون شهود) ثم محاه وكتب (لا يجوز) ثم كتب تحته (يصفع السائل لحماقته).

ناجي الطنطاوي



قراءات

• لاول مرة من تاريخ جامعة عليكرة الاسلامية أحيى الشبان والشابات من مختلف الجامعات احتفالا بمناسبة عيد الشباب بناء على دعوة من مدير الجامعة وعرضوا انشطة غير اسلامية ورقصات اباحية تتعارض مع جلال هذا الصرح الاسلامي. وقد تعرض الشباب المسلم الذين احتجوا على هذه الاعمال الشنيعة للهجوم من جانب الشرطة كما تم فصل ١٣ طالبا مسلما من الجامعة

• شبت موجة من الحرائق المتعمدة في خمسة مساجد بولاية باهانج الشرقية بماليزيا دون ان تتوصل الشرطة المحلية الى أي دليل يشير الى المتسببين في هذه الاعمال التخريبية. وصرح مصدر حكومي بانه تم اتخاذ اجراءات أمن مشددة لحماية المساجد لمنع تكرار مثل هذه الحوادث.

• احتجت لجنة العرب الامريكيين لمناهضة التمييز على فيلم بثته شبكة التلفزيون الامريكية (سي بي اس) على مستوى الولايات المتحدة يشوه صورة العرب وخصوصا الفلسطينيين حيث يتحدث الفيلم وهو من وحي الخيال عن فلسطيني يعتقله عملاء المخابرات الامريكية في الخارج ويحضرونه للمثول امام احدى المحاكم الامريكية بتهمة التآمر على قتل مدنيين امريكيين في اسبانيا ويصور الفيلم جامعة الدول العربية على انها مهتمة بمصلحة الارهابي المتهم. وقد بعث مكتب الجامعة العربية في واشنطن رسالة احتجاج الى شبكة (سي بي اس) الامريكية.

■ بيان من اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات

باعتزاز وفخر، تابعت اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات مآثر الانتفاضة البطولية لشعبنا العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

وباعتزاز وفخر تابعت اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات تفاعل الكويت العفوي واندفاعها الصادق حكومة وشعبا، مواطنين ومقيمين، في تأييد هذه الانتفاضة. وكان من ابرز مظاهر هذا التفاعل والاندفاع الدعوات المتعددة والصادقة لبذل المال والتي وجدت اللجنة الشعبية فيها جميعا تعبيرا اخويا كريما عن الاحساس بالمسؤولية والرغبة في اداء بعض الواجب تجاه اخواننا المناضلين في الاراضي المحتلة.

لقد ايقنت اللجنة منذ قيامها في الخمسينيات ان اهلنا في الاراضي المحتلة هم القاعدة الاساسية والاصيلة للصمود والتحرير، فلم تدخر جهدا في اداء واجبها تجاههم، وتقدم كل دعم ممكن لهم، وبافضل الطرق التي تضمن وصول هذا الدعم للجهات التي تستحقه وللاغراض التي يخصص لها.

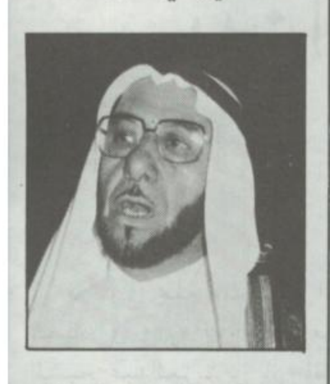
واللجنة الشعبية لجمع التبرعات تتطلع اليوم بثقة وتفاؤل الى ان تتلقى — في مقرها المبين عنوانه ادناه — من كل اخت واخ، من كل مؤسسة وفرد، من كل مواطن ومقيم، الدعم المالي الذي يعكس تقديره لصمود اخوانه في فلسطين المحتلة وتأييده لانتفاضتهم الرائعة الباسلة، ويتناسب مع مرارة الصراع الذي فرض عليهم ضد قوى الظلم والاحتلال، وشرف الجهاد الذي يخوضونه دفاعا عن الكرامة العربية كلها.

ايد الله بنصره جهاد امتنا، وكرم بجنته تضحيات شهدائنا، واجزل ثوابه لمن يجزل عطاءه.

■ الشيوعيون الروس ينعتون الجهاد الافغاني بالارهاب في جامعة باتنة الجزائرية

علمت المجتمع ان الاساتذة الروس الشيوعيين بجامعة باتنة بالجزائر يقومون بتوزيع منشورات على الطلبة الجزائريين الهدف منها النيل من الجهاد الافغاني المبارك حيث ينعتون ذلك الجهاد بالارهاب وهنا يلتقي الشرق والغرب على وصف كل المجاهدين في سبيل دينهم وحويتهم وكرامتهم بالارهابيين رغم ان العكس هو الصحيح وتنبع خطورة هذا النشاط الشيوعي من كونه موجها نحو شباب مسلم لتشكيكه بخصوص قضية هامة من قضايا الامة الاسلامية فهل سيتنبه الطلبة الجزائريون الى مرامي هذه الدعاية الخطرة؟ ولماذا لا يوقف هذا النشاط الشيوعي بين ظهرانينا؟

■ رسالة حول اللاجئين المسلمين في سريلانكا



تلقى السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت رسالة من البروفيسور طفيل محمد، الامير السابق للجماعة الاسلامية في باكستان تشرح الظروف الصعبة التي يعاني منها اللاجئون المسلمون المضطهدون في سريلانكا. كما تلقى السيد المطوع برقية من الدكتور عبدالله عمر نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامي يستفسر فيها عن اوضاع المسلمين ومحنتهم في سيريلانكا.

وبناء على ذلك كله وجه رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت رسالة الى السيد شريف الدين بيرزاده أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي يطلب منه فيها استعمال نفوذه كأمين عام للمؤتمر الاسلامي لتأييد هؤلاء المسلمين المضطهدين الذين لا حول لهم ولا قوة، والقيام بما يمكن عمله من اجل تأمين المأوى والغذاء والكساء لهم.

هذا وقد ارسل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي نسخا من هذه الرسالة الى كل من:

الدكتور عبدالله عمر نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامي والسيد سالم عزام امين عام المجلس الاسلامي الاوروبي والسيد انعام الله خان امين عام مؤتمر العالم الاسلامي في كراتشي، والسيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية والبروفيسور طفيل محمد العضو التأسيسي للمجلس العالمي الاعلى للمساجد والامير السابق للجماعة الاسلامية في باكستان.

■ حقد هندوسي:

طالب الرئيس القومي لحزب جن سنغ الهندي المتطرف والمعادي للمسلمين باستبدال الزعامة الراهنة للهند لانها فشلت في اداء واجباتها نحو الهند والهندوس. واتهم جميع احزاب المعارضة بانها تعمل وفق سياسة ارضاء المسلمين. واضاف قائلا بأن القنبلة الذرية التي تمتلكها باكستان سوف تستخدم ضد الهند واسرائيل. وقال ان الاضطرابات الطائفية لن تحدث في الهند أبدا اذا اقيمت فيها دولة هندوسية. وطالب الحكومة المركزية في الهند بتحويل المساجد في مناطق ايودهيا بفيض آباد وفي متهرا وورانسي الهندية الى معابد هندوكية بمرسوم رئاسي.

وهكذا وبعد مرور اربعين سنة على استقلال الهند لا يزال المسلمون يواجهون صنوفا من التمييز العنصري ليس من الحكومات المحلية فحسب بل من الحكومة المركزية ايضا والتي قامت بمحاولات جادة للقضاء على مميزات المسلمين حتى اصبحوا كمواطنين من الدرجة الثانية، بعد الغاء اللغة الاوردية في المدارس والمعاهد الحكومية واغلاق المدارس الاسلامية الحكومية والتي كانت تعمل حتى في عهد الاستعمار البريطاني كما سلبت حرية جامعة عليكرة الاسلامية، وتم تخفيض نسبة الموظفين المسلمين في الوظائف الحكومية واغلقت امامهم الوظائف الحكومية العليا، والرتب العسكرية ومناصب الشرطة.

■ هل يزور البابا السنغال؟!

تقوم الحكومة السنغالية باستعدادات مكثفة من وراء الكواليس وبالتواطؤ مع بعض الشخصيات المنتسبين الى الاسلام من ذوي النفوس الضعيفة لتوجيه دعوة رسمية الى البابا يوحنا بولس الثاني زعيم الفاتيكان ليقوم بزيارة رسمية للسنغال خلال العام الحالي ١٩٨٨ حسب معلومات وصلتنا من مصدر موثوق في السنغال. والمدهش في الامر هو ان عدد النصارى لا يجاوز ٤٪ في السنغال لكن نفوذهم واضح في المجتمع بفضل الدعم المتواصل الذي ينالونه من المنظمات الكنسية العالمية. ولا شك ان هذا النفوذ سوف يتعزز في حالة قيام البابا بهذه الزيارة، كما انها ستعطي قوة للاقلية النصرانية في البلدان المجاورة مثل مالي وغامبيا وغينيا بيساو وغيرها ولا شك ان هذه الزيارة ان تمت ستؤثر سلبا على نمو الصحوة الاسلامية التي بدأت تنتشر في السنغال والبلدان المجاورة. فهل تعيد الحكومة السنغالية النظر في حساباتها وتمتنع عن دعوة البابا لزيارة السنغال حرصا على مشاعر المسلمين الذين يشكلون في السنغال اكثر من ٩٠٪ وخاصة ان هذه الدولة مرشحة لاستضافة قمة زعماء المؤتمر الاسلامي في عام ١٩٨٩؟

■ مزار لابي لؤلؤة المجوسي قرب طهران

المجتمع ــ خاص:

هذا الخبر متواتر نقله ثقات للمجتمع مفاده انه تم تجديد قبر أبي لؤلؤة المجوسي قاتل الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد نقل هؤلاء الثقات ان تجديد القبر اخذ شكل المزار الذي يقصده الزائرون وهو عبارة عن مبنى كبير!!

ترى.. لماذا تقديس هذا المجوسي الذي قتل الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ولماذا يبنى هذا البناء الضخم تقديسا لمن قتل خليفة المسلمين الذي بلغت فتوحاته الاسلامية الشرق والغرب؟ نعم... يجب ان يطلع كل المسلمين في العالم على هذه الحقيقة.. وسوف ننشر قريبا ان شاء الله صورة فوتوغرافية عن ذلك المدفن الذي يضم رفات المجوسي القاتل والذي اراده البعض في طهران ان يصير مزارا مقدسا!!

■ نمور التاميل يبتزون المسلمين

اقترف نمور التاميل مؤخرا مجزرة في احدى القرى الواقعة شرقي سريلانكا حيث اضرموا النار في بيوت القرية ناقلين الحرب بذلك الى اوساط الاقلية الاسلامية في الجزيرة لاول مرة. والواقع ان الطائفة الاسلامية حرصت على اتخاذ موقف الحياد من الحرب الاهلية الدائرة بين التاميل من جهة والحكومة السريلانكية والقوات الهندية من جهة اخرى. ويشكل المسلمون اكثر من مليون نسمة في سريلانكا لكنهم موزعون علىى مدن وقرى الجزيرة بطريقة عشوائية. ويعرب احد المسلمين في مقاطعة كاتاكودي عن تخوف المسلمين في تلك المنطقة على ارواحهم من اعتداءات نمور التاميل عليهم بغية جرهم الى الدخول في الحرب الاهلية.

ويرى بعض المحللين ان نمور التاميل كانوا يعتمدون في تمويل انفسهم على جمع التبرعات من طائفة التاميل او اخذها منهم بقوة السلاح ولكن بعد طردهم من جزيرة جافنا من قبل القوات الهندية، وجدوا انفسهم غير قادرين على جمع التبرعات من الطائفة التاميلية فبدأوا يبحثون عن موارد جديدة من خلال الاغارة على التجمعات الاسلامية وابتزاز اثرياء المسلمين.

قراءة في كتاب :

أضواء على الحضارة والتراث

الفينة تلو الفينة يتحفنا الدكتور عبدالرحمن علي الحجي، استاذ التاريخ الاسلامي والاندلسي، بكتاب عن نوع من الموضوعات جديد، في ميدانه وعنوانه. والمكتبة التاريخية الاسلامية وحضارتها بانتظار المزيد البديد منه.

فهو بانتاجه المتنوع يقدم مرة في التاريخ الاسلامي وحضارته، مادته ومنهجه. واخرى عن أديب وشاعر اندلسي، في جانب جديد يظهره، قل البحث فيه، جانب عصي المراس صعب الدروب «ابن زيدون السفير الوسيط» وثالثة في موضوع تاريخي يعد من المجاهيل النادرة والمسالك الوعرة.

يعتلي صخرتها و يتربع فوق قمتها، في ندرة من المعلومات وشحة في الوثائق، مخاضة شاقة، طريقا الى موضوع «محاكم التفتيش الغاشمة واساليبها» التي تولت مطاردة المسلمين في الاندلس طوال ما يقرب من اربعة قرون، تلت سقوطها سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٢ م).

هذا حول نتاجه الجديد خلال الاشهر القليلة الماضية، ومثل ذلك واكثر يقال عن نتاجه السابق المتنوع المتعدد، بحوثا ومقالات، كتبا وكتيبات تحقيقا وتأليفا، جمعا وتصنيفا.

واليوم يقدم كتابا جديدا باهرا زاهرا «اضواء على الحضارة والتراث»، اضاءة قوية في طريق دراسة وتدريس الحضارة الاسلامية وتراثها الباهي الزاهي يتناولها منهجية واسلوبا، و يبينها مادة وعرضا. يتعامل معها باحقية وواقعية وبعمق ومصداقية، لتسير بقوامها الاصيل وثوبها الناصع.

ومع اعتماده المتمكن وحسن استيعابه واستعماله المصادر والمراجع العربية والاجنبية التي بلغت في هذا الكتاب نحو سبعين، نادرة ورئيسية، لكنه بجانب ذلك تلمس بوضوح وتحس بقوة خبرته الطويلة وممارسته للميدان العلمي الجامعي الاصيل الجاد المتنامي تدريسا ومتابعة وتحصيلا ونضوجا، نموا لا ينقطع، مما جعله هو المصدر المتسع الذي جمع المعلومات المتأصلة المتمثلة في نظرة سديدة وتصور قويم، يستنطق حقائق الحضارة الاسلامية و يستحضرها متمثلا مؤشراتها، بتعبير رائق ينم عن أدب اصيل وادراك عميق وصحبة جادة متفحصة ومعرفة عريقة تشير الى طريق طويل من هذه الرفقة الكريمة والممارسة النظيفة، مكونا صورة ناصعة متعاملا معها بالمنهج والاسلوب المتناسب معها المتناسق وطبيعتها وارتباطها. مؤداها غرس بذور الخير لتتفتح زهرات حضارية ثمارها العذبة استئناسا واستمرارا اتباعا وتكرارا لاجيال سبقت في أمة الحضارة الكريمة، امة الاسلام المجيدة، انها حضارة الاسلام عقيدة وشريعة. حضارة انسانية رائعة وخيرية صادقة، وهي التي بخصائصها ومقوماتها انبتت المجتمع المسلم الانساني الفريد على منهج الله وشرعه. وهو وحده الذي انتج و ينتج هذه الحضارة الفريدة المتميزة، يظهر كمالها وجمالها في البناء الانساني والمجتمع الفاضل الذي ملأ الحياة مواقف رائقة ونتاجا فائقا بمقدار ونوعية لا يتأتى ابدا الا بهذا الدين.

ومستقبل هذه الحضارة مثل ماضيها — ان شاء الله تعالى — لكن بشروطها، اخذا به في تربية الانسان في بناء جماعته بافراده واقامة دولته من مجتمعه تربية شاملة كاملة بكليته وعمومه، متفردا متوحدا لا يحيد عنه ولا يحول عنه، و بسبب هذا البناء كان و يكون تميزها وتفردها، في انسانها وميدانها.

وهذا التصور والاسلوب يدعو اليه المؤلف و يدرس به، التزاما منذ سنوات طويلة بداية عمله التدريسي الجامعي، منذ عرف وعرفته الحياة الجامعية حيث كان هذا الاسلوب والمنهج التدريسي والدراسي اكثر غرابة.. غرابة اليوم تقل، آخذة — ان شاء الله تعالى — الى الزوال تدريجيا، ذوبانا امام الحقائق، حتى تؤول منهجية الدراسة وموضوعاتها الى موطنها الحقيقي ومحضنها الاصيل وجوها الطبيعي وأمها الرؤوم، تتمتع بالانصاف وتزينها الامانة والواقعية النقية الصبورة الجادة.

والكتاب يمثل ويحمل دعوتين (على والى): واحدة الى التخلي عن الاسلوب الحالي في تدريس الحضارة الاسلامية مبينة عدم اهليته الى استيعاب حقائقها موضحا عدم صلاحيته لتناول قضاياها ثوبا هزيلا طال وتكرر أمد ومحاولات ترقيعه.. فهي دعوة تهز جذعها الخاوي وتقطع جذورها السطحية، مهما اسندت واحيطت به من قوى وروجته الامكانات الرسمية المشة المندسة

كما يوجه الكتاب الدعوة الى منهج جديد مديد، يتناسب و يتناسق علميا وموضوعيا وواقعيا بعمق مرموق. وهو ما اتبعه في دراسة المنهج وتطبيقاته في القضايا الحضارية التي عرضها وتناولها، بروح كريمة ونفس طويل وصبر دؤوب ولمسة ندية حانية حنون.

تقرأ هذا الكتاب الجديد — وهو جديد فعلا في اسلوبه ومحتواه — وانت مستمتع يقودك بتؤدة وارتياح يروض لك مللك وتعبك و يقيك من ارهاق، يشدك باسلوبه و يلزمك بمحتواه. ينقلك من عنوان لاخر، الرئيسة منها والفرعية سواء، تجتذبك بصدقها وتفتحها، فلا تتركك لشرود او سرحان او توزع ونبهان، او غموض وتشتت او تلكؤ وتهل.

رحلة ممتعة وسياحة نزهة تريك افانين الرياض النضرة والوان الازاهير العطرة والبساتين السارحة الباهرة في المسيرة الطويلة عبر القرون والمواقع والمواقف، كثيرا ما هطلت فوقها الثلوج وهبت عليها عاتيات الرياح وعصفت بها الاهواء الموجاء، مما كان بعضا منها كافيا ان يأخذ بذلك كله للاندثار والغياب عن الانظار، لكنها ثبتت بعون الله تعالى.

ومن منهجيته النظيفة تجد العناية بعرض

الحقائق كانت قبل واهم واكثر من نقاش الشبهات واظهار بطلانها ورميها في مهملات السلال وتحت ساقيات الرمال.

لكن قوة هذه الحضارة الاسلامية كامنة بفضل الله تعالى في منهجها، بما اودع فيه واحاطت به عنايته جل جلاله، ناجيا نصوصه وتاريخه ونظرة الانسان له ومحتاجه، وجمع من امته مهتاجة تسعى تنهض برايته وتسير بدعوته، متكاملا متماثلا، ليعود دولاب الخير الى الدوران و يعود نهر البر للعطاء في كل ميدان. ولا بد ذلك ان يكون، بوعد الله والله غالب على امره.

يمر الكتاب بك في موضوعات متنوعة جمعت في حلقات مهمة، بغرض سهل التصور سلس التعبير طبيعي متفهم... وهو في كل ذلك يزدهي بالعمق والاصالة والصدق والجدارة. يطوف بك في مرابع تمسك وتنفشك، نسمات حية تتضوع منها نفحات حضارية غائرة وان كانت غابرة، تطلبها وتنظر صورها في موضوعات، تخص افاقها وصنعتها وثمرتها وعلومها وتفوقها وانسانها، اخلاقا وفية، موضحة مكانة الانسان فيها، نساء ورجالا، عاشوا بخصائص نبيلة ومؤهلة ومرجوّة ومؤملة لمستقبل البشرية منقذا وموئلا.

ذلك مكفول ــ بعد عون الله وفضله ــ بالتربية على الاسلام والبناء على منهجه، مدعاة للابداع والابتكار والتجدد والحيوية والاسهام والاغناء، بناء وعطاء.

كل ذلك تلمسه بنفسك عيانا وتحسه بيدك وجدانا، وكأن روحه تسري وتسير امامك، لتكاد تهتف بها او تهتف بك لاستحضارها في بناء مستقبل خلاب في طريق هو وحده الصواب

والكتاب بجانب شباب علميته وقوة حجيته واضاءات عرضه وشهود مراسه تجد فيه كذلك طبيعة وقواما صورا ادبية من نوع من الادب الذي يدعو اليه المؤلف ويسميه الادب الهامس او الرامز، وتصطلح على ما فيه من هذا ــ مثل، تألق في مؤلفاته الاخرى ــ تحت نوع من ادبيات الحضارة الاسلامية وادبيات التاريخ الاسلامي.

تكاد تقرأ بين الحروف وخلف السطور كل ذلك وتتلمس معاني اخرى تدل على حركة وان في شرح اخر اكثر مدخرا وامثلة اخرى ــ بجانب ما تراه من نفسه، كلها تقدم بك يطول ويمكنه بكل عرض يصول، وفيما احتواه خير مدلول، خذ الكتاب وانظر فيه تجد مصداق ما اقول

والكتاب متوفر لدى مكتبة المنار: الكويت ــ حولي ــ شارع المثنى ــ ص. ب: ٤٣٠٩٩ ــ الرمز البريدي 32045 هاتف: ٢٦١٥٠٤٥.

علامات على جبين الصحوة:

يكتبها: جمال عايش — عضو المجلس الوطني الفلسطيني

الانتفاضة نتاج الصحوة (١)

الصحوة الاسلامية في فلسطين المحتلة ليست بنت الساعة ولا هي على هامش الاحداث التي تجري على ارض فلسطين، واذا كان بعض المحللين الغربيين قد تنبهوا الى هذه الحقيقة، وتناولوها (كظاهرة) بالدراسة والتحليل الا انهم ــ رغم موضوعيتهم في كثير من الاحيان ــ حاولوا الدس والتشويه للتقليل من اهمية هذه الصحوة تارة، والتهويل من خطورتها تارة اخرى، ليس فقط على الكيان الصهيوني، وانما على الانظمة العربية، بل وعلى منظمة التحرير الفلسطينية نفسها.

وهم في هذا التقليل من الاهمية او التهويل من الخطورة، لم ينطلقوا من منطلق الحرص على هذه الصحوة او على المنظمة او الانظمة، بل من منطلق الحرص على الكيان الصهيوني نفسه، وبقائه، وسيادته كرأس جسر للنفوذ الغربي، وكرمح مغروس في قلب الامة العربية الاسلامية الذي تمثله فلسطين وعاصمتها القدس.

وللحقيقة والتاريخ نقول: ان هناك انصافا لدى كثير من محللي الغرب ربما لا نجده عن بعض المحللين العرب الذين تجاهلوا الصحوة الاسلامية في الارض المحتلة ودورها في تفجير الانتفاضة، بل ذهبوا الى ابعد من ذلك وهو نسبة هذه الانتفاضة الى ظروف اجتماعية وسياسية محضة ونسبوا اليها اهدافا لا تعدو ان تكون اهداف هؤلاء المحللين العرب من علمانيين وماركسيين.

وحتى نضع النقاط على الحروف بمقدار ما لدينا من علم ــ وهو قليل ــ وبمقدار ما تسمح به الظروف ــ وهي ظروف صعبة ــ نقول: ان الصحوة الاسلامية في الارض المحتلة جزء من الصحوة الاسلامية في العالم العربي والاسلامي كله، بل في العالم اجمع.

ومع اشتراك الاهل في الارض المحتلة مع اخوانهم المسلمين خارج الارض المحتلة في كثير من الظروف ــ وهي معروفة ــ الا ان هناك فوارق اتاحت لمن هم في الداخل ان يتحركوا بشيء من الحرية رغم كل عوامل القهر والاحباط والافساد، يدفعهم الى ذلك وطن اسلامي مسلوب وهو فلسطين، وشعب عربي مسلم مهدد بالاندثار وهو الشعب الفلسطيني، وعدو واضح الكفر شديد المكر هو العدو الصهيوني، ومعالجة للقضية تراوح في مكانها وسط عجز عربي، وتآمر دولي، وتململ اسلامي يتلقى الضربات هنا وهناك.

المسرح الإسلامي

أين هو الآن ؟

المسرح، هو احد ادوات الفن والثقافة الاساسية والتي بدأ بها تاريخ الفن الانساني، وهو اقدم وسائل التعبير الفني الجماعي بعد الرقص البدائي. اخترعه الاغريق والرومان كوسيلة من وسائل الترفيه والتسلية في تلك العصور المتقدمة من تاريخ البشرية، واستخدموه لعرض اساطيرهم في العقيدة والحياة وبنوا لذلك المدرجات الرومانية المشهورة التي كانت تشهد افضل عروضها كل صيف.

ومنهم انتقل الى الغرب في عصور النهضة، حيث تبلور في شكله المعاصر في فرنسا خاصة في مجال الكوميديا التي برع فيها «موليير» وفي انجلترا في الدراما حيث برع «شكسبير»..

نبذة تاريخية:

ومن الغرب في عصور الاستعمار انتقل المسرح في شكله الحديث الى بلادنا الاسلامية حيث كانت مصر من اوائل الدول التي برز فيها الفن المسرحي، علَى ايدي النصارى مثل «جورج ابيض» والعلمانيين امثال «يوسف وهبي».

١ ــ هكذا ولد المسرح في بلادنا:

ولعل هذه البداية هي التي جعلت الفن المسرحي في بلادنا بعيدا عن مفاهيم الاسلام.. فقد بدأ المسرح العربي بعرض مسرحيات شكسبير وموليير وغيرهم. فقد كانت النصوص الغربية جاهزة للترجمة والعرض المسرحي، في حين ان النص الاسلامي لم يكن قد ولد او وجد بعد. وحتى الرواية العربية الحديثة لم تكن الا في بداياتها التي نشأت في قصة (زينب) التي كتبها «محمد حسنين هيكل» اذ كانت المقامات (مثل مقامات الحريري وبطله بديع الزمان الهمذاني) هي المسيطرة في اوساط المتعلمين، والرواية الشعبية (كمغامرات عنترة وابو زيد الهلالي) هي التي تستأثر بالعقلية الشعبية. ولم تكن النصوص المسرحية العربية في صورتها الحاضرة او الرواية الادبية بشكلها الفني المعاصر موجودة فضلا عن كونها ناضجة.

ولهذا كان «جورج ابيض» في دور الملك لويس يسقط على خشبة المسرح المصري كل ليلة وهو يصيح (نموت وتحيا فرنسا)!!

وقد استغل الغرب نقطة الضعف هذه والمتمثلة في عدم وجود نص روائي او مسرحي اسلامي يقص التاريخ الاسلامي او يعبر عن القضايا الاسلامية، ليجعل من المسرح رأس حربة للغزو الثقافي والفكري الغربي وأداة الهاء وتخدير للشعوب المستعمرة.

٢ ــ الباكورة في المسرح الاسلامي:

ان اول النصوص الناشئة بين ايدينا والتي تعبر عن التاريخ الاسلامي هي مسرحية «صلاح الدين» والتي كتبها «عبدالرحمن الساعاتي» (الشقيق الاكبر للشهيد حسن البنا) في الاربعينيات من هذا القرن وهو الدليل الذي يؤكد ان رواد الحركة الاسلامية المعاصرة هم اول من استوعب اهمية المسرح في الاعلام والتأثير على الجماهير، وانهم قد تجاوزوا مرحلة الهجوم السلبي على مسرح «اللهو الرديء» بعمل ايجابي متكامل ينافس في شكله الفني المسرح المعاصر في ذلك الوقت، في حين يتجاوز مضمونه الثقافي والفكري مضامينها الفنية والفكرية بمراحل شاسعة جدا، وهو اقرب الى روح الامة وضميرها وعقيدتها مما كان يعرض في تلك الفترة، خاصة في فترة كانت فيه قضية فلسطين ملء الاسماع والأفئدة.

الا ان التحولات السياسية الرهيبة في تلك الفترة الحافلة من التاريخ المصري وما لحق بالحركة الاسلامية ورجالها من ويلات في عصر «القومية العربية الناصرية» بما يندى له الجبين الانساني خوفا وخجلا قد عطل هذه المسيرة الثقافية الواعية والنشطة وقتلها في مهدها كبقية القضايا المصيرية للامة الاسلامية.

وهكذا تأخر نضوج التجربة المسرحية الاسلامية عشرات السنوات ليستمر في تلك الفترة (الناصرية ثم الساداتية) مسرح اللهو الرديء بكافة نواقصه الفنية من حيث الشكل

والاخراج او الفكر والمضمون، وليصبح الهم الاول لذلك المسرح (وكبقية وسائل الاعلام والتأثير في الرأي العام) مخاطبة الغرائز قبل العقول وامتصاص اموال المتفرجين بشتى الوسائل ولو ابتعدت في مضمونها عن الذوق الانساني السوي او الخلق الرفيع، او تنافى ذلك مع احترام العقل البشري.

مقومات المسرح الاسلامي:

واذا كان المسرح فنا عالميا وانسانيا ــ كما يقول البعض ــ فلماذا نستخدم مصطلح «المسرح الاسلامي»، وبماذا يختلف هذا المسرح عن غيره من المسارح؟ للاجابة على هذا السؤال لا بد لنا من استعراض عناصر تميز هذا المسرح عن غيره، على الصعيدين الاقليمي والعالمي.

فالحق ان المسرح عالمي بشكله ولكن ليس بما يعرض من فكر وقضايا، فلكل امة وجهة نظر في ما يعرض لها من قضايا وما يستجد في حياتها من قضايا محلية او عالمية تتناولها اما من وجهة نظر شخصية بحتة للفرد الذي يكتب النص او يخرجه، او من خلال الاعتقاد العام للامة من واقع عقيدتها الدينية وفكرها المستمد من العادات والتقاليد المتعارف عليها.

فالمسرح الاسلامي اذن لا يختلف عن المسرح العالمي اصطلاحا من حيث مكوناته ومقوماته الفنية والمادية والتي تعتمد على (الكاتب والنص ــ الممثلون ــ المخرج ــ خشبة المسرح)، وانما العوامل الاخرى هي التي تصنع الفرق وتوجد الاختلاف من حيث القيمة والمحتوى الفكري والتي تعتبر في العمل الفني المسرحي اكبر اهمية بكثير من الاخراج الفني. وان يكن الاخراج الفني الرفيع المستوى يزيد في اهمية العمل المسرحي و يرفع من قيمته. لكنها وحدها لا تصنع العمل الفني في المسرح.

١ ــ الهدف والغاية:

ان اهم اهداف المسرح الاسلامي هي غاية اهداف الاعلام الاسلامي عامة، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ دعوة الله، ولكن من خلال العرض الفني المسرحي لقضية معينة يتناولها النص المسرحي بالعرض والتحليل من خلال الفكرة والشخصيات والحوار. فهي اذن ترتفع عن الكسب المادي البحت، كما ترتفع عن الشهوات والغرائز البشرية الدنيا، لتسمو الى آفاق اخروية عالية.

٢ ــ الفكر:

ان اهم ما يميز المسرح الاسلامي عن غيره هو الفكر الذي ينطلق منه الفهم العام لدور المسرح وواجب كاتب النص والممثل المسرحي ومخرج العرض الفني فيه. فهذا الفهم ينطلق من العقيدة الاسلامية التي تحترم الانسان ابتداء وتبتعد به عن الهزل والسخرية الماجنة، كما تحترم العقل البشري فتتناول قضايا فكرية جادة ذات قيمة فكرية او تاريخية او علمية او ذات مغزى اخلاقي واجتماعي يسهم في عرض واقعي للقضية التي تعرضها المسرحية و يتناولها بالتحليل والمعالجة.

ففي المسرح الاسلامي لا يتجاوز النص المسرحي حدود الاسلام سواء من ناحية الفكرة او الحوار، فيلتزم الكاتب فيه العقيدة الاسلامية في القرآن والسنة.

٣ ــ الحوار:

فالحوار في النص المسرحي الاسلامي هو حوار لبق ذكي مؤدب، يحترم الاخلاق المسلمة و يستغني عن التصريح بالتلميح حيث يجب، ولا يتجاوز آداب الاسلام، ولا يتعدى على العقل المسلم بعرض السفه والسخافات التي لا تليق بأمة ذات عقيدة وقضية

٤ ــ طريقة العرض الفني:

كما يلتزم المخرج في طريقة العرض المسرحية نفس الحدود فلا يخرج في طريقة العرض عن الحلال الى الحرام ابتغاء الكسب المادي الرخيص واجتذاب الجماهير غير الواعية، لينحدر هو الى مستوى الغوغاء بدلا من ان يرقى بالمستوى الفكري للجماهير الى أفق الفكرة التي يحاول الكاتب غرضها.

فليس هناك عري ولا رقص ولا غناء، ولا مشاهد خلاعية تفرضها الضرورة الفنية او النص ــ كما يزعم الفاسدون من اهل الفن المعاصر ــ، ولا عرض لما حرم الله او نهى عنه في صورة حسنة، او ما احل الله وفرض في صورة سيئة مخزية.

المسرح الاسلامي الآن:

يبدو المسرح الاسلامي الان غريبا ووحيدا في زحمة ما يسمى «بالاعمال الفنية التجارية» (للدلالة على مستواها الهابط فكريا واخلاقيا وفنيا)، بل انه لا زال متواريا خلف الكواليس الخاصة في الجمعيات والمنتديات الاسلامية، وبمستويات متواضعة جدا من ناحية الامكانات الفنية والاداء والاخراج.

ان هناك نصوصا مسرحية جيدة موجودة في بطون الكتب التي الفها ادباء مسلمون وهي رغم انها لم تكتب على يد متخصصين بالمسرح والكتابة المسرحية، الا أنها تصلح كبداية العودة للعمل المسرحي الاسلامي المتميز بعد طول انقطاع. وهي تستحق الاخراج الى حيز الوجود حتى تكتمل الخبرة وتختمر الخبرات المسرحية الاسلامية.

هناك كتابات باكثير والكيلاني وغيرهم جاهزة للمسرح وتنتظر اليد الأمينة المخلصة. فان اهمية المسرح للاسلاميين تكمن في انه وسيلة اعلامية هامة ومنبر مفتوح لمخاطبة الجماهير المسلمة بحرية لعرض القضايا الاسلامية بواقعية وفكر متميز وجاد وهادف، بعيدا عن الغثاء الاعلامي المعاصر الذي يخدر الالباب والعقول و يصرفها عن قضاياها الاصيلة وبعيدا عن الحجر الرسمي الذي يفرض عليها في الاذاعة والتلفاز.

قضايا للتناول المسرحي

و بالاضافة الى النصوص الموجودة والتي تعالج القضايا التاريخية الاسلامية توجد امامنا قضايا اسلامية كثيرة تستحق العرض والمعالجة المسرحية وايجاد الحلول لها.. امامنا قضية حريات الشعوب والافراد، امامنا قضايا الاحتلال الاجنبي، امامنا قضايا التبعية الفكرية والثقافية للغرب، امامنا المشاكل الاجتماعية الرهيبة التي يعاني منها المجتمع المسلم، امامنا قضايا فكرية كثيرة كلها تفرض تبعات كثيرة على الادباء والكتاب المسرحيين من المسلمين المخلصين، وبامكانهم مخاطبة الجماهير المسلمة من خلالها، خاصة وانها في اقصى حالات التعطش لنص مسرحي جيد موضوع في اطار فني جذاب يعالج قضاياها ويحترم عقولها كما يخفف الضغط الذي يثقل فكرها وكاهلها الذي يحمل عناء بلاد المسلمين والشرق كله!

ان الجماهير المسلمة لا تزال تنتظر المسرح الاسلامي بعد ما يزيد على اربعين عاما من بداياته الاولى، فهل يعود اليها بثوب جديد؟



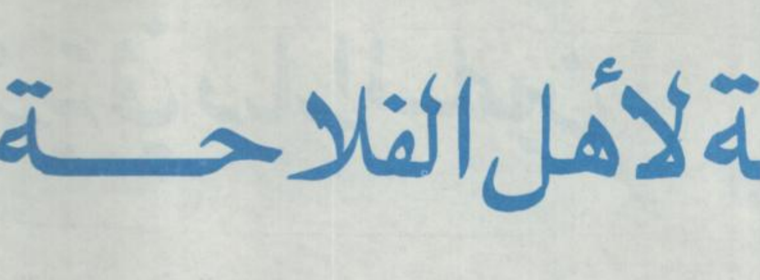
مفتاح الراحة

كتاب «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» هو الذي نتوقف عنده، محاولين التعريف به، واستكشاف قضية حاضرة، تمسح عن تراثنا غبار الزمن الطويل، او بعض غباره، وتنبه الخواطر الى جانب من ايجابيات هذه الكتب، او الزوايا الجديدة التي يمكن ان نطل منها... عليها. «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» واضح المحتوى من عنوانه، وهو كتاب موسوعي حقا في بابه، موسوعي باكثر من معنى، كما سنرى، وقد توافر على تحقيقه عالمان فاضلان، اشارا في مقدمته الى غموض شخصية مؤلفه المجهول، واكتفيا باستنتاج ان المؤلف المجهول قد اعتمد على النقل من كتب سابقيه في علم الفلاحة، وان هذا النقل يتدرج الى ان يصل الى الربع الاول من القرن الثامن الهجري، وبهذا رجح عندهما ان المؤلف عاش إبان القرن الثامن، كما رجح عندهما انه من اهل الشام، لملاحظات يريانها كافية لهذا الترجيح، فاوصافه لبعض النباتات في دمشق وما حولها، واشارته الى بعض الاسماء الشائعة لانواع من الفواكه لم تعرف بها الا في الشام، ووصفه لبعض الاماكن هناك، مؤشرات تدل على ذلك. ومهما يكن من امر فان محتوي الكتاب، ومنهجه يدلان على امور هامة، لم يصرفنا عنها ان المؤلف مجهول، كما لم يصرف ذلك هذان المحققان الفاضلان، ومعهما المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الذي اصدر هذا الكتاب ضمن سلسلته التراثية، فادى للعلم والثقافة وللتاريخ ايضا، بل ادى للغة العربية خدمة نافعة مؤثرة، تستحق التقدير.

في كتاب «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» كما في كثير من الدراسات المبكرة، يختلط عالم الغيب بعالم المشاهدة، وقد تأتي الحقيقة في ثوب الخرافة، وقد يحدث العكس، وهذا امر متوقع في علوم لم تتحدد مناهج البحث فيها، ولم يتفق العلماء على المسائل التي تندرج تحتها، والوسائل التي ينبغي اعتمادها في اختبار هذه المسائل، وتصنيفها، ووصف نتائج البحث فيها. وهكذا ينقل المؤلف المجهول عن المسعودي — في مروج الذهب — ان آدم عليه السلام لما اهبط من الارض خرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الشمر، منها عشرة لها قشر، ومنها عشرة لشمرها نوى، ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى. ثم اخذ يعدد هذه العشرات المنحدرة الينا من الجنة، وهي غالبا من انواع الفاكهة ومع وضوح الخلل في القسمة العقلية التي صنفت اليها هذه المجاميع الثلاثة، فان من حقنا ان نتساءل: من اين جاءت الانواع الاخرى من النبات، التي تبدو لنا اكثر اهمية لمعيشة الانسان من الفستق والصنوبر والنبق والخروب. الى اخره على اية حال، اننا لم نؤثر هذا الكتاب بحديثنا لنشير الى سلبياته، وانما لنضيء مساحة من معرفتنا بالتراث، وما يمكن ان يجدد من فكرتنا عن الراهن الذي نعيش. ولقد ادى المؤلف المجهول خدمة عظيمة حقا بكتابه هذا، من حيث غطى اكثر ما نعرف من انواع النبات، يذكر اسمه وموعد زراعته، واسلوب غرسه، ونظام ريه، ومتى يحصد، ولماذا يجود؟ واخطر الآفات التي يتعرض لها. وقد اشرنا منذ قليل اننا نعتبر هذا الكتاب موسوعيا باكثر من معنى وهذه الموسوعية ستكون مدخلنا الى المعرفة بالقضية الحاضرة، بل بأكثر من قضية حاضرة، يثيرها هذا الكتاب.

الايجابية الاولى النابعة من هذه النظرة الموسوعية، تتجلى في الاهتمام بالفلاحة في ذاتها، ونحن نعرف ان اللغة العربية في صميمها لغة الصحراء، بنت الجزيرة العربية التي لم تكن تعرف الزراعة في اكثر مناطقها كما نعرف ان الادب العربي في جوهره ادب بدوي، بدأ بشعراء الحجاز ونجد وما حولهما، وحين اراد محمد بن سلام الجمحي ان يضع الشعراء في طبقات فانه التفت الى شعراء البادية فوضعهم في اماكنهم من طبقاته، والتفت عن غيرهم فلم يمنحه هذه الميزة. وقد خلعت الصحراء والبداوة كثيرا من الفضائل على هذا الادب وعلى اللغة التي كتب بها، كما تركت آثارا سلبية في بعض المجالات، منها احتقار العمل اليدوي والاستهانة بمن يمتهنه وبخاصة مهنة الزراعة او الفلاحة. ولا نشك في

بقلم:
د. محمد حسن عبدالله



...ة لأهل الفلاحة

ان الفلاحة والعمل في الزراعة علم له اصوله، ولكن بالاضافة الى ذلك، لكي نستدرك على بعض الافكار المتوارثة عن الانشطة العملية في ماضينا، وعن العلاقة بالارض، وهي مسألة مهمة، في تأكيد معنى المواطنة وتعميق الرابطة بالعمران، ودعم المفهوم الحضاري للدور الذي قامت عليه حركة الفتح الاسلامي، واستقرار الدولة الاسلامية.

هذه مسألة اولى ليست بالقليلة، غير ان هذا الكتاب «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» قامت مادته على اختصارات واختيارات من كتب سابقة عليه في نفس الفن، وهذا النهج من مؤلفه المجهول يفتح امامنا الطريق الى استكشاف قانون لتطورنا العلمي في هذه الحقب المترامية من ماضينا، فما حجم النقل عن الماضي؟ وماذا اضيف الى كتب السابقين؟ وفي اي اتجاه اضيف؟ وعلام تدل الزيادة او النقص في المعلومات؟ وما هي الظروف الموضوعية التي احاطت بعملية الاختيار والاختصار؟ ان هذا العمل، لو بدأناه في كافة علومنا العربية التراثية، سيضع امامنا خريطة واضحة القسمات، لتاريخنا العلمي الذي لا تعرف عنه غير آراء متناثرة، واحكام مبتورة واخطاء تأخذ عند بعضنا شكل المسلمات.

يستطيع دارس اللهجات الحديثة، والمعنى بهجرة الكلمات بين الاقاليم ان يجد مادة جديدة في هذا الكتاب، لانه حين يذكر اسم نبات في اقليم فانه يذكر ما تطلق الاقاليم الاخرى على نفس النوع، وربما علل اختلاف التسمية بشيء من التاريخ المجهول، الذي لم يتعود المؤرخون على ذكره او الاهتمام به. مثل ما يذكر عن افلاح البطيخ، فيذكر انه نوعان: بري، وبستاني. والبري يسمى الحنظل، والبستاني ينقسم الى: هندي وصيني وخراساني.

ويذكر ان الهندي يسمى بمصر البطيخ الاخضر، اما الصيني فيسمى الاصفر. وهذا يعني ان ما نطلق عليه الان «الشمام» كان يسمى في زمنه «البطيخ» وهو يحمل نفس التسمية حاليا في بعض البلاد. اما البطيخ الخراساني ــ هكذا يقول المؤلف المجهول ــ فانه يسمى بمصر العبدلاوي، منسوبا لعبدالله بن طاهر، فانه الذي دخل به الى مصر، وهو بطيخ اصفر ايضا، وهناك بطيخ مرقش من ثلاثة الوان: الاحمر والاصفر والاسود، ويطلق عليه: الزبش، بسبب لونه، واللفاح، وفي العراق يسمى دستنبوي، ومعناها بالفارسية رائحة اليد، ويعرف في الشام بالشمام. والمؤلف المجهول، الى جانب هذا التسجيل الدقيق لاسماء الثمار في مختلف المناطق، يضع في سياق كتابه الكثير من ابيات الشعر ومقطوعاته التي قيلت في وصف هذه النباتات، او قيلت في وصف النساء مشبهات بالثمار الناضجة، او فيما يناسب من حالات النفس او حالات الحياة. والمؤلف بهذا الصنيع يقدم كتابا مهما لدارس الادب، والباحث في الصور البيانية، ومع هذا فانه يقدم لنا مثالا طريفا للتأليف العلمي، حين يمتزج بالادب والفن، فيقدم للقارىء العادي والمتخصص معا، مادة علمية صحيحة في سياق ممتع، يحقق الفائدة واللذة، ويفتح في الذهن آفاقا جديدة تحرك الفكر كما تؤثر في الشعور، وتكشف عن وحدة المعرفة في نهاية المطاف.



الطفولة المعذبة في ديار المسلمين

عبدالقادر بن محمد العماري

موضة جديدة تلك التي تفتق عنها ذهن بعض المستفيدين من سباق الجمال في بعض البلاد العربية، وهي انهم يستقدمون اطفالا من باكستان والسودان لاستخدامهم في تدريب الجمال على السباق فيربط الطفل على ظهر الجمل، ويضرب الجمل ليركض بأقصى سرعته، فيصرخ الطفل ويبكي على ظهر الجمل من الخوف، وكلما زاد صراخ الطفل كلما زادت سرعة الجمل في الركض والمشي، وهذا هو المقصود من اركاب الطفل على ظهر الجمل، اي المقصود صراخ الطفل وبكائه حتى يتدرب الجمل على المشي السريع، ولا يهم بعد ذلك ان تدق عنق الطفل في الارض، او يمرض، او يصاب بالجنون، او يموت، ولا ادري من هذا العبقري الذي اراد ان يثبت ان العرب اخترعوا محركا للجمل اقوى من محرك الطائرة.

لقد نشطت عصابات من ضعفاء النفوس الذين لا يهمهم الا الكسب المادي لتهريب هؤلاء الاطفال، مستغلين فقرهم وضعفهم، وقد ألقي القبض على بعض افراد هذه العصابات في كل من باكستان والسودان، ولعل آخر خبر عن هذه الموضة هو سقوط طفل باكستاني في دبي من على ظهر الجمل اثناء التدريب، وفارق الحياة في الحال بعد ان جاءت الجمال الاخرى التي تشترك في التدريب وداسته بأخفافها، ان روح هذا الطفل البريء سوف تصعد الى باريها شاكية ظلم هؤلاء الذين اعمتهم المادة عن التفكير الانساني السليم، ومع الاسف ان يحدث ذلك في الوقت الذي تعقد فيه المؤتمرات، وتقدم الدراسات عن رعاية الطفولة، وما يجب للاطفال من حقوق وواجبات في المجتمع، ان ابسط حقوق الاطفال على المجتمع هو المحافظة على صحتهم ورعايتهم، وعدم تكليفهم فوق طاقتهم، اي دين، او اي مذهب، او اي قانون يسمح بتعذيب الاطفال، وتعريض حياتهم للخطر بهذه الطريقة؟ ان القوانين الدولية تحرم تشغيل الاطفال حتى لا يحرمون من التعليم، فما بالك بمن يتاجر فيهم ويستغلهم كرعاة ومدربين للابل في هذا العصر الذي ينبغي ان يعدوا فيه اعدادا علميا واخلاقيا حتى يخدموا اوطانهم، وبعضهم يصاب بالجرب بعدوى الابل ولا احد يسأل عنه.

هناك في شرق اسيا وافريقيا عصابات تبيع الاطفال للاوروبيين والامريكيين الذين حرموا من النسل، وعلى الرغم ما في ذلك من عدم الانسانية، والمخالفة الصريحة للقوانين السماوية والارضية، الا انه اخف واكرم وارحم من استخدامهم في تدريب الجمال ورعيها على النحو الذي يجري، انهم في تلك الحالة يلاقون معاملة طيبة، وحياة مريحة.

نحن المسلمين الذين جاء ديننا بأعظم قانون ونظام لرعاية الطفولة، كيف يكون مثل هذا في ديارنا؟ وقد كانت الجاهلية تبيح قتل الصغيرات، وكانوا يستبيحون أكل مال اليتيم،



فجاء الاسلام ورفع كل ظلم عن الصغير، ووضع للطفولة قواعد، ورعاها حق رعايتها، ونـدد القرآن بما يفعله بعض العرب في جاهليتهم من قتل الصغيرات (واذا الموءدة سئلت، بأي ذنب قتلت) سورة التكوير ٨، ٩

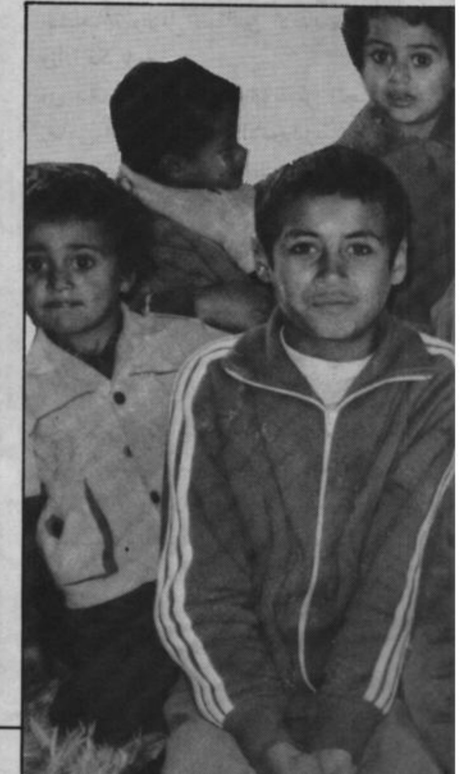
وبلغ من شفقة نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام وعطفه على الاطفال انه كان يتجوز في الصلاة اذا سمع بكاء الطفل، وقال (اني لادخل الصلاة وانا أريد ان اطيلها فأسمع بكاء الطفل فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه عليه) وقبّل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وكان عنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان عندي عشرة من الاولاد ما قبلت واحدا منهم، فرد عليه الرسول قائلا: او أملك لك وقد نزع الله الرحمة من قلبك من لا يرحم لا يُرحم.

واذا كان القرآن قد حذر من اكل مال اليتيم، ودعا الى المحافظة عليه، فما بالك باليتيم نفسه حياته وعقله وعرضه، قال تعالى: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا، ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) سورة النساء ٩ ــ ١٠، ان النار بلا شك سيشتد لهيبها وسعيرها على اولئك الذين يؤذون الاطفال، ويدفعونهم الى الهلكة، قال عليه الصلاة والسلام: (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا).

ومن المؤلم ما تناقلته الانباء في الايام الماضية من قتل سبعة عشر، وجرح مائتي طفل في قرية مصرية، عندما اجتاحتهم شاحنة وهم امام مدرستهم، أليس ذلك من الاهمال والاستهتار بحياة هؤلاء الابرياء، والانكى من كل ذلك ان يصوب المتحاربون صواريخهم وقنابلهم على المدارس التي تغص بالاطفال فيقتلونهم في ساحاتها وفصولها، فأين الرحمة؟ واين العقل؟ واين المنطق في ذلك؟ لقد ذكرنا ذلك بما فعلته اسرائيل عندما شنت غاراتها على مدرسة بحر البقر في مصر بعد حرب سنة ١٩٦٧ وما نشاهده اليوم في لبنان من خطف الاطفال من أجل الفدية.

ان من قواعد القتال في الاسلام الا يقتل طفل ولا امرأة ولا عابد عزل نفسه في كنيسة أو دير، ولا اقول في مسجد لان الحرب بين المسلمين غير مشروعة اطلاقا، فلا يعقل ان يتهدم المسجد فوق المصلين بفعل بعضهم، واذا قامت الحرب بين طائفتين منهم فيجب الصلح بينهما، فان بغت احداهما على الآخر، فتقاتل التي تبغي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين) سورة الحجرات (٩)، وحتى الشجرة لا تقطع عند الحرب.

اننا نجرم في حق انفسنا واطفالنا اذا لم تتخذ الاجراءات الكفيلة لحمايتهم من القساة، واهل الجشع، الذين تجردوا عن ابسط مبادىء الدين والانسانية، فهؤلاء لو كانوا ماء لكان اجاجا مشرقا، ولو كانوا ريحا لكان سموما محرقة، ولو كانوا هواء لكان رمدا مطبقا، واصبح من الواجب تكوين جمعيات لرعاية الطفولة وحمايتها، والرفق بالاطفال، ومنع تعذيبهم واستغلالهم، وتعريضهم للخطر. نرجو ذلك، والله لا يضيع اجر من احسن عملا.



حركة جهادية إسلامية جديدة في الأرض المحتلة

ظهرت حركة جهادية جديدة في الارض المحتلة باسم «حركة الجهاد الشعبي الفلسطيني» اعلنت في بيان لها صادر في القدس المحتلة بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١١: «لقد انطلق شعبنا المجاهد يدافع عن نفسه، عن وجوده، عن ارضه، عن حقوقه، عن كرامته، عن مقدساته ليرفع الظلم المسلط عليه منذ عشرات السنين».

وقال البيان: «اننا لا ننتظر بعد اليوم قرارات احد، ولا مساعدة احد، لاننا نؤمن ان خالقنا هو الاقوى ونؤمن ايضا ان عجلة التاريخ تسير لصالح شعبنا، لان الظلم لا ولن يدوم».

واعلن البيان: «اننا ما زلنا نسجل المواقف المتخاذلة للانظمة والسكوت على ما يجري ضد شعبنا، وندعو انظمة الدول العربية والاسلامية لرفع الخناق عن ابناء الحركة الاسلامية في بلادها لانهم هم الاوفياء لبلادهم... اننا ندعو دول العالم الى تغيير اسلوب معاملاتها مع الشعوب الاسلامية.. اننا ندعو شعوب العالم لمتابعة سياسة حكوماتهم التي لا تعطي للانسان وقضاياه الاهمية اللازمة..»

وحذر البيان من التعتيم والتضليل الاعلامي حول انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وقال: «فشعبنا مسلم وانتفاضته اسلامية.. وشعبنا عرف طريقه.. وقرر ان يتحرك متوكلا على الله، ولن تسمعونا الا في الميدان..»

المقاومة في الشعر الأفغاني

بقلم: الاستاذ عارف عطاري

تكتسب هذه الدراسة المتواضعة اهميتها من كونها اول دراسة باللغة العربية عن شعر المقاومة الافغانية على حد علم الكاتب. ولكنها تبقى قراءة اولية بسيطة تفتقر الى استقصاء النماذج الادبية. و يعود ذلك الى عدم توفر تلك النماذج بين ايدينا، فما نشر من شعر المقاومة الافغانية قليل وفوق ذلك فالنصوص التي حصل عليها الكاتب مترجمة من لغة «الباشتو» الافغانية المحلية او من «الفارسية» الى الانجليزية. وقد نشرت في عدد من المجلات الصادرة في لندن مثل «THE MIDDLE EAST» و «ARABIA» والمعروف ان اي نص أدبي يخسر جزءا من قيمته لدى ترجمته. ولذلك فعندما تنقل هذه النصوص الى العربية تكون الخسارة قد تضاعفت. ولعلنا بهذه الدراسة نستنهض هم الدارسين والباحثين في الادب، للاهتمام بهذا الجانب من المقاومة الاسلامية والقيام بدراسات اكثر تعمقا، وكذلك القيام بنقل الشعر وادب المقاومة الافغانية الى العربية مباشرة.

لقد قدمت المنطقة الجغرافية المعروفة باسم «افغانستان» اليوم مساهمات ثرية للثقافة الاسلامية والفارسية وكان الشاعر الصوفي الافغاني الكبير جلال الدين الرومي، احد الشعراء العظام الذين اثروا الحياة الادبية الاسلامية. ولكن في القرون الماضية ترك الانحطاط الثقافي وانحسار التعليم اثرهما على المجتمع الافغاني وقد وصل الابداع الادبي ادنى مستوى له في القرن التاسع عشر، عندما اكتفى المتعلمون الافغان بترديد شعر الاقدمين من امثال عبدالقادر بيدل.

ولكن انتعاش الشعر الفارسي منذ الاربعينيات ساعد الكتاب والشعراء الافغان على اعادة تقييم اعمالهم. وفي الستينيات ازدهر واينع الشعر الافغاني على يد الشعراء: رحيم الهام وسليمان لائق، وبارق شفيق. وقد تسلم الاخيران حقائب وزارية في حكومة «كارمال» الاول حقيبة شؤون القبائل ويتضمن شعره مفاهيم الحرية ومقاومة الاستغلال والامبريالية ويعتبر شاعرا معاصرا، ووعيه الاجتماعي هو الجانب الاصيل في شعره. وقد اشتهر من شعره قصيدة «حيرات» التي يتحدث فيها عن مقاومة هذه المدينة للغزاة عبر التاريخ:

لا سيوف الطغاة
ولا جبروت الغزاة
تستطيع ان تدمر روح الشعب
على وديان حيرات
يقف التاريخ شاهدا

وفي قصيدة اخرى يقول:

على تمثال صامت لبوذا
يصيح طائر: هذا زورق السماء
هذه سفينة النجاة
تبحر فوق امواج
الارهاب والتخبط

ومن المفارقات ان تتعرض «حيرات» المدينة التي يشيد بها «لائق» الى دمار كبير، لم تشهده من قبل، وعلى يد نظام من بين وزرائه الشاعر نفسه، مدعوم من قوات الغزو السوفياتي.

ربما كان هذا احد الاسباب التي جعلت شاعرا مشهورا مثله يفقد مكانته الادبية، ليحل محله شعراء اخرون من الطرف المقاوم المعارض.. من هؤلاء الشاعر خليل الله خليلي * وعبدالرحمن بزواك. وكلاهما يكتب في المنفى عن مأساة بلاده والدمار الذي حل ببلده على يد السوفيات وجنود النظام، كما يكتب عن عزلة المنفى وضياع المنفيين. في قصيدته «الكفن المحترق» يصور خليلي نفسه معزولا منفيا وحيدا لا يجد زاوية في هذا العالم يستريح فيها حتى كفنه ملء بالحروق انه يكتب عن نفسه وعن كثير من الافغان من امثاله:

الجالسين على النار
السابحين في الدم
كورقة تائهة
قذفتها العاصفة

هذه التعابير الحزينة نجدها ايضا لدى «بزواك» الذي ترأس يوما الجمعية العامة للامم المتحدة وهو معروف كديبلوماسي في قصيدته الاخيرة «سبنجهار: الجبل الابيض» وهو جبل بالقرب من كابل، يناشد «بزواك» الجبل ان ينشق كبركان يقذف الغزاة الذين حولوا «خضرة الطبيعة الى بركة من الدماء الانسانية»:

افتح فمك كبركان
وامح الغزاة
الذين حولوا الطبيعة الخضراء
الى بركة دماء

ولكن بكائيات «خليلي» ومناشدات «بزواك» تنزوي لدى شعراء اخرين مثل محمد هاشم زماني، لتحل محلها قصائد التحدي والمواجهة في وقت مبكر من الغزو عام ١٩٨٠ نشر الشاعر الافغاني محمد هاشم زماني، مجموعته «الدب القطبي» ووزعها بين المجاهدين في افغانستان. لقد كانت شعر مقاومة بالمعنى الحقيقي للكلمة. وكتب احد النقاد معلقا عليها «لقد كتبت لتقرأ لاؤلئك الذين يواجهون الغزو، لا لاؤلئك المنفيين حول العالم». وكتب قائد الجبهة الوطنية الاسلامية المستقلة السيد انور امين: «الشعر الثوري في هذه المجموعة الرائعة رسالة واضحة لتحرير افغانستان المحبوبة انها ترفع الروح المعنوية وتعزز الشجاعة والامل للمقاتلين الافغان، وتقدم تعاليم وزادا فكريا لهم».

وفي مقدمة النسخة الانجليزية من المجموعة كتب زماني انه نقلها الى الانجليزية «حتى يعرف العالم صرخات المعارك والتصميم الافغاني الهائل على مقاومة الغزاة».

لم يتحيز «زماني» لجبهة معينة، بل دعا الى الوحدة بين جميع الزعامات وفي قصيدة «يا الله» دعا الله ان يمنح الافغان قائدا واحدا حقيقيا يحررهم من النير السوفياتي وعبر عن اسفه للتفرق بين القادة.

كرس «زماني» عددا من قصائده لذكرى شهداء الشباب ومن بينهم ابن اخته «خير انديش زماني» ومن اروع قصائده القصيدة المهداة الى الشهيدة «ناهد» التي استشهدت اثناء اشتراكها في مظاهرة معادية للسوفيات:

يلامس يراعي جراحك
ورغباتك البريئة
صرخة الثورة في كابول

تطفيء لهيب الاحتلال
وجهي للجيوش الروسية ضربة قاضية
مزقي قلب الخصم
في الصراع من اجل الحرية
ينشد الشاعر القصائد لملاك الحرية
حلي خصلات شعرك للتضحية
اكشفي عن وجه الشرف
ينزف الدم من تحت وجناتك
براعم الحرية تزهر ازهارا

النهوض الوطني الثوري يهمس:
دم ناهد يتفتح ازهارا
في شعره غضب وازدراء للسوفيات وكذلك تحد لهم وقد صور الدب القطبي على ان له شهية لا حد لها ولكنه وجد افغانستان صعبة الهضم:
جئت لالتقط فاكهة شهية
ولكني وجدتها سامة
ظننت انها ملجأ آمن
ولكني وجدت تهديد حياتي فيها

في هذه الارض الخضراء تحت الازرق
طعنت في الصدر في الصميم
الارض الخضراء في هذه الحديقة
اصبحت حمراء بدمي
ندوب قلبي تتضخم
صخور وغابات هذه الجبال العالية
تحولت الى سرير موت لي
هذا الجو ثوري
انها ارض الافغان الذين يعشقون الحرية

ليس لها من دون الله كاشفة

شعر: شريف قاسم

الغمة ترعف بالعلل
والنفس تحوم الى أمل
والحيرة بالقلب اتسعت
رغم المزعوم من الملل
والشدة فارت واحتدمت
بعجاج الخطب المشتعل
أزفت واشتدت واعتكرت
والبأس يدلهم في السبل
والامر بها ضاقت يده
والحيلة باءت بالفشل
والقلب وواحراه به
جرح كالهول المتصل
والناس حيارى في كرب
يرنون سكارى في كلل
يسعون اليوم لكاشفة
فالشدة باتت كالجبل
قوم يلهون وأمتهم
في الارض تعاني من ذهل
تحني من بأس قامتها
والساعد ناء من الثقل

يا ويل الغافل والجاني
بالزور ينادي بالبطل
يا عار البائع شرعته
من خوّان اشر ثمل
وأيادي الكفر قد اجتمعت
للكيد بدين ذي حلل
والامة اقعدها وهن
تستعذب افياء الزلل
ارجاء روايتها عصفت
بخطوب توصف في جلل
تاهت واحتار بها قوم
ضلوا بسراب مرتحل

* * *

لم يبق سوى الاسلام فقم
بالشرع الى اغلى امل
وادع الرحمن لنصرتنا
فالنصر سيأتي في أجل
ولكل كتاب في الدنيا
اجلٌ في حين لم يزل
يا رب اكشف عنا غمما
قد غام الافق على المقل

انت المقصود لنجدتنا
اذ ليس لكشف الضر ولي
وسواك الهي لم نعبد
او نركع يوما للهبل
من يكشف عنا ظلمتها
ويقود الناس من الفشل
من ينصر في الدنيا فئة
تدعو للحق بلا وجل
وتناجز طغيانا اعمى
يحيا كالبهم على خطل
يا رب لقد فارت مهج
تتوهج نارا كالشعل
فارحم يا رب ضراعتها
واجبر ما زلّ من العمل
هل غيرك يرجى ان ثارت
ريح الاهوال بمدخل
فاجعل يا رب لنا فرجا
من اجل الشرعة والرسل

الداعية

وأثره في نشر الدعوة الإسلامية

تناول الكثير من الكتاب والمفكرين ورجال الاعلام شروط وخصائص الداعية الاسلامي في الآونة الاخيرة وبالتالي كثر الحديث عنه لدى كثير من عامة المسلمين وكل واحد من هؤلاء تناول الجوانب الخاصة لهذه الخصائص، ويرجع هذا الاهتمام الى الدور الهام الذي يقوم به الداعية الاسلامي في العصر الحاضر مع تطور وسائل الاعلام وتنوعها من مقروءة الى مسموعة الى مرئية، مما سهل على الكثير من المسلمين الى استماع او مشاهدة او قراءة ما يقوله الداعية او يكتبه بدون عناء يذكر او جهد «ما»، بل اصبح بعض المسلمين يعقد المقارنات المختلفة بين علمائنا الافاضل ومفكرينا العظام اعتقادا منهم انك اذا فضلت واحدا منهم على الاخر اخذ عنه وترك الاخرين، وهذا يجعل الاجابة في غاية الصعوبة لدى المثقفين والمتعلمين، مما يتلقون هذه الاسئلة من عامة المسلمين، ناهيك عن احكامهم المطلقة على العلماء الافاضل مما قد يؤثر على طلاب العلم في المراحل العلمية المختلفة ويؤثر على تقبل فتاواهم من عامة المسلمين. ان الامر ليس بهذه السهولة وبالاحرى ليس بهذه السذاجة التي يتصورها البعض فان لعلوم الفقه والشريعة فقهاء، يجتهدون ويفتون، ويصدرون فتواهم عن سعة اطلاع، وبحث في المسائل الفقهية المختلفة على مذاهب الفقه المعروفة.

كما ان للتفسير مفسرين، يتصفون بقدرة عالية على الفهم والادراك، وقدرة على استنباط احكام القرآن الكريم، من حيث المنطوق والمفهوم والمحذوف والمستتر طبقا لقواعد اللغة العربية واصول الفقه، وايضا لشراح احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم محدثين، يتسمون بالقدرة على معرفة الاحاديث الصحيحة والاحاديث الضعيفة بالرجوع الى علم مصطلح الحديث، والاسانيد العلمية، كما ان للخطابة خطباء لهم خصائص معينة مثل الجرأة والشجاعة والصدق وسعة المعرفة والاطلاع وقدرة على مخاطبة المسلمين باسلوب عصري مناسب.

وللكتابة كتاب يتصفون بالقدرة على العرض الجيد للموضوع، والبحث في امهات الكتب بصبر وامانة وتقوى واطلاع.

وقد يتوافر في واحد من هؤلاء جميع هذه الخصائص وقد يتوافر فيه بعضها وقد لا يتوافر فيه الا خصائص الفن الذي يمارسه فقط بمعنى ان الخطيب ليس بالضرورة ان يكون كاتبا وليس الفقيه بالضرورة ان يكون محدثا... وهكذا..

اما الداعية الاسلامي فيجب ان تتوافر فيه معظم خصائص الخطيب والكاتب والمحدث والمفسروالفقيه ويمكن توضيح هذه الخصائص فيما يلي:

● **ان يكون حافظا لكتاب الله** واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وفهمها فهما جيدا، لأن الداعية الاسلامي اذا كان جاهلا بكتاب الله وسنة رسوله فقد قدرته على التفاعل مع مراحل الزمن المختلفة وحركة التاريخ القديم والمعاصر، وبالتالي يكون ضرره اكثر من نفعه لان الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله يجعل الداعية لديه القدرة على تغطية المراحل الزمنية باستمرار، بحيث يستطيع اقناع المسلمين بالحجة، والادلة الدامغة لما يقول، مستشهدا بما جاء في كتاب الله العزيز وسنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في كل المواقف التي يواجهها.

● **ان يكون عالما باصول الفقه والشريعة.** فكلما كان الفقيه دارسا لاحكام المذاهب الاسلامية واصول الفقه عالما بالتراث الاسلامي واحكام الاسلام كلما استطاع ان يستنبط من هذه الاحكام ما يتلاءم مع ظروف كل مسألة فقهية مستعينا بالادلة الشرعية او القياس او اجماع الصحابة او اقوال العلماء الافاضل ممن لهم باع طويل في استنباط الاحكام الشرعية من مذاهب الفقه الاسلامي المختلفة.

● **ان يكون عالما باصول اللغة العربية..** ان دراسة اللغة العربية ومذاهب النحو بين المختلفة ومعرفة اصول اللغة تجعل الداعية لديه القدرة على فهم ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وتخريجها على الوجه العلمي السليم لمعنى اللفظ والاسلوب البلاغي المناسب بل ويستطيع استخراج اسرار الاعجاز القرآني في انتقاء اللفظ واختيار الاسلوب المناسب لتوضيح المعاني بتأويل الاساليب على وجهها الصحيح كما انه يبين ايضا ما قد يتبادر الى الذهن من تناقضات ظاهرية ويؤولها على الوجه الاصح

● **ان يكون قدوة حسنة في افعاله واقواله وسلوكياته..** فبعض المسلمين يهتم بسلوك الداعية اكثر من اهتمامه بالدعوة نفسها فالصدق يشمل الصدق مع الله والصدق مع النفس والصدق مع الناس ويقول الشيخ احمد زروق «انه صدق التوجه الى الله» فبذلك ترفع مكانه الكلمة التي يبلغها الى الناس عن الله عز وجل فوق كل الشبهات.

● **ان يكون مرنا في تبليغ الدعوة..** ونعني بذلك عدم الجمود او الاعتماد فقط على اجتهادات

السابقين والى تراثهم، والاكتفاء بالتقليد، بل لا بد من الاجتهاد الشخصي او الذاتي في كل ما يستجد من محدثات الحياة، وان يوفر الداعية الاسلامي المادة العلمية والفقهية التي تمكنه من ان يكون له رأي واضح ومستقر لا سيما في القضايا الطارئة، ولقد ظهرت بشائر هذه الاجتهادات تحمل بذور اجتهادات علمية جديدة بعض علماء الاسلام ومفكريه، ونأمل المزيد ان شاء الله عملا بقول الامام الشافعي في مقدمة كتابه «الرسالة» كل ما نزل بمسلم ففيه حكمه اللازم. اي ان كل قضية في الحياة لها حكم في الشرع، ويؤكد ذلك الدكتور عبدالفتاح بركة ـ امين مجمع البحوث الاسلامية بمصر ـ حيث قال: «ان الفقه الاسلامي قادر على العطاء دائما في مواجهة القوانين الوضعية، ونصوص الشريعة مهيئة لتقبل اي اجتهاد في اطار هذه النصوص» ويضيف: «ان هناك عشرات القضايا التي حار فيها القانون ولم يجدوا الحل الا في اجتهادات الفقهاء بل ان في الشريعة نصوصا متطورة عن النصوص القانونية الموضوعة».

● **ان يكون على معرفة جيدة بالعلوم المعاصرة:** يفضل ان يكون الداعية ملما الماما كافيا بالعلوم الحديثة ونعني بها «العلوم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعلمية» الى حد ما وان كان البعض لا تنشرح صدورهم لكلمة المعاصرة مقرونة بالاسلام كما يقول المفكر الاسلامي الكبير «خالد محمد خالد» فهو يرى «ان الذين يسلبون قدرته على المعاصرة واهتماماته النبيلة بالمعاصرة فانهم في نفس الوقت يسلبون الاسلام حقه في ان يكون دينا عاما وخالدا، اذا لا يمكن لدين عام شامل الى ان يرث الله الارض ومن عليها ان يضع الاف الاجيال في قوالب جاهزة. وهذا من اسرار عظمة الاسلام». والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» اي ان الاجتهاد باق ما بقي الانسان.. فالخلف يعني الجيل من كل جيل عدوله وعلى هؤلاء ان يحملوا هذا العلم الى الناس تأييدا وتجديدا.

● **ان يكون معتدلا وسطيا:** ونعني به ان لا يكون مغاليا في احكامه واقواله بحيث يبعد الناس عنه والا يكون متساهلا يأخذ بانصاف الحلول لارضاء الحكام او اصحاب النفوذ بل ان يكون وسطيا كما عبر القرآن الكريم عنها بقوله سبحانه وتعالى «وكذلك جعلناكم امة وسطا» وهذه الوسطية هي التي مكنت الاسلام من ان تكون له الكلمة العليا في جميع قضايا العصور ومشكلات البشر في كل زمان ومكان.

● **ان يكون مؤمنا برسالته لا يبالي بخصومات** الشرق والغرب.. وهذا يعني ان يكون الداعية واثقا من نصر الله للمسلمين ومعهم وعد الله بالنصر «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» وان لا يعبأ الداعية بما يضعه الاخرين من مشاكل في طريق الدعوة لان هذه سنة الله في خلقه وقد جاهر الصحابة رضوان الله عليهم في سبيل تطبيق عقيدة التوحيد، وكان غالب حالهم مع خصومهم كما يقول القرآن الكريم «ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون، واذا مروا عليهم يتغامزون، واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين، واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون، وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون».

● **ان يكون عارفا بمضمون الحرية في الاسلام:** فالحرية في الاسلام تعني روح الدين وروح الانسان فحينما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قولته المشهورة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» كان يصور في صدق وحذق وذكاء كبير حقيقة الحرية في الاسلام وهي كما يرى الاستاذ خالد محمد خالد «حق الهي يمنحه الله للعبد من لحظة مولده وقد ولدتهم امهاتهم احرارا.. لقد هبط من بطن امه يحمل شهادة التأمين على حريته» قال تعالى «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» ولذلك يخاطب الله رسوله «فذكر انما انت مذكر» يحصر وظيفته في التبليغ والتذكير، ثم يخاطب مؤكدا «لست عليهم بمسيطر» وهذا يتطلب توعية الشباب المسلم بحقائق الاسلام لان العثرة المتوقعة من الشباب المسلم الضال اخطر من العثرة القادمة اليه من الخارج، واعتقد ان اعداء الاسلام يعتمدون على هذا السلاح اعني به سلاح اللاوعي والجهل بالحرية في الاسلام، والتطرف في مضمونها.

وصفوة القول: ان يكون الداعية الاسلامي مسلحا بسلاح الايمان والصدق والشجاعة مدركا لاحكام الشريعة الاسلامية واسع الاطلاع عالما بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة واتباعهم ومسيرة العلماء الاجلاء متمتعا بالحضور وسرعة البديهة مقبولا من عامة المسلمين لا متسلطا عليهم مستقلا في افكاره مدركا للاخطار التي يواجهها العالم الاسلامي لا سيما بعد الصحوة الاسلامية التي تعم ارجاء العالم الاسلامي اليوم سواء الاخطار الخارجية من اعداء الاسلام او الاخطار الداخلية مما ينتسبون الى الاسلام، وبذلك يكون للداعية صولته وكلمته التي يحترمها العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها حكاما ومحكومين وما ذلك على الله بعزيز

عبدالفتاح محمد المنسي

الشيطان يعدكم الفقر...

قال تعالى: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا، والله واسع عليم».

ان للشيطان ابوابا كثيرة يدخل منها الى النفس البشرية وخاصة الى الانسان البعيد عن منهج الله، واحد هذه الابواب هو باب الخوف من الفقر وهو من اوسع ابواب مداخل الشيطان حيث يزرع في نفس الانسان الحرص، الحرص على جمع المال والتكالب عليه ليل نهار، حتى يغفل الانسان عن حقوق الله عز وجل، وحقوق نفسه وزوجه واولاده واقاربه و... بل من شدة حرصه على المال لا يبالي من اين يكتسب المال من حلال ام من حرام؟ ـ فالهم عنده هو جمع المال.

ثم بعد ان دخل الشيطان من باب الحرص يدخل من باب كنز المال وتخزينه حتى يكون ذخيرة له ولاولاده في المستقبل، فيمسك يده عن الانفاق في سبيل الله، بل عن اخراج الزكاة الواجبة من ماله ويحيا حياة العبد، لا لله، بل للمال، فلا يستحق مغفرة الله ورضوانه، وهذا جزاء من سار في طريق الشيطان، وصدق وُعُوده الكاذبة، وعود الخوف من الفقر.

واما من سار على طريق الله، واطمأن قلبه بوعد الله فهو يحيا حياة هنيئة مطمئنة يسعى لكسب المال، لكن من طرقه الحلال، ولا ينسيه المال حقوق الله ونفسه وزوجه واولاده واقاربه، ويخرج زكاة ماله بل ويزيد عليها من الصدقات فيستحق وعد الله بالمغفرة والفضل.

بيت الزكاة
المكتب الشرعي

تحت ضوء الاسلام :

لا نصر بغير منهج القرآن

بقلم: الاستاذ انور الجندي

«على الكاتب المسلم ان يعتبر الكلمة عبادة و يعتقد انها من اجل العبادات و يرجو ثواب الله في كل كلمة يخطها باعتبار ان العلم يتجدد ثوابه ما اقبل عليه الناس وانتفعوا به، ولا ثواب الا على علم موثوق به لا غش فيه ولا تدليس ولا ثواب على علم ملفق لا ينفع الناس (محمود شيت خطاب)».

ان من حق الشباب المسلم المثقف على اصحاب الاقلام المؤمنة ان يبينوا وجه الحق في عشرات من المفاهيم الوافدة المطروحة على الساحة والتي قد تبدو ذات بريق خاطف ازاء عقليات في اول الشوط، وليس لها خلفية عقدية عميقة. واعتمادا على ذلك يحاول الغرب السيطرة على العقل الاسلامي، ولن يستطيع الا اذا فقد المسلمون مفهوم التوحيد الخالص الذي هو الحصانة الحقيقية لهم. وقد توزعت المحاولات التي ترمي الى تغيير «هوية» المسلمين بين الديمقراطية والقومية والاشتراكية والعلمانية بهدف اخراج المسلمين من وحدتهم الجامعة، ومن مفهومهم الاصيل للشورى والعدل الاجتماعي، لقد تقبل الغرب هذه المذاهب لامرين:

اولا ـ لانه لا يملك منهجا ربانيا جامعا، فهو محتاج الى ايديولوجية وضعية.

ثانيا ـ لان القومية والاقليمية تمكن بعض العناصر التي يعارضها التجمع المسيحي، من السيطرة، ورغبة في احياء قومية يهودية لتدخل الصراع مع القوميات، لقد كان الغرب محتاجا الى فهم حياة ولدى المسلمين منهجهم الرباني ولقد كان الغرب محتاجا الى تصور للطبيعة والعلم وكان للمسلمين قصور كامل للغيب ولمنهج التجريب. لقد كان الغرب محتاجا الى فهم لفهم مهمة الانسان ومن هنا جاءت تجربته في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية وقد اعلنت اوروبا فشله لانه قام على تصور جزئي للانسان، اما المسلمون فلهم منهجهم الرباني في مسؤولية الانسان والتزامه الاخلاقي.

يسأل الشباب المسلم عن كتب بمثابة القاعدة التي يبنى عليها فهمه لمخططات التغريب والغزو الثقافي والتي تحفظه من الوقوع في الخطأ واليك بعض هذه المؤلفات:

الغارة على العالم الاسلامي ـ محب الدين الخطيب.

النظريات السياسية الاسلامية ـ ضياء الدين الريس

القرآن والمنهج العلمي الحديث ـ عبدالحليم الجندي

التبشير والاستعمار ـ عمر فروخ وخالدي

موقف الدين والعلم من رب العالمين ـ مصطفى صبري

الدعوة الى العامية ـ نفوسة زكريا

بين الامس واليوم ـ حسن البنا

التيارات الادبية ـ محمد محمد حسين

حصوننا مهددة من داخلها ـ محمد محمد حسن

* * *

وما دامت الدراسة النظامية ليست كافية في بناء منهج التربية الاسلامية للشباب المسلم فان المسؤولية تقع على الادباء والامهات فيتعلم الابناء في المنزل ما ينقصهم وخاصة في المجالات التالية:

ازلا: توضيح اختلاف نظرة الاسلام لكثير من الامور عن النصرانية واليهودية وعن الفكر الغربي بشقيه

ثانيا: كشف جوانب عظمة الاسلام، وبطولاته.

ثالثا: التصدي لشبهات العلمانيين والملاحدة.

رابعا: الربط بين العناصر الاسلامية الثلاث (العقيدة ـ الشريعة ـ الاخلاق).

وان يكون دعاة التوحيد مؤمنين بالشريعة والاخلاق ودعاة التربية وتزكية النفس (الصوفية) مؤمنين بالعقيدة الاسلامية.

خامسا: تزكية روح الايمان في نفس المرأة المسلمة، وضرورة استكمال ثقافتها الاسلامية وفهم رسالتها ومهمتها ومسؤوليتها الخاصة في بناء الاسرة والمنزل وتربية الاجيال.

سادسا: التأكيد على فكرة ان يكون قومنا في رباط دائم واستنفار مستمر و يقظة لا تعرف الاسترخاء، فقد كتب الله ان تكون امتنا في رباط دائم الى يوم القيامة. والاسلام وعالمه مستهدف من اعداء كثيرين.

سابعا: تأكيد مفهوم الجهاد بمعناه الواسع الجامع، والانصراف عن فكرة البديل الذي تقدمه البهائية والقاديانية وغيرهما مما يسمى جهاد النفس (فان الحديث المنسوب الى الرسول صلى الله عليه وسلم) ليس صحيحا.

إننا ضربنا من مفهوم القوميات والاقليميات الذي فصلنا عن مفهوم الوحدة الجامعة. فلنعلم ان الاسلام وليس القومية هو منطلق حضارتنا وطريق مستقبلنا، ولقد جاءت تجربة القومية، والماركسية، والليبرالية، كاشفة عن فشل اي تجربة وافدة ونحن لا نستطيع ان نبني حضارتنا الا من خلال مفاهيمنا وقيمنا الاساسية.

اما الحضارة الغربية التي تزدهر في وجدان المسلمين حضارة ضالة قد وصلت الى مرحلة المحاق وليس اصح رأيا من رأي المؤرخ توينبي الذي يقول: ان الحضارة الغربية تمر الان في طور التدهور والانحلال الذي مرت به الامبراطورية الرومانية

من قبل، ذلك لان فنون الصناعة والاقتصاد وما يمدهما من معارف وعلوم غير كافية لتوفير اسباب الاستقرار والسعادة للمجتمع الانساني. ان الروابط الروحية والخلقية والفكرية هي العمد التي يقوم عليها صرح المجتمع و يتماسك بها بناؤه لانها هي وحدها التي تصحح دوافع الناس وتسمو باغراضهم واهدافهم عن الاسفاف.

ان تصحيح منطلقنا في هذين الامرين: امر القومية والحضارة هو من اعمال الاصالة والخروج من التبعية.

ولقد نقد الحضارة الغربية من داخلها كتاب الغرب انفسهم:

ازوالد شبنجلر: في كتابه (اقول الغرب)

اليكس كاريل في كتابه (الانسان ذلك المجهول)

رينيه دونو في كتابه (انسانية الانسان)

اريك فروم في كتابه (ثورة الامل)

كما كشف ذلك ثلة من مفكري الغرب الذين اسلموا:

ليوبولد فابس في كتابه الاسلام على مفترق الطرق.

المهدية مريم في كتابها الاسلام بين النظرية والتطبيق.

جارودي في كثير من دراساته.

اما في عالم الاسلام فقد كشف زيفها: محمد اقبال، عبدالحميد بن باديس، مالك بن نبي، المودودي، الندوي، حسن البنا.

وقد وصفها احد الباحثين المسلمين فقال: انها حضارة الربا والقمار والمكايد الشريرة، والاباحية والعماية والمادية واستعباد المرأة باسم تحريرها.

وانها نسيج من القوة والطغيان والأثرة وحب الذات والاباحية وقد قامت فلسفتها الاستعمارية على اساس التفرقة العنصرية، انها حضارة اللذة والمتعة وعبادة المرأة، تقوم قاعدتها على اساس من الجنس الاوروبي هو سيد العالم، المرأة التي تبيح شرائع اوروبا شراءها بالمال، والتي تحرم ان يتزوج الرجل الا واحدة وتبيح ان يكون له الف عشيقة بائعة جسدها ولا تعد ذلك منكرا وتبيح اللقطاء في كل مكان ولا ترى فيه عيبا.

وبعد فاننا مطالبون باعادة الثقة الى الامة المسلمة في عقيدتها وقيمها ومنهجها الرباني، على ان نؤمن ايمانا لا يتزلزل بانها لن تستطيع ان تنهض او تمتلك ارادتها الا من خلال قانون النصر القرآني الذي قامت عليه النهضة في كل العصور والذي حطم به المسلمون القوى الزاحفة على ارضها وبلادها وعقيدتها: (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

رسائل الإخاء :

السلام تحية أهل الإسلام



بقلم الاستاذ: نادر النوري

اعلم ايها المتشرع ولعلم الآداب متشوق ومتطلع، علم اخلاص وتحقيق وامتثال وتدقيق بأن السلام تحية اهل الاسلام وهو (اسم من اسماء الله تعالى وصبغة الله في الارض فافشوه بينكم): (١). قال تعالى (فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة) والابتداء بالسلام سنة عين على المنفرد، وفرض على الكفاية اقامة السنن واحياؤها، ورده واجب وقد (جعله الله تعالى تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا) (٢) وما حسدتنا (اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين) (٣) وهو تحية اهل الجنة وسبيل المسلم الى الجنة (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم، افشوا السلام بينكم) (٤) وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير؟قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) (٥) واعجز الناس من بخل بالسلام، عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم بعضنا على بعض) (٦).

فبذل السلام من موجبات المغفرة والمحبة بينه وبين اخوانه المسلمين واداء لحق أخيك المسلم ان (اذا لقيته فسلم عليه)م و(أول الناس بالله من بدأهم بالسلام) واجدر بحيازة الاجر والفضيلة وتضعيف الحسنات بثلاثين حسنة والسلامة من نكبات الدنيا واهوال الاخرة وفضل الله واسع وتصفية ود اخيك (ان تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه) طب. واحياء سنة ابينا آدم الذي سلم على الملائكة وهم جلوس فردوا عليه بتحيته وتحية ذريته من بعده وقد كان ابن عمر يأخذ بيد مجاهد بن جبر التابعي فيخرج الى السوق وما له حاجة الا السلام.

ويحسن هنا ان نقدم تنبيهات على بعض احكامه:

الاول: صفة السلام: يكره الابتداء بان يقول عليك او عليكم السلام فعن ابي جري قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: عليك السلام يا رسول الله قال: (لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى)د.ت.

ويجوز ان يقول في الرد وعليك وليس هو الاكمل: خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بن كعب وهو يصلي فقال يا ابي فالتفت ثم لم يجبه ثم صلى اي تخفف ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله قال **(وعليك)** ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك ؟!

.... يتبع

(١) (٣) البخارى في الادب المفرد.
(٢) الطبراني والبيهقي.
(٤) مسلم ابو داود ت ج
(٥) خ م
(٦) طب حسن

متابعات

• التجارة الرابحة •

مع بداية هذا الفصل الذي بدأنا نتعامل فيه مع الماء المسخن والغرفة المدفأة ونكتسي فاخر الملبوسات الواقية حتى من ادراك حقيقة الطقس !! واجبنا حينئذ ان نتذكر اخواننا المجاهدين في افغانستان بان فراشهم الثلوج ولحافهم السماء، فلنسارع الى الجهاد معهم باموالنا مصداق قوله تعالى: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة» واستجابة لدلالة الله على التجارة حين قال: (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون) ولنعي بان الاجر ليس بكثرة الانفاق وانما باخلاص النية وابتغاء مرضاة الله فيه، فلا نحقرن من المعروف وان كان ريالا واحدا.

• احمد الخنيني ـ الزلفي

المحرر: بارك الله في شعورك الطيب النبيل... ونسأل الله ان ينصر جنده واولياءه المجاهدين على عدوهم الروس الملحدين الكافرين.

• تعقيب •

جاء في العدد ٨٤٠ لمجلتكم الغراء الصادرة يوم الثلاثاء ١٤٠٨ هـ وحرصا على ان تكون اعمالنا موافقة لما جاء في الشرع ففي المقال كتب اسم الشيخ عبدالله وقبله كانت عبارة «بقلم المرحوم» وهذا ما لفت نظري لانه لا يقال لانسان ولا يشهد له بجنة او نار وانما يدعى له بالمغفرة والرحمة وأنقل الكيم فتوى للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ردا على سؤال طرح عليه حول هذا الامر وذلك في برنامج نور على الدرب وانقل لكم الجواب خطيا. فقد قال: «الواجب في هذا ان يقال غفر الله له، رحمه الله ولا يجزم بالمغفور له والمرحوم، هذا هو الذي ذكره اهل العلم».

قال اهل السنة والجماعة يقولون: «لا يجوز الشهادة لمعين بجنة او بار الا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم او شهد الله له في كتابه والا فلا».

• اختكم في الاسلام ؛ السعودية

المحرر: جزاك الله خيرا على التعقيب اما بالنسبة للصور فالمسألة خلافية.. اما بخصوص سؤالك لحكم الشريعة فيأخذ منها للاحوال الشخصية والمواريث فقط.. ونسأل الله ان يطبق الاسلام في كل بلاد العرب والمسلمين.

• اقتراح •

لفت نظري في العدد ٨٣٥ في فقرة المنتدى الفكري موضوع (المرأة، الدعوة) وكنت قد كونت دراسة بخطوطها العريضة لما وجدته من المشاكل في بيوت المسلمين والدعاة وما ادت الى ضعف وانحراف عن خط سير الدعاة بسبب او آخر لضعف الدعوة بين النساء.. لذا اقترح:

١ ـ زيادة التركيز على هذا المنتدى على شريحة اكبر من الدعاة النساء والرجال على السواء في نفس الفكر والمنتدى لكي لا تبقى عرجاء كما ورد في المجلة.

٢ ـ دعوة من لهن الباع الطويل في هذا المجال وانشاء دراسة حول هذا الموضوع وموجه الى العنصر النسائي في العالم الاسلامي لتلافي هذه العقبات التي وردت في المنتدى الفكري وحبذا لو تصدر في كتاب (لان المجلات لا تصل الى كافة البلاد الاسلامية وانتم اعلم بذلك).

• المهندس عبدالسلام عبدالحميد ـ ايران

المحرر: شكرا على الاقتراح ونأمل ان يرى النور على يد المؤسسات ودور النشر الاسلامية.

• لمَ تقولون ما لا تفعلون •

نريد من شبابنا التزاما في الاخلاق والسلوك والمصاحبة الطيبة. واشرطة الفيديو والغناء تدعو للرذيلة والفسق والفجور ونبذ الاخلاق...!!

ونحث شبابنا على عدم السفر للخارج ونبين لهم مضاره... والتلفزيون «الشاشة المرئية» يعرض تمثيليات الغرام والحب الساقط...!!

ونرغب شبابنا على الاستمرار في دراستهم والاهتمام بمستقبلهم... والمجلات الساقطة الخليعة تموج بها مكتبتنا كالسيل الجارف الذي يحمل بوادر الغرق في حب الفن والغناء ومراسلة المطربات والساقطين من اهل الفن والكرة..!!

وننصح شبابنا بسماع اشرطة القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والمحاضرات والاناشيد القيمة.... واشرطة الغناء و(الديسكو) تنتشر انتشارا دخانيا كثيفا....!

رحماك يا رب....

يا له من تناقض غريب يمثل وصمة عار في جبين الامة المكلوم بل يمثل نقطة سوداء في ثوبها الابيض الناصع... فـ «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون»

• محمد الجميلي ـ السعودية

• شكر وتقدير •

مع شكري وتقديري للجهود المخلصة التي تبذلونها في سبيل اظهار المجلة بالمستوى المشرف راجيا من الله تعالى ان يعينكم على اظهار الحق دون تحريف ولا تشويش.

واضيف لكم شكرا اخر لاهتمامكم بالقدس الشريف من خلال مواضيع المجلة الصادرة اخيرا وتوضيح صورة الجهاد من الداخل من قبل الشباب الذي اقبل الى الله تعالى. ندعو الله لهم الثبات والمزيد من العطاء. ولا يخفى عليكم دعمهم اعلاميا لما له من ايجابيات عظيمة للشباب في الداخل والخارج. وما له من اضعاف لهمم الصهاينة واذلالهم حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

• ابو عاصم ـ الرياض

• نصيحة •

واجهت كثيرا من الشباب المتدين الذين تملأهم الحماسة وتحدثت معهم واعجبت بافكارهم وآرائهم وآمالهم ولكنني لاحظت من بعضهم انه ينتقد الشيخ الفلاني والامام الفلاني ويقول عن هذا صوفي مخرف وذلك اشعري عقيدته غير صحيحة وغير ذلك وان هذا العالم قد اخطأ ورد عليه العلماء. وقد يصل ببعض هؤلاء الشباب الخطأ الى حد انه يخطىء الشيخ او العالم ويقول فيه ما لا يصح.

وهذه ظاهرة سيئة جدا، حيث انه ولو اخطأ العالم ورد عليه العلماء فانه لا يحق لنا نحن ان نحكم عليه، وليس لنا نحن الخوض في مثل هذه المواضيع كطلاب علم وعلينا الاهتمام بما هو اهم، ونحن ايضا لم نبلغ درجة علم ذلك العالم او الشيخ وليس من اختصاصنا تصويبه والرد عليه او الحكم عليه وذلك من باب الادب مع العلماء.

• سعيد النعمي ـ جدة

• ثلاث قوى •

تقع في الانسان ثلاث قوى.. ان استطاع ان يتغلب عليها سمي المرء حينها عادلا.. القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوانية. فان اعتدلت القوة العقلية سمي الانسان حينها

حكيما.. وان اعتدلت القوة الغضبية سمي الانسان عندها حليما.. وان اعتدلت القوة الشهوانية سمي الانسان حينها عفيفا..

• ابو دجانة ـ حيدر أباد

• موعظـــة •

اخي في الله... كلنا سوف يوارى التراب ولكن السعيد من مات كريما مكفنا بالدماء اللون لون دم والريح ريح مسك وروحه في حواصل طير تسرح في الجنة حيث شاءت.
فالبدار البدار للعمل الصالح.

• ندى البابطين ـ السعودية

• عصر الانحطاط •

كيف نعيش عصرنا؟ هل نقرأ؟ وان قرأنا ماذا نقرأ؟ نقرأ الموضوعات الخفيفة في الصحف والمجلات التي لا تتحدث الا عن مصرع غريس كيلي اميرة موناكو.. وتكون علاقة الاميرة ديانا وحماتها الملكة اليزابيث!! شاغلنا الاول. هذه الصحافة والمواضيع التافهة نجحت في حرب الكتاب الجيد. ولو نظرنا الى البلد الذي يصنع (الفيديو) والالكترونيات (اليابان) لوجدنا ان فيه توزع ٦٧ مليون نسخة صحيفة كل يوم ويباع اربعة الاف مليون مجلة وكتاب في العام الواحد في حين ان العالم العربي كله اصدر في عام ١٩٨١ الفين وثمانمائة وخمسين كتابا فقط. فأي عصر من عصورنا هو احق بلقب عصر «الانحطاط» من عصرنا الرديء هذا؟ اذن فنحن بحاجة الى نظرة فاحصة ثابتة تميز الخبيث من الطيب وبحاجة لاعادة النظر في كل ما حولنا.

• ابنة الاسلام ـ احسان

• الاسلام حرر المرأة •

لو تذكرتِ ايتها المرأة كيف كان حالك قبل الاسلام لعلمت ان الاسلام هو الذي جاء وحررك من ذلك الذل والاستعباد والهوان الذي وصل لدرجة دفنك حية وانت صغيرة خوفا من العار!
فلولا الاسلام لكنت حتى الان تدفنين وانت حية.
وهل تحبين ان تعودي سلعة تباع وتشترى وخادمة في البيوت ذليلة منكسرة دون احترام وتقدير؟! ام تحبين ان تبقي في منزلة الام الجليلة المنشئة للاجيال الصالحة والزوجة الطاهرة المحافظة على زوجها وبيتها واولادها؟!
فيا اختاه: لا تسمعي نباح من يريد ان يجعل منك بضاعة تباع وتشترى.. وشهوة يقضون بها حاجاتهم القذرة ثم يرمونك في الشارع لمصيرك المحتوم وهو الضياع!!

• ابو احمد ـ جدة

• شكرا للعراق •

بلغ ابني سن المدرسة وبدأ هم تعليمه العربية فبحثنا له عن مدرسة عربية في فرنسا وبعد جهود وجدنا مدرسة واحدة فقط في باريس (مدرسة رسمية معترف بها وبشهادتها) هذه المدرسة هي المدرسة العراقية فآلمني ذلك. أهذه الجاليات العربية الضخمة لا تملك الا مدرسة رسمية واحدة وتذكرت مدارس النصارى في بلادنا بل مدارس اليهود يعلمون بها اولادهم من الصفر حتى الشهادة الثانوية. ونحن هنا في فرنسا لا نملك الا مدرسة واحدة لابناء الجالية. فماذا فعلت الجامعة العربية والدول العربية؟! و... و... لقد سجلت الصغير في المدرسة العراقية وكتب الى جانب الاسم عربي فشعرت بالفرحة ولا املك الا ان اشكر العراق والقائمين على هذه المدرسة لسدهم هذه الثغرة ووفقنا الله جميعا لخير هذه الامة (لا دعاية ولا مجاملة ولكنها كلمة حق).

• ابو جيل ـ فرنسا

• الى الرئيس زين العابدين •

نهنئكم على تسلمكم قيادة الجمهورية التونسية ونسأل الله القوي الكبير ان يجعل خطاك لما يحبه ويرضاه.
حان الوقت الان الى تصحيح مسيرة الحكومة بعدما سمعنا ما سمعنا من سوء التصرف وعدم الحكمة في حل الامور في الماضي القريب..
آن الاوان سيادة الرئيس ان تحقق ما لم يحققه غيرك ممن سبقك لتكون بذلك اول رئيس عربي يصلح ما افسد غيره من الحكام.
ان هذا البلد الطيب ـ تونس الخضراء ـ اخرج رجالا مخلصين وهذا مصداقا لقوله تعالى: «والبلد الطيب يخرج نباته باذن الله» ومن هؤلاء المخلصين الاسلاميون الذين يريدون لتونس كل خير كما اخرجتهم تونس لكل خير. وكذلك باصدار عفو نهائي عن الشيخ راشد الغنوشي الذي ما بخل يوما ببذل كل غال ورخيص حتى قدم نفسه وروحه. هذه رسالة ارجو ان تجد من وقتك ان تقرأها بكل حرص وفقك الله ورعاك.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

• اخوكم: ابو مصعب ـ السعودية

• التاريخ يعيد نفسه •

قال لي احد شباب احدى دول الخليج العربي ان التي اشرفت على عملية ولادة امه كانت راهبة وانها اعطت امه نسخة من ما يسمى بالانجيل! فعجبت لما قال وسألته هل هنالك كنائس؟ فكان جوابه: نعم! واخذ يحدثني عنها باسهاب. وفي اليوم التالي ذهبت الى مكتبة الجامعة ـ القسم العربي ـ واخذت ابحث عن دور النصارى التبشيري وان صح ان يسمى بالدور التضليلي. فوجدت ما يفطر القلب. بالطبع هذه الكنائس والصلبان البارزة امام اعين الناس ليست بخافية وكثير من الناس يظن انها ليست بقادرة على تنصير المسلمين من ابناء الخليج. وهذا خطأ لان لها دورا مستقبليا قادما وهذا هو المخفي في الوقت الحاضر!!
فكيف بقادة هذا الخليج المسلم ان يسمحوا ببناء كنائس على ارض اسلامية. وكل سكانها مسلمون لا بل ان احدهم قد منح الدراهم مساعدة منه لبناء كنيسة!!
والاعجب من ذلك ان هذه الارض (ارض الخليج) تقع في شبه جزيرة العرب التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه انه لا يجتمع دينان في شبه جزيرة العرب.
فهل يا ترى في يوم من الايام تتجدد مأساة لبنان وجنوب السودان على ارض هذا الخليج؟
وهنالك حكمة تقول ان التاريخ يعيد نفسه باسماء ومواقع مختلفة.

• محمد عبدالله الزيد

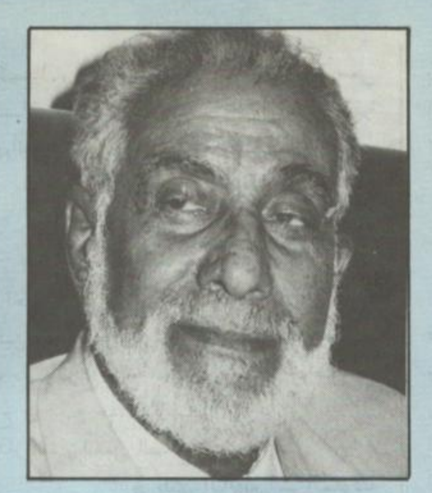
المحرر: نأمل من قادة دول الخليج الانتباه الى المخطط النصراني الخطير.. مع شكرنا وتقديرنا

• هكذا يكون التكفير •

في معركة اليرموك عندما اشتدت المعركة ترجل عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه عن فرسه واتجه نحو الكفار، فقال له خالد بن الوليد: لا تفعل فان مصابك على المسلمين شديد، فقال له عكرمة: دعني يا خالد فانه كانت لك سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتل قتالا شديدا حتى قتل رضي الله عنه فوجد به بضع وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية.
هكذا يكون الوفاء وهكذا يكون التكفير عن الذنوب السابقة ونحن ايضا اخي الحبيب لنا ذنوب كثيرة لا يعلمها الا الله، فيجب علينا ان نكفر عنها باقتحام مجالات الخير ودعوة الناس اليها والثبات على هذا الدين.
فهلا تبت الى الله وشمرت عن ساعديك.

• سامي حمادة ـ الكويت

بيان من الاخوان المسلمين حول انتفاضة الارض المحتلة



● محمد حامد ابو النصر.

ان الانتفاضة الاخيرة لاخواننا في فلسطين المحتلة هي تعبير طبيعي لعزة هذا الشعب الذي يرفض الذل والاستكانة لهذا المحتل البغيض والذي يريد ان يفرض اغتصابه بالحديد والنار على شعب اعزل الا من ايمانه.

لقد ظن هذا المغتصب انه مع مرور الزمن سيميت روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني وتوليد اجيال تخضع للامر الواقع، ونسي ذلك العدو الغاشم ان العقيدة الاسلامية تنمو مع كل طفل جديد تغذى فيه روح الجهاد، والمقاومة ضد اعداء الله واعدائهم، فليعلم هذا العدو انه لن يقر له قرار على تلك الارض الطيبة مهما بطش وقتل طالما ان هناك فلسطينيين بل طالما ان هناك مسلمين على وجه الارض، فقضية فلسطين قضية الاسلام والمسلمين جميعا وليست قضية العرب او الفلسطينيين وحدهم.

وان الاخوان المسلمين قد كانوا اول من هب لنجدة فلسطين وانقاذ المسجد الاقصى ثالث الحرمين واولى القبلتين وما زالوا على العهد بهم مستعدين للبذل والعطاء بالنفس والمال لتحرير كل شبر من ارض فلسطين، و يتمنون اليوم الذي تسمح فيه حكومات الدول المحيطة بفلسطين بالجهاد الشعبي، فالجهاد هو الطريق الوحيد وهو فريضة على كل مسلم ولا يقرون الحلول السلمية الاستسلامية.

والاخوان المسلمون يدعون السادة ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية الى وحدة تلزم الاعداء باحترامهم كقوة عالمية ثالثة لها قدرها ومكانتها وتفرض حمايتها على كل شبر من ارضها وتطهرها من كل غاصب محتل.

ان نصرنا في قوتنا وقوتنا في وحدتنا وان هزيمتنا في تفرقنا وتنازعنا.

ان الاعداء يخططون لدوام الخلاف والفرقة والحروب بين الدول العربية والاسلامية ليبقوا هكذا ضعفاء و يرتع العدو الصهيوني في المنطقة و يطول ذراعه ليضرب حيث يجد رمزا للقوة في اي بلد عربي، والشعوب العربية والاسلامية كلها تهيب بالسادة الملوك والرؤساء الاستجابة لامر الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) و يوم نستجيب لهذا النداء الرباني سيتحقق لنا وعد الله بالنصر (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وستعلم امريكا يومئذ ان صفقة معاونتها للكيان الصهيوني صفقة خاسرة تخسر بها كل مصالحها في العالم العربي والاسلامي وتكسب عداوة الشعوب والحكومات الاسلامية كلها.

ان الكيان الصهيوني قد بنى خطته على سياسة التوسع، ولن يقبل اي اتفاق على حدود ثابتة، واذا قبلها تحت ضغط فبصفة مئقتة ثم يغدر ولا يلتزم بعهد او اتفاق وهذه صفتهم في كتاب الله العزيز.

والاخوان المسلمون يوجهون نداءهم الى ابناء فلسطين المحتلة الا يسمحوا لهذا العدو بالامن والاستقرار على ارضنا الحبيبة فلسطين، واذا كانوا يحاولون تهجيركم منها بالضغوط المختلفة وبالاغراء بالمال لمن يهاجر، فارفضوا ذلك واعملوا انتم على تهجيرهم بان تشعلوا الارض من بين ايديهم ومن تحت ارجلهم ومعلوم عنهم انهم احرص الناس على حياة، وليعلم اليهود خارج فلسطين الذين يدعوهم هذا العدو للهجرة الى فلسطين انها ليست جنتهم الموعودة ولكنها جحيم ينتظرهم.

ونوصيكم ايها الاحباب بما اوصى به الله تعالى عباده المؤمنين (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) واعلموا ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا.

محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين